طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء الثاني

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية

Tartib

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

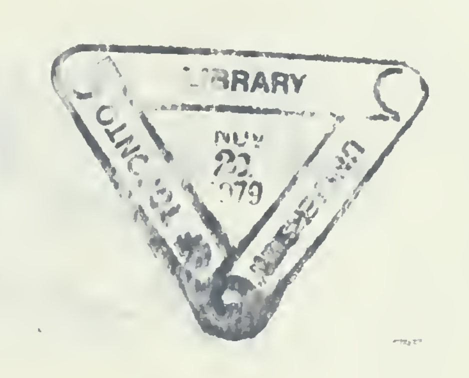
لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء الثاني

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ





مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد ، فبأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم امير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، تقدم وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الى المطبعة الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** » لمفخرة المغرب واحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجازاه احسن الجزاء عن هذ االعمل الضخم الجليل ، الذي نرجو — وقد توجهت همة جلالة الملك الحسن الثاني الى اخراجه كاملا ان شاء الله — ان يجعل الله تبارك وتعالى ذلك سبيلا الى تعميم الانتفاع به ، وتيسير الاطلاع عليه والاستفادة منه ، انه سميع مجيب الدعوات .

— * —

وكانت وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قد طبعت فى السنة الماضية الجزء الاول من هذا الكتاب بعد ان عارضه بأصوله وعلق حواشيه وقدم له الاستاذ السيد محمد بن تاويت الطنجي .

ثم عهد الي باخراج الجزء الثاني واعداده للطبع ، على ان تليه بقية الاجزاء الاخرى ان شاء الله .

وها قد تم اعداد الجزء الثاني بعون الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه .
فما هي الاصول التي اعتمدنا عليها فى اخراج هذا الجزء ؟

وما هو المنهج الذي اتبعناه فى تحقيقه ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ؟

— * —

اما الاصول التي اعتمدنا عليها فأربعة :

أولها : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ، وهي نسخة جيدة كما سبق ان وصفها الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي فى المقدمة

التي صدر بها الجزء الاول من هذا الكتاب ، ونشير الى هذه النسخة فى الهوامش بحرف : أ

ثانيها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 633 2 د ونشير اليها فى الهوامش بحرف : ك .

ثالثها ، النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 635 2 د ونشير اليها فى الهوامش بحرف : ط

رابعها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3402 د ونشير اليها فى الهوامش بحرف : م .

وتجدر الاشارة هنا الى أن هذه النسخة الاخيرة ، لم يتأت للخزانة العامة تصويرها عن نسخة باحدى خزائن مدريد الا فى الآونة الاخيرة ، وهي تقع فى سبعة اجزاء ، مجموعة فى ستة مجلدات متوسطة الحجم ، اذ ان الجزاين الاول والثاني منها يضمهما مجلد واحد ، مع النص فى آخر كل جزء على نهايته ، وعلى الجزء الذي يليه الى أن تتم الاجزاء سبعة كاملة .

— ❋ —

والواقع اننا استفدنا استفادة كبيرة من نسخة أخرى خطية محفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 243 3 ولكننا لم نشر اليها فى الهوامش ، لاننا اعتبرناها مع النسخة الخطية الاخرى المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 والتي أشرنا اليها آنفا ، وذكرنا أننا نشير اليها فى الهوامش بحرف أ ، اعتبرناهما معا بمثابة نسخة واحدة ، فهما — فيما يتعلق بالنص — صورتان طبق الاصل من بعضهما ، لا تختلفان فى أي شيء شيء ، سواء كان اشارة فى الهامش ، أو بياضا أو غير ذلك ، حتى الكلمة الغير المنقوطة ، او المشار الى انها مشكوك فيها من طرف الناسخ ، نجدها فيهما معا بنفس الشكل والصورة ، مما يتأكد معه ان واحدة منهما منقولة عن الاخرى ، أو انهما معا منقولتان عن نسخة واحدة .

ونذكر بهذا الصدد ان نسخة الخزانة الملكية العامرة رقم 243 3 التي لم نشر اليها فى الهوامش ، تحمل تاريخ الفراغ من نسخها الذي هو 27 صفر سنة 1247 هجرية ، واسم ناسخها الذي هو أحمد بن محمد الرفاعي الحسني الرباطي رحمة الله عليه ، وهي مكتوبة على ورق جيد ، وبخط مغربي جميل ، ومداد ملون ، ثم انها مصونة ، لم يتطرق اليها البلى ، ولم تعث فيها الارضة .

— ❋ —

لقد ذكرنا فيما سبق ان نسخة الخزانة العامة المصورة عن نسخة مدريد تقع فى سبعة أجزاء ، مع النص فى آخر كل جزء على نهايته وعلى الجزء الذي يليه الى أن تتم الاجزاء سبعة كاملة ، وتتميما للفائدة نسجل فيما يلى بدايةونهاية كل جزء من اجزاء الكتاب حسب التقسيم الوارد فى هذه النسخة :

1) يبدأ الجزء الاول بخطبة الكتاب ، وينتهي بباب فى اجماع الناس عليه « على الاما مالك » واقتداء الاكابر به ...الخ

2) ويبدأ الجزء الثاني بباب صفة مجلس مالك للعلم .. وينتهي بذكر اسماء من حملوا الفقه والاثر عن الامام مالك ، مرتبة على حروف المعجم .

3) ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات ، وينتهي بترجمة يحيى بن يحيى الليثي .

4) ويبدأ الجزء الرابع بالطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، وينتهي عند ترجمة ابن طالب القاضي : عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، أبى العباس القيرواني .

5) ويبدأ الجزء الخامس بترجمة عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الافريقي . وينتهي بترجمة أبي عبد الله الفهري التطيلي .

6) ويبدأ الجزء السادس بترجمة أبي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن المدني ، المعروف بالمرواني ، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن عيسى بن أبي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي .

7) ويبدأ الجزء السابع بترجمة أبي القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجباني الحجازي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي. وتلك هي نهاية الكتاب .

— * —

اما المنهج الذي اتبعناه فى تحقيق هذا الجزء الثاني من كتاب ((**ترتيب المدارك**)) ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ، فذلك ما نشرحه فيما يلي :

بدانا من ذلك بالحصول على نسخة كاملة لهذا الجزء وطبق الاصل ، من النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي التي نشير اليها فى الهوامش بحرف «أ» كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد اعتبرنا هذه النسخة اصلا اوليا ، لذلك التزمنا الاشارة الى ارقام صفحاتها ، فالارقام التي يجدها القارىء بين قوسين عن يمين المتن ، يشير كل منها الى بداية الصفحة التي تحمل نفس الرقم فى هذه النسخة ، حتى يسهل الرجوع اليها على من اراد ذلك .

ثم عمدنا الى معارضة هذه النسخة التي حصلنا عليها ، بنسخ الخزانة العامة الثلاث التي سبقت الاشارة اليها .

وكانت الغاية من هذه المقابلة — كما هو الشأن دائما فى تحقيق النصوص — معرفة الزيادة او النقص الذي يمكن أن يكون فى نسخة بالنسبة للنسخ الاخرى ، ومعرفة مواطن الخلاف بين النسخ ، والاجتهاد للخروج بنص اقرب ما يمكن ان يكون الى الكمال ؛ أي اقرب ما يمكن ان يكون الى لفظ المؤلف نفسه ، حسبما توحي به الملابسات . وما يوحي به المقام ، فى كل موطن من مواطن الخلاف بين النسخ .

ولحسن الحظ ، فان النسخ التي بين ايدينا لا تزيد عن بعضها او تنقص الا فى مواطن قليلة جدا ، نذكر منها سقوط نحو مائة سطر من نسخة ك ، وذلك من قول المؤلف : « قال نعم ، قال ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله : « فقام الرشيد وقمنا معه » وذلك من باب « أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم » وقد نبهنا على ذلك فى الهامش بطبيعة الحال ، وذكرنا اننا مضطرون من أجل ذلك الى الاقتصار على النسخ الاخرى فى مقابلة نحو المائة سطر هذه الساقطة من نسخة ك .

وفيما عدا ذلك ، فان أختلاف النسخ عن بعضها من حيث الزيادة أو النقص ، لا يتعدى فى الغالب كلمة واحدة أو كلمتين ، أو عددا قليلا من الاعلام فى الثبت الذي سطره القاضي عياض رحمه الله فى نهاية هذا الجزء ، والذي اتى فيه بأسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، وتاريخ وفاة البعض منهم ، تاركا الترجمة للفقهاء منهم الى الاجزاء الاخرى من الكتاب .

وبما أننا اعتبرنا نسخة الخزانة الملكية التي نرمز اليها بحرف «أ» اصلا أوليا ، فاننا درجنا على أن نثبت بين خطين مائلين وفى صلب المتن نفسه ، كل زيادة فى النسخ الاخرى بالنسبة لهذه النسخة ، مع الاشارة الى ذلك فى الهامش ، اما ما كان ثابتا فى هذه النسخة وساقطا من غيرها ، فاننا نتركه على حاله ، ونشير اليه فى الهامش بين خطين مائلين ، وكل ذلك لا يتعدى كلمة هنا وكلمة هناك ، الا ما كان من نحو المائة سطر السالفة الذكر ، والا ما كان من بعض الاعلام فى القائمة الطويلة التي ختم بها القاضي عياض رحمه الله هذا الجزء ، ذاكرا فيها أسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر .

ولزيادة الايضاح نقول : ان كل ما يجده القارىء بين خطين مائلين فى صلب المتن ، فانه ساقط من نسخة «أ» ثابت فى غيرها ، وما يجده بين خطين مائلين فى الهامش ، فهو ثابت فيها ساقط من غيرها ، وكل ذلك تتكفل الهوامش بتوضيحه فى اماكنه .

— * —

هذا ، ومن المعهود دائما فى التحقيق ، ان يجد المحقق نفسه امام اختلافات فى المتن نفسه ، قد تقل وقد تكثر ، بين الاصول الخطية التي يرجع اليها .

والمنهجية تقتضيه أن يقف عند كل موطن من هذا القبيل ، ليجتهد ما وسعه الاجتهاد فى ترجيح احدى الروايات واثباتها فى صلب المتن ، مع الاشارة الى الروايات الاخرى فى الهامش ، الا أن من المحققين من يلتزم ذلك التزاما متزمتا الى حد كبير ، فيثقل هوامشه نتيجة لذلك بكثير من التعليقات التي لا غنى فيها ولا فائدة منها .

وقد عمدنا بخصوص هذه النقطة الى اسلوب وسط ، وهو ألا نشير فى الهوامش الى الاختلاف بين النسخ التي رجعنا اليها ، وهو لا يتعدى فى الغالب لفظة واحدة أو لفظتين ، الا عندما يكون هنالك ما يدعو الى ذلك ، كأن يكون الاختلاف فى رسم علم من الاعلام ، أو عندما يكون للاختلاف تأثير فى المعنى من قريب أو من بعيد ، ولا حاجة بنا هنا لضرب الامثلة على ذلك ، فانها مبسوطة فى الكتاب ، وبوسع القارىء أن يطلع عليها اذا شاء .

وهو اجتهاد قد لا يرضي بعض المنهجيين المتشددين ، ولكنه من غير شك ييسر القراءة ، ويسهل الاطلاع ، ويمهد سبيل الاستفادة ، وتلك غاية ينبغي ان توضع فى درجة مهمة من الاعتبار .

— ✻ —

على ان الهوامش تشتمل على اشياء اخرى غير ذلك :

فقد التزمنا أمام الآيات القرآنية الكريمة ، الواردة فى هذا الجزء ان نشير الى اماكنها من المصحف الكريم ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

والتزمنا ايضا شرح بعض الكلمات التي بدا لنا أنها فى حاجة الى شرح ، ككلمة (الساجة) التي هي ضرب من الملاحف ، او الطيلسان الواسع المدور ، وككلمة « احتوشناه » بمعنى احطنا به ، وككلمة « الحجلة » بمعنى الستر الذي يضرب للعروس فى جوف البيت ، وهكذا وهكذا .

— ✻ —

وقد داب بعض المحققين على ان يقفوا عند الاعلام التي ترد فى صلب المتن الذي يتولون تحقيقه ، فيشيرون اليها فى الهوامش ، ذاكرين طرفا من ترجمتها ، أو مقتصرين على ذكر مصادر هذه الترجمة .

وليس ذلك من اللازم الحتمي فى التحقيق ، ولكنه من الكماليات التي تضفي أهمية على عمل المحقق ، كما أنها قد تكون نافعة بالنسبة للقراء المتخصصين ، او الراغبين فى التوسع .

والواقع اننا وجدنا انفسنا فى هذا الجزء من كتاب **« ترتيب المدارك »** أمام عدد هائل من الاعلام ، قد يصل الى نحو الالفي علم ان لم يتجاوزها .

فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله فى هذا الجزء نحو الف ومائة وسبعة وعشرين رجلا من الذين رووا الفقه والاثر عن مالك رضي الله عنه .

وذكر نحو المائة رجل ممن اعتنوا بالكلام على رجال الموطأ وحديثه والتصنيف فى ذلك .

وذكر أزيد من ستين رجلا ممن رووا الموطأ للامام مالك .

يضاف الى كل هؤلاء رواة اخبار مالك واقواله ، وهم كثيرون جدا ، وقد مر ذكر أكثرهم فى الجزء الاول .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الامام مالك فى حياته او بعد مماته .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الموطأ .

ويضاف اليهم العلماء الذين خالفوا مالكا او ناظروه أو ما الى ذلك .

ويضاف اليهم الخلفاء والحكام والولاة الذين كان له معهم اخبار او كان له اتصال بهم .

ويضاف اليهم أيضا الذين رووا عنه كتبه الاخرى غير الموطأ ، بأسانيدهم المتصلة اليه .

ولاشك أن الوقوف عند هؤلاء جميعا ، وعند غيرهم كثير ممن لم نذكره ، سيطول جدا ، ويخرج بنا عن الغاية المتوخاة من تهيئة هذا الجزء من الكتاب للطبع ؛ واخراجه للناس ليقرأوه ويستفيدوا منه ؛ على ان نتبعه على الاثر بقية الاجزاء ان شاء الله .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لم نقصد فى الدرجة الاولى الى اكثر من تقديم كتاب « **ترتيب المدارك** » نفسه ، لا الى تأليف كتاب آخر أو كتب أخرى على هوامشه ، واذا قدر لنا انجاز ذلك الى نهايته ، فنحن خليقون بأن نحمد الله على ما هدانا اليه ويسر لنا سبيله .

لكل ذلك لم نقف الا عند عدد يسير نسبيا من الاعلام .

فنحن نقف عند العلم عندما نجد اختلافا فى رسمه بين النسخ التي بين ايدينا ، ومثال ذلك ، أن نجد فى نسخة مثلا « قال محمد بن خالد بن عثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن حثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن عمه » فان الاجتهاد الشخصي فى مثل هذه الحالة لترجيح الوارد فى احدى النسخ عما ورد فى النسخ الاخرى لا يغني ، ولابد من الرجوع الى المصادر للتأكد من رسم العلم أولا ، ولمعرفة ما يجب معرفته عن صاحبه ثانيا .

ونعود الى (الخلاصة) لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ؛ والى « تقريب التهذيب » لابن حجر ، فنخرج منهما بأنه محمد بن خالد بن عثمة ؛ بضم العين وسكون الثاء المثلثة ؛ وأن عثمة هذه امه ؛ وأنه قد روى عن الامام مالك..الخ

ونحن نقف عند العلم — فيما عدا الحالة السابقة مثلا — اذا كان فهم المتن نفسه ، أي متن « ترتيب المدارك » يتوقف على معرفة شيء عن صاحب العلم .

ومثال ذلك أن يروى لنا القاضي عياض فى اقتضاب كبير ، أنه « لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته ، فلم يخرج منه حتى قتل محمد » .

فان فهم هذا الكلام نفسه ، كلام القاضي عياض ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن الحسن هذا .

ونعود الى المصادر فنجد أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الذي كان يلقب بالنفس الزكية ، والذي خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 وقتل وهو ابن خمس وأربعين سنة .

ومثال ذلك ايضا ، أن يروي لنا القاضي عياض عن الامام مالك قوله : « كنت آتي محمد بن المنكدر ، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتي جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ، اخضر واصفر » .

فان فهم هذا النص فى حد ذاته . يتوقف على معرفة من هو محمد بن المنكدر . ومن هو جعفر بن محمد ، المذكوران فيــه .

ونعــود الى « تذكــرة الحفاظ » للذهبي ، فنخرج منهــا بأن الاول هو محمــد بــن المنكــدر بن عبد الله بن الهدير التيمــي ، وانــه كان من شيوخ الامام مالك ، وانــه توفي سنــة 130 هـ .

ونعود الى « وفيات الاعيــان » فنجد فيهــا ترجمة ضافية لجعفر بن محمد ، يهمنا منها انه جعفر الصادق بن محمد بن علي بــن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وانه كان ايضــا من شيــوخ الامام مالك رضي الله عنه ، وانه توفي سنــة 148هـ .

ولا نــرى موجبا للاسترسال فى ذكــر أمثلــة للاعلام التــي وقفنــا عندهــا ، ورجعنا فى شأنها الى المصادر ، ونبهنا عليها فى الهوامش ، فالمهــم أننــا دابنــا علــى الا نقف عند العلم الا اذا بدا لنــا ما يستلزم ذلك من مثل الحالات السابقــة .

— ✻ —

واخيــرا فان قسم التأليف والترجمة والنشر بــوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلاميــة . يرجو — وهو يقدم هذا الجزء من كتاب « **ترتيب المدارك** » للمطبعــة، على أن تتبعــه بقيــة الاجزاء الاخرى قريبا ان شاء الله — أن يكون بذلك عند حسن ظن أمير المؤمنيــن جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله ، **الذي ما فتىء جلالته** يبدي مزيــدا من الاهتمام بهذا القسم وبأعماله . خدمة للاسلام والثقافة الاسلاميــة العربيــة ، وعملا على احياء التراث المغربي ، وابراز مساهمة العبقريــة المغربيــة فى خدمة الثقافة الانسانية عموما ، والثقافة العربية الاسلامية على وجــه الخصوص .

كما نرجــو ان ينــال هذا العمل رضى جميع المواطنين ، ورضى جميع القراء فى العالم العربي والاسلامي ، وفى كل مكــان ، وان يحقق الله به النفع ، وأن يجعله خالصــا لوجهه الكريــم .

— ✻ —

ولا يفوت قسم التأليف والترجمة والنشــر ، ان يشكــر لحضرة معالي وزيــر الاوقاف والشؤون الاسلاميــة السيــد الحاج احمد بركاش ، عنايته الخاصة التــي يوليها لهذا القسم ، وحرصه الشديد علــى أن تسيــر اعمالــه فى تقــدم مستمــر ، مستجيبا بذلك للرغبة المولويــة الشريفــة ، وممتثــلا لتوجيهات صاحب الجلالــة الحسن الثانــي ، وتعليماته السديــدة الموفقــة .

— ✻ —

واراني بصورة خاصة مدينــا بالشكر للسادة القائمين على الخزانــة الملكيــة العامرة ، وللسيــد مديــر الخزانــة العامــة بالربــاط ، والسيد رئيس قســم المخطوطات بها ، لما لقيته منهم جميعــا ومن مساعديهم من تشجيع وعــون ، كان لهما اعظم الاثــر فى نجاح هذا العمل وانجازه فى مدة وجيزة .

والحمد لله اولا واخيــرا ، ومنه سبحانه وتعالــى نستمد العون والتوفيق ، لــه الحمد وله الشكــر ، وهو علــى كل شــىء قديــر .

الرباط — 14 جمادى الاولى 1386 الموافق 31 غشت 1966

عبد القادر الصحراوي



بسم اللـــه الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانـــا محمد النبى الكريم

(58) * باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانته اياه ، وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض : قال الواقدى وغيره (1) :

كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة فى منزله يمنة ويسرة لمن يأتى من قريش والانصار والناس ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبيـــلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ، ولا رفـــع صـــوت ، اذا سئل عن شىء فأجاب سائله ، لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، فيجيبهم الفينة بعـــد الفينة (2) ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه . وكـــان له كاتب قـــد نسخ لـــه كتبه ، يقال له حبيب ، يقـــرأ للجماعة ، فليـــس أحد ممن حضر يدنـــو منه ، ولا ينظر فى كتابه ، ولا يستفهمه ، هيبـــة لـــه واجلالا ؟

وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالـــك ، وكان ذلك قليلا ، ولـــم يكن يقـــرأ كتبه (3) على أحـــد .

وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه ، فاذا اجتمع الناس ببابـــه ، أمر آذنه فدعاهم (4) ، يخص أولا أصحابه ، فاذا فرغ من يخص ، أذن للعامة ،

---

1) /وغيره/ ساقـــط مـــن ك .
2) ا : الفينـــة بعد الفينـــة ـــ ك : الفئة بعد الفئـــة .
3) ك : كتبـــه ـــ ا : كتابـــه .
4) /فدعاهم/ ساقط مـــن ك .

وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرأون عليه ، وسيأتى من أخباره ما يعضد هذا كثيرا ، الا أن يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة ، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك ، وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك فى تقديمه الاذن لاصحابه ، فقال : أصحابى وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— * —

قال اسماعيل بن حماد : أتيت مالكا فرأيته جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت .

وقال أبو مصعب وابن الضحاك ومطرف والهديرى وعبد الملك وابن مسلمة وغير واحد من أصحابه : كان جلساء مالك كأن على رؤوسهم الطير سمتا وأدبا .

وقال ابن حبيب : كان مالك اذا جلس جلسة لم يتحول عنها حتى يقوم .

— * —

قال مطرف : وكان مالك اذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية فتقول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان قالوا : المسائل ، خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالوا : الحديث : قال لهم : اجلسوا ، ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جددا ، ولبس ساجة (5) ، وتعمم ، ووضع على رأسه طويلة (6) ، وتلقى

---

5) الساجة : ضرب من الملاحف ، الطيلسان الواسع المدور — وفى نسخة ا : « ولبس ساجه » .

6) الطويلة : لباس للراس ، فقد ورد فى الجزء الاول من هذا الكتاب قول الامام مالك نفسه يحدث عن ابتداء طلبه للعلم : « قلت لأمي : أذهب فأكتب العلم . فقالت : تعال فالبس ثياب العلم ، فألبستني ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن » .
وقد فسرها الاستاذ امين الخولي بأنها قلنسوة مفرطة الطول ، تعمل من كاغد ونحوه على قصب ، انظر كتاب « مالك بن انس » للاستاذ امين الخولي ص 50 .

اليـه المنصـة ، فيخرج اليهم وقـد لبـس وتطيب وعليـه الخشوع ، ويوضع عـود ، فلا يزال يبخـر حتـى يفـرغ مـن حديث رسول اللـه صلـى الله عليه وسلـم .

— ❊ —

قال يحيى : كنـا نجتمـع على بابه فـاذا توافينا صرخ الآذن (7) : ليدخل أهل المدينة ! ثم يؤذن(8) لغيرهم ، فيدخل عليه ، فيسلم ، ويسكت ، ونسكت ساعة ، فاذا رأى منا ازدحاما قال : توقـروا ، فانـه عون لكم ، وليعرف صغيركم حق كبيـركـم .

ومن روايـة أخرى : كان اذنه لنـا رفع ستـر فى أسطوانـه (9) ، فندخل عليه ، وهو قاعـد قـد ميل رأسه ، حتى اذا أخـذ الناس مجالسهم رفع رأسـه فقال : السلام عليكم . فحسب أنما كـان يفعل ذلك ، لئلا يقرب بعض الناس على بعض من العلوية أو العثمانيـة أو غيرهم ، فيعتقد عليـه ذلك ، كان يدعهم حتى يأخذوا مجالسهم ، وكـان بعضهم يعرف حق بعض ، فاذا قدم الحاج جعل بوابا على بابـه ، فيأذن أولا لاهل المدينـة ، فـاذا دخلـوا قـال للبـواب : تنـح .

قـال ابن قعنب : ما رأيت قط أشـد وقـارا من مجلس مالك ، لكـأن الطيـر علـى رؤوسهم .

— ❊ —

قال ابن أبى أويـس : كـان مالـك اذا جلـس للحديث توضـأ ، وجلس علـى صدر فراشه ، وسـرح لحيتـه ، وتمكن فى جلوسه بوقـار وهيبـة ، ثم حدث . فقيل لـه فى ذلك . فقـال : أحب أن أعظـم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ❊ ولا أحدث به الا على طهـارة ، متمكنا . (59)

وكان يكـره أن يحدث فى طريق قائمـا أو مستعجلا ، وقال : أحب أن أفهم حديث رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

---

7) ك : صرخ الآذن ـ ا : خـرج الاذن .

8) ا : يـؤذن ـ ك ليؤذن .

9) اسطوان البيت : بهـوه ـ وفى لسان العرب : اسطوان البيت معروف .

قال ابن المنذر : كان مالك لا يوسع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

قال مطرف واسماعيل : قال ابن أبى أويس : كان مالك اذا جلس للحديث قال :

ليلنى منكم أولو الاحلام والنهى .

قال اسماعيل : فربما قعد القعنبى عن يمينه .

قال : ولم يكن يجلس مالك على المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو مصعب : كان مالك لا يحدث الا على وضوء اجلالا منه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال مصعب بن عبد الله : كان مالك اذا سئل عن الحديث تهيأ وتوضأ ، ولبس ثيابه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— * —

قال عبد الله بن المبارك : كنت عند مالك وهو يحدثنا ، فلدغته عقرب ست عشرة مرة ، ومالك يتغير لونه ، ويصبر (10) ، ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما فرغ من المجلس ، وتفرق الناس ، قلت يا أبا عبد الله ! لقد رأيت منك اليوم عجبا . قال : انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال يحيى بن يحيى الاندلسى : كنت جالسا عند مالك ، فوقعت على رأسه وزغتان فمرتا على قلنسوته ، ثم دنتا الى عنقه حتى دخلتا من تحت طوقه ، حتى خرجتا من تحت ثيابه ، وما نفضهما ، ولا حل حبوته .

— * —

(10) ا : ويصبر ـ ك : ويصفر .

قال مصعب الزبيرى : /كان حبيب يقرأ على مالك ، وأنا على يمينه وأخى عن شماله ، وهو أقرب الى مالك ، وكان أسن منى/ (11) .

وكان حبيب يقرأ لنا فى كل عشية من ورقتين ، الى ورقتين ونصف ، لا يبلغ ثلاثا ، والناس ناحية ، لا يدنون ولا ينظرون ، فاذا خرجنا جاءنا الناس ، فعارضوا كتبهم بكتبنا .

قال : وجئنا يوما الى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونصير بالعشى الى مالك ، فأصابنا سماء (12) يوما ، فلم نأته تلك العشية ، فلم ينتظرنا ، وعرض عليه الناس ، فأتيناه من الغد ، فقلنا يا أبا عبد الله ! أصابتنا أمس سماء شغلتنا عن حضور العرض ، فاردده علينا . قال :

— لا . من طلب هذا الامر صبر عليه

قال جعفر بن ابراهيم (13) : كلم صديق لابى مالكا أن أسمع منه ، فأذن ، فكنت أختلف اليه وأنا مدل بنسبى من الرسول عليه الصلاة والسلام، وموضعى ، فأتخطى الناس الى وساد مالك ، فلا يتزحزح عنها ، ويرينى أنه لم يرنى احتقارا لى ، فشكوت ذلك الى أبى وغيره ، فبعثوا اليه ليسألوه اكرامى وأثرتى ، فقال للرسول :

— ما هو عندنا وغيره الا سواء ، انما هى — عافاك الله — مجالس العلم ، السابق اليها أحق بها ، فكنت آتى وقد أحدق المجلس ، فما يوسع لى ، فأستدنى حيث وجدت .

— ❋ —

قال ابن وهب : كنا اذا جلسنا الى مالك ، فانما يتساءل الناس بينهم ، فاذا اختلفوا وأرادوا أن يرفعوه الى مالك ، فانما يضم اليه رجل واحد بخفض الصوت مع الاجلال والهيبة ، فيقول :

---

11) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

12) سماء : مطر .

13) ك : جعفر بن ابراهيم . وهو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ، أنظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازي . القسم الاول من المجلد الاول — وفى نسخة أ : محمد بن جعفر بن ابراهيم

— ما تقول أصلحك اللـــه فى كــذا وكــذا ؟

فان كـــان الرافع المصيب ، قال له : وفقك الله . وان كان الآخر ، قالها لـــه ؛ فأيهم نـــاداه بالتوفيـــق علـــم أنه المصيـــب .

— * —

قـــال عبد الرزاق : بينا نحن فى المسجد الحرام ، فقيل لنا : هذا مالك ، فلقيناه داخـــلا من باب بنى هاشم ، وعليه رداء وقميص صنعانى ، فطاف بالبيت وخرج ناحية الصفـــا ، فصلى ركعتيـــن ثـــم احتبى ، فلما فـــرغ احتوشنـــاه (14) كمـــا يصنع أصحاب الحديث . فلما جلسنا قام من بيننا كالمغضب ، فجئنا مشايخنا ، فقالـــوا : أى شىء كتبتم عن مالك ؟ فأخبرناهم بالذى فعـــل ، فقالـــوا : الذى فعلتم لا يحتمله مالك ، فلمـــا كان من الغـــد ، جئنـــا واحـــدا واحدا ، وعلينا السكينـــة ، فحدثنـــا ، وقـــال : الـــذى فعلتم أمـــس فعـــل السفهـــاء . (60) *

— * —

قـــال خالـــد بـــن نزار : سألت مالكـــا عن شىء — وكان متكئا — فقـــال :

« حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيـــد بن المسيب »

ثم استوى جالســـا وتخلل (15) بكساء وقال : أستغفر الله ! فقلت لـــه فى ذلـــك ، فقـــال :

— ان العلم أجـــل مـــن ذلك ، ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلـــم وأنـــا متكىء .

— * —

قال ابن بكيـــر : قام رجل الى مالك فقال لـــه : أعرض ؟ قال : نعم ، فقال : أحدثكم ابن شهاب عن سالم ؟ فقـــال له مالـــك : أنت ثقيل ، يقـــوم

---

14) احتوشنـــاه : احطنـــا بـــه .

15) ا : وتخلـــل — ك : وتجلـــل .

غير هذا . فقام آخر فقال : حدثكم ابن شهاب (16) ، بلا استفهام ، فقال مالك : أحسنت ، مثل هذا فليعرض .

ودخل بقية بن الوليد (17) على مالك ، فقال الناس : اليوم ننتفع بأبى محمد ، يسأل مالكا مسائل نكتبها عنه ، فسأله عن ست مسائل ، فأجابه فيها كلها ، وسأله بعد ذلك عن مسألة ، فقال له مالك : أكثرت ، خذوا بيد الشيخ ، فجاء نفسان ، فأخذا بضبعه فأخرجاه .

قال ابن المنذر : كان لمالك حلقة يجالسه فيها فقهاء المدينة ، ولم يكن يوسع لاحد ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

— * —

حكى الزبير عن عمه مصعب وغير واحد : أن هارون لما حج أتى مالكا فاستأذن عليه ، فحجبه (18) ، ثم أذن له ، وفى رواية بعضهم : ثم خرج اليه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ! ما حملك على أن أبطأت وقد علمت مكانى ؟ وفى رواية : حبستنا ببابك . قال : والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضأت ، وعلمت أنك لا تأتى الا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب له . فقال : قد علمت أن الله ما رفعك باطلا ، وأخذ بيده ومضى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرنى عن مكان أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان محلهما منه فى حياته كمحلهما منه بعد وفاته .

— * —

قال هاشم بن عيسى : لما قدم هارون المدينة دعا مالكا ، فقال له مالك : منكم خرج هذا العلم ، وأنتم أولى الناس باعظامه ، ومن اعظامكم له ألا تدعوا حملته الى أبوابكم . قال قد فعلت يا أبا عبد الله .

---

16) ك : حدثكم ابن شهاب ــ ا : حدثني ابن شهاب .
17) انظر صفحة 76 من الجزء الاول من هذا الكتاب .
18) ا : فاستأذن عليه نحجبه ــ ك : فاستاذن عليه حاجبه .

قال بعضهم : حج المهدى فدخل المدينة ، فسار اليه مالك ، فأظهر من بره واعظامه ، وأمر ابنيه موسى وهارون أن يسمعا منه كتبه (19) ، فبعثوا اليه فلم يصل اليهم ، فأعلموا المهدى فبعث اليه :

— لم لم تأتهم ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ! العلم أهل أن يوقر ويؤتى .

قال : صدق ، سيروا اليه .

فلمّا حضروه قالوا : اقرأ علينا .

قال : ان هذا البلد انما يقرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام على المعلم ، فاذا أخطأ أفتاه .

فانصرفوا عنه وأعلموا المهدى ، فبعث اليه فقال :

— امتنعت أن تسير اليهم فساروا اليك ، فامتنعت أن تقرأ عليهم .

قال : يا أمير المؤمنين ! سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلم من رجال فى الروضة ، وهم سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة، وعروة، والقاسم، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافع ، ثم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبو الزناد ، وربيعة ، والانصارى ، وبحر العلم ابن شهاب ، وكان هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرأون .

قال المهدى : اذهبوا فاقرأوا ، ففى هؤلاء قدوة .

فكان مؤدبهم يقرأ لهم .

وفى رواية ابن نافع فى هذا الحديث : لما دخل مالك على هارون رفع مجلسه ، وقال لابنيه : قوما فاجلسا بين يدى عمكما .

فقاما فجلسا بين يدى مالك ، فقال : حدثهما .

فتغير وجه مالك ، ثم التفت الى هارون فقال :

---

19) /كتبه/ ساقط من ك .

ـ ان الله رفعك وجءلك فى موضعك الذى أنت فيه للعلم ، فلا تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك .

والتفت هارون الى ابنيه وقال لهما : قوما ، فاذا مضى عمكما فأتيا منزله فاسمعا منه .

(61) فلما انصرف مالك ركبا اليه ، ونزلا ، ودقا الباب ، فلم يفتح لهما ، فجلسا على الباب * والريح تضرب وجوههما بتراب العقيق (20)، فلما أيسا انصرفا .

— * —

قال بعضهم : قدم الرشيد المدينة ومالك عليل ، فبعث اليه أن يأتيه ليسأله عن مسألة .

فقال : أنا عليل .

فقال : لابد من لقائك .

ووجه اليه محفة وحمله على أيدى الخدم ، فلما دخل قام اليه الفضل بن الربيع فسأله عن مسألة ، فقال له مالك :

يا وغد ! اليك حملت (21) ؟ لأخبرن أمير المؤمنين .

فأكب عليه الفضل يقبله ويستعطفه ، فلما دخل الى هارون سأله عما أراد .

وقال مطرف وابن نافع وغيرهما ـ وبعضهم يزيد على بعض ـ : لما قدم هارون المدينة وجه الى مالك ، البرمكى ، وقال له : قل له :

ـ احمل لى الكتاب الذى صنفته (22) حتى أسمعه منك ، فوجد من ذلك مالك ، واغتم ، وقال للبرمكى :

---

20) العقيق : موضع بالمدينة .

21) ك : اليك حملت ؟ ـ ا : اليك جئت ؟

22) ك : وقال له : قل له : احمل لي الكتاب الذي صنفته ـ ا : فقال له : قال لك : احمل لي الكتاب الذي صنعته .

ـــ أقرئه السلام، وقل له: العلم يزار ولا يزور ، ان العلم يؤتى ولا يأتى.
فرجع البرمكى الى هارون فأخبره بذلك فغضب ، وأشار عامة أصحاب مالك عليه أن يأتى هارون .

وقال البرمكى للرشيد : يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك فخالفك ! اعزم عليه حتى يأتيك .

فاذا بمالك قد دخل عليه ، فسلم ، وليس معه كتاب ، فقال له هارون فى ذلك ، فقال مالك :

يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأمر بطاعته واتباع سنته ، وأن نرعاه حيا وميتا ، وقد جعلك فى هذا الموضع لعلمك ، فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله (23) الله الله ! لقد رأيت من ليس هو فى حسبك ولا نسبك من الموالى وغيرهم يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته ، فأنت أحرى أن تجل علم ابن عمك .

ولم يزل يعدد عليه حتى بكى ، ثم قال له :

حدثنى الزهرى ، وذكر حديث زيد بن ثابت : « كنت أكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم /فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله تعالى فى فضل الجهاد ما أنزل ، وأنا رجل ضرير ، فهل لى من رخصة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم/ (24) : ما أدرى . قال زيد : وقلمى رطب لم يجف حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى ، ووقع فخذه على فخذى فكادت تندق من ثقل الوحى ، ثم خلى عنه فقال : اكتب يا زيد « غير أولى الضرر » .

---

23) أ : فلا تكن انت من وضع العلم فيضعك الله ـــ ك : فلا تكن انت اول من ضيع العلم فيضيعك الله .

24) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

فيـا أميـر المؤمنيـن ! هذا حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من مسيـرة خمسيـن الف عام حتـى أنزل على نبيه ، أفـلا ينبغـى لـى أن أجلـه وأعـزه ؟

قـال : فقال هارون : قـم بنـا الى منزلـك .

فأتـى هارون منزل مالـك ، فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابـا جددا وتطيب ووضع مجاميـر فيهـا عود وجلس ، فقـال : هـات .

فقـال هـارون : تقـرأ علـى .

فقـال : ما قـرأت علـى أحـد منذ زمان .

قـال : فأخرج عنـى النـاس حتـى أقرأه عليك .

فقـال مالـك : ان العلم اذا منـع من العامة لاجل الخاصة لـم تنتفع بـه الخاصـة .

قـال : فأمـر بعض أصحابـك يقـرأه ، فأمر المغيـرة فقـرأه له علـى مـالك .

وفى روايـة أن الـذى قـرأه لـه : معـن .

قـال : فكان هارون قد استنـد الى جنب مالك ، فلما بدأ يقـرأ قال :

— يا أمير المؤمنين ، من تواضع للـه رفعه الله .

وفى روايـة أبى مصعب : من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، فقـام فقعـد بين يديـه ، فلما فـرغ عـاد الى مكانه .

قـال مالـك : لمـا كان بعد مدة قال لى الرشيد : تواضعنا لعلمـك فانتفعنا به ، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينه (25) فلم ننتفع به ، وكان يأتيهم فيحدثهـم .

---

25) قال الخزرجي فى الخلاصة : سفيان بن عيينة .... الكوفي ، احد ائمة الاسـلام كان حديثه نحو سبعـة آلاف ... قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينه لذهـب علم اهل الحجاز ، مات سنـة 178 . وانظـر وفيـات الاعيان ، الترجمـة 253 ج 2 ص 129 .

قالــوا : وكــان رجل قرشى ينتقص مالكــا ويقول : بأى شىء هو أكبــر منــا ؟ فلمــا قــدم هــارون وجلس الناس ، قالوا لــه :

هذا هارون ، ومالــك يدخل ، وأنت تدخــل فافعل ما يفعل ، وأرسلوا معــه من ينظر ثم ، فتقــدم مالــك وسلم ❋ فقــال : (62)

الســلام عليــك يا أميــر المؤمنيــن ورحمة اللــه وبركاته ، عمك مالك بــن أنــس أيــن يجلس ؟

قــال : هــا هنــا يجلــس .

وأقبــل الرجل خلفه فقبــل يــد هــارون .

فقــال هارون لمالــك : ان رأيت أن تأتى ولدك فتحدثهم ، يعنى أبنــاء هـــارون .

قــال : فما رد عليه مالك شيئا حتــى خلا من عنده ، فتحول اليه فقال : أنشدك الله ياأمير المؤمنين أن تكون أول من أجرى على يديك ذل العلم.

قــال : ومـــا ذاك ؟

قــال : أدركت أهــل العلم يؤتــون ولا يأتــون .

فقــال لــه : أصبت ، بل يأتــونك .

وخــرج مالــك فقــال هــارون :

هــذا الذى تلومونني فيه ، ما رأيت رجــلا أعقل منه ، قلت لــه آنفا ، فلم يرد على شيئا كراهية أن يخرج منه (26) شىء فى ذلــك الجمــع ، فلمــا خلوت خــرج لى عما فى نفسه ، مــروا له بكذا وكذا جائزة .

فكانــوا بعد يقولون للقرشى : كيف ترى ؟ فيقول : ذلك رجل معصوم .

— ❋ —

قــال مطرف : دخل مالك علــى هارون فى بعض حجاته (27) ، فقال له هارون : أريــد أن تأتينــى تقــرأ على كتبك (28) .

---

26) ا : منــه ــ ك : منــى .
27) ا : حجاتــة ــ ك : حاجتــه .
28) ا : تقــرا على كتبــك ــ ك : فتقــرا علــى كتابك .

فقــال مالــك : العلــم يؤتــى ولا يأتــى .

قــال : فأرســل الــى مــن نسخهــا (29) .

قــال : نعـــم .

— ❋ —

قــال ابــن مهدى : مشيت مع مالك يوما الى العقيق من المسجــد ، فسألته عن حديث ، فانتهرنى ، وفى روايــة فالتفت الى وقال لــى :

كنت فى عينــى أجل من هذا ، تسألنــى عن حديث رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلــم ونحن نمشــى ؟

فقلت انــا للــه ، ما أرانــى الا وقد سقطت من عينه ، فلمــا قعد فى مجلسه بعدت منه ، فقال : ادن ها هنــا /فدنوت/ (30) ، فقــال :

قــد ظننت أنا أدبناك (31) ، تسألنى عــن حديث رسول الله صلــى اللــه عليه وسلم وأنــا أمشــى ؟ســل عمــا تريــد ها هنــا .

قــال ابــن مهدى : وسألوا مالكــا بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم .

قــال أبــو مصعب : وسألــه جرير بن عبد الحميد (32) القاضــى عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه ، فقيــل له : انه قاض ، فقــال : القاضى أحق أن يؤدب ، احبســوه . فحبس الــى الغــد .

— ❋ —

قــال عبد الله بن صالح : كــان مالــك والليث لا يمسان الحديث الا وهمــا طاهـــران .

---

29) ا : من نسخهــا ــ ك : من ينسخهــا .

30) ساقــط مــن ا .

31) ك : ظننت انــا ادبنــاك ــ ا : ظننت تمــوت ، انــا اذنــاك .

32) جريــر بن عبد الحميــد .. ابــو عبد الله القاضــي مــات سنـــة 188 . الخلاصـــة للخزرجي .

وقال القروى (33) : كان مالك اذا جلس معنا كأنه واحد منا ، ينبسط معنا فى الحديث ، وهو أشد تواضعا منا له ، فاذا أخذ فى الحديث تهيبنا كلامه كأنه ما عرفنا ولا عرفناه .

— * —

ولما حج هاشم بن جريج ، وهو حدث ، أتى مالك بن أنس ، وقد رحل الناس ، بورقتين من حديثه فقال له :

اقرأ هذه الاحاديث فقد مضى الناس .

فقال مالك : ينتظر أحدكم حتى اذا رحل الناس ، جاء فقال : اقرأ لى فقد رحل الناس .

فالتفت هاشم الى مالك فقال : أصلحك الله ! ان تكن حاجة أو أمر تأمر به انتهيت الى طاعتك ، ووقفت عند أمرك ، وفرحت بذلك فى نادى قومى ، وسدت به على عشيرتى . استودعك الله ، فان طاعتك فرض ، وقولك حكم ، أستودعك الله .

فلما ولى قال مالك : مثل هذا طلب العلم ، ردوه . فبعث فى طلبه فأتى به فقرأ له ثم انصرف .

قال القروى : (34) : لما كثر الناس على مالك قيل له : لو جعلت مستمليا يسمع الناس ؟

قال : قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء » (35) وحرمته حيا وميتا سواء .

قال ابن مهدى : ما أدركت أحدا الا يخاف هذا الحديث الا مالكا وحماد بن زيد (36) ، فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر . وكان مالك يقول : لا ينبغى لاحد عنده علم أن يترك التعليم .

---

33) ا : القروي — ك ، م : المروي — ط : الفروي .
34) ا : القروي — ك ؛ م : الفروي — ط : الهروي .
35) الآية 2 من سورة الحجرات .
36) حماد بن زيد .... البصري الحافظ ... من ائمة المسلمين ... توفى سنة 197 — الخلاصة للخزرجي .

قــال مطرف : وحضــرت مالكــا يأتيــه الرجل بالدفتــر فيسأله أن يجيــزه لــه فيفعــل .

وروى ابن وهب عنه ، أنه رآه مرة فعله ، ومرة كرهــه ، وأجــاز المنــاولــة (37) .

وقــد كتب ليحيــى بن سعيد الانصــارى (38) مائة حديث لابــن شهاب ، فقيل لــه ، أقــرأها عليك ؟ * قال : كان أفقه من ذلــك . (63)

قــال مصعب : وسأله المهدى أن يسمع منه كتبه ، فقال له :

هذا شىء يطول عليك (39) ، ولكن أكتبها لك ، وأصححها ، وأبعث بهــا اليــك .

وكــان أكثــر أمــره أن يقــرأ عليه ولا يقــرأ .

قــال مطرف : صحبت مالكــا تسع عشــرة سنــة ، فما رأيته قــرأ علــى أحد كتاب (40) الموطأ ، وسمعته يأبــى أشد الاباء على من يقول : لا يجــزىء العــرض .

وزعم ابن بكير أنه سمع الموطأ مــن مالك بقراءة نفسه غير مــرة .
وقال لمالــك غير واحد : أرأيت ما قرأته عليك ، أنقول فيه : حدثنــا وأخبرنــا ؟

قــال : نعم ، ألست فرغت لكم نفسى وأقمت سقطه وزللــه ؟

قيــل لــه : فيجوز لمــن حضــر أن يقول ذلك ؟

قــال : نعــم ؟

وفى سماع ابن وهب : سأل رجل مالكــا عن الكتــاب يعرض عليــك ، ثم ينقلب بــه صاحبه فيبيت عنــده ، أيجوز أن أحدثه ؟

---

37) فى لسان العرب : ناولت فلانــا شيئا مناولــة اذا عاطيتــه .
38) يحيــى بن سعــد الانصــاري النجاري ، قاضي المدينــة ، توفي سنــة 143 ــ الخلاصــة للخزرجي .
39) ك : عليــك ــ ا : علينــا .
40) ا : كتــاب ــ ك : كتب .

قـــال : نعـــم .

وقـــال مالـــك ، فى سماع ابن القاسم وابـــن وهب وغيرهما : العرض أعجب الى من السماع وأثبت . اذا كان الذى يقـــرأ يتثبت .

واستعـــدى عليـــه رجل خراسانى ، قاضى المدينـــة ، فقال :

جئت من خراسان ، ونحن لا نرى العرض، وأبى مالك أن يقرأ علينا(41) فحكم القاضـــى علـــى مالـــك أن يقـــرأ لـــه .

فقيـــل لـــه : أصـــاب الحـــق ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال الحارث بن مسكين : كلـــم بعض الهاشميين مالكـــا فى أيـــام الموسم أن يعرض عليـــه ، فأبـــى ، وقـــال :

هى أيـــام الحج (42) ، فاذا انقضت ، فان شئت عرضت بعد .

فغضب وقـــال : قد أرادك هارون أمير المؤمنين على هذا فأجبته .

قـــال لـــه مالك : قـــد أرادنـــى فمـــا فعلت .

— * —

قـــال القطان : قراءة ابـــن مهدى على مالك كالحديث ، لانه كان يقول : سمعت فلانـــا يقـــول : سمعت فلانـــا يقـــول .

قـــال ابن المدنى (43) : قلت ليحيـــى : كان مالك يملى عليك ؟

قـــال : كنت اكتب بيـــن يديـــه .

قـــال مصعب : كان مالك يـــرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ، ولكن لا يـــرد عليـــه ولا يراجعـــه .

---

41) ك : أن يقـــرأ علينـــا ــ أ: أن يقـــرأ عليـــه .
42) ك : الحج ــ أ : الحـــاج .
43) أ . م : ابـــن المدنـــي ــ ك . ط : ابـــن المدينـــي

وقـــال أشهب : عاب مالــك الكتاب للعلم وقـــال : لـم أدرك أحـــدا يفعلــه ، انمــا كانـــوا يحفظـــون .

— ❋ —

قـــال القطان : دخلت المدينة سنـــة أربع وأربعين ، ومالك أســـود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلـم أحـــد هيبـــة لـــه ، ولا يفتى أحد فى مجلس الرسول (44) صلى اللـــه عليه وسلم غيره ، فجلست بين يديـــه فسألته فحدثنى ، فرادتـــه فرادنـــى ، ثـم غمزنـــى بعض أصحابـــه فسكتت .

قـــال معـــن : كان مالـــك يتقى فى حديث رسول الله صلـــى الله عليه وسلـــم اليـــاء والتـــاء ونحوهمـــا .

وروى عنـــه ابـــن عميـــر (45) مثلـــه .

ذكـــر ابن وهب قـــال : لمـــا أتيت عبد العزيـــز بن الماجشون لاسمع منـــه قـــال لـــى :

اياك أن تعلم مالكـــا أنك تأتينـــى فلا يحدثك .

كأنـــه علـم أنـــه يغمـــزه .

— ❋ —

قال اسماعيل : قال حماد (46) بن ابى حنيفة : أتيت مالكا فرأيتـــه جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت ، كـــل واحـــد منهم لـــه مجلـــس ، فقمت على بـــاب البيت .

قـــال : مـــن أنت ؟

قلت : فلان ، أسأل عن مسألة . قال : ادن ، حتـــى أقعدنـــى بيـــن يدى فراشه ، فلما رأى ذلك أصحابه قاموا جميعـــا مـــن مجالسهم فخرجوا

---

44) ك : ولا يفتي احد فى مجلس الرسول ... ـ ا : ولا بقي احد فى مسجد رسول الله ..
45) ك ، م : عميـــر ـ ا ، ط : عفيـــر .
46) ك : قال اسماعيل : قال حماد ـ ا : قال اسماعيل بن حماد .

مـن البيت ، فقال لى : ما كـان أبـوك يقول فى كـذا ؟ فأخبرته ، فقـال : وما كانت حجته ؟ فأعلمتـه .

وجعـل يسألنى عن أشيـاء من مذهب أبى حنيفـة وعن حجته ، ثم قال : سـل /فسألتـه/ (47) فأجابنى ، فلما خرجت عاد أصحابه الـى مجالسهـم .

— * —

قـال الحسن بن الربيع البوارى (48) : كنت على باب مالك ، فنادى مناديـه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل الا هم ، ثم نـادى فى أهل الشام ، ثم فى أهل العـراق ، فكنت آخـر من دخل وفينـا حما دبن أبـى حنيفـة فقـال : السلام عليكم ورحمـة اللـه .

(64) قال : فأومأ اليه الناس بأيديهم أن اسكت ، فقال : أفى الصلاة * نحـن فلا نتكلـم ؟

فسمعت مالكـا يقول : أستخير (49) اللـه ، مرتيـن ، ثم قـال : أخبرنـا نافـع ، فحـدث بعشريـن حديثـا ، ثـم قـال : أخرجوهم ، فأخذتنـا المقـارع .

قـال الشافعى : قرأت الموطأ على مالك ، ولم يكن يقـرأ عليه الا مـن فهم العلم ، وجالس أهله ، وكنت قـد سمعت مـن ابن عيينـة والزنجى وغيرهم من المكييـن ، ولم يبلغ أحد فى العلم مبلغ مالك ، لحفظه واتقانـه وصيانتـه .

قـال عبد الله بن مطيع : أتينا مالكا فحدثنا بأحاديث ، فاستزدناه ، فقـال : حسب ، فأخذتنـا المقـارع .

وسأل رجل مالكـا عن مسألـة فلم يجبه ، فقال له : لم لـم تجبنى ؟ فقال : لو سألت عما تنتفع بـه أجبتـك .

---

47) سـاقـط من أ .

48) فى الخلاصـة : الحسـن بن الربيع البورانـي : توفـي سنة 121 ، انظـر الخلاصـة للخزرجي صفحـة 78 .

49) أ : أستخيـر اللـه ـ ك : استخيروا اللـه .

قـــال الشافعى : استأذنت على مالك ، وكنت أريـــد أن أسمـــع منــــه حديث السقيفـــة ، فقلت : ان جعلته أولا خشيت أن يستطيله ولم يحدثنى ، وان جعلتـــه فى آخـــر ، خشيت ألا أبلغــه ، فجعلته بعـــد عشرة أحاديث ، فأخذت أسألـــه ، فلمـــا مـــرت عشـــرة قـــال : حسبك . فلم أسمعه .

قـــال بشر بن آدم : سأل الاغضف مالكا عن مسألة ، ثم عن أخـــرى فلم يجبه ، فقـــال لـــه : ولـــم ؟ فقـــال مالك : يا غلام ! خذ بيده فاذهب به الى السجن ، قـــال : انى قاضـــى أمير المؤمنين ، قال : ذلك أهون لك ، قال: لا أعـــود ، قـــال : خل سبيلـــه .

قـــال اسماعيل ابن بنت السدى (50) : سألت مالكا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر الى الحجـــر (51) ، فقلـــت : اسناده ؟ فقـــال : جـــروا برجلـــه .

قـــال اسماعيل القواريـــرى : دخلت علـــى مالـــك فسألته الحديث فحدثنى /أظنه/ (52) باثنى عشر حديثا ، فاستزدته ، وكان سودان قيام علـــى رأسه ، فاذا هم قد حملونى وأخرجونى من داره ، فرمـــوا بـــى فى الطريـــق ، أو نحـــو هذا .

قـــال ابن حارث : دخل ابن المبـــارك وأصحابه علـــى مالك فقالـــوا يـــا أبـــا عبد اللـــه ! حدثنـــا ، ولا تحدثنـــا الا بحديث الزهرى . فقـــال مالك : يؤخذ بأيديهم ويقاموا عنى . فقام القوم ، فلما كان من الغـــد قـــال ابـــن المبـــارك لاصحابه : ان مالك بـــن أنس لا يضره أن لا تسمعوا منـــه شيئا ، فعودوا الى الرجل ، فدخلـــوا عليه فلمـــا أخذوا مجالسهم أعتبهم ، وحدثهم من حديث الزهـــرى كما أرادوا .

---

(50) ك : اسماعيل ابن بنت السدى ــ ا : اسماعيل بن ثبت السدى ــ ط ، م : الاسم غيـــر واضـــح . وهو اسماعيل بـــن موسى الفزاري الكوفي ، ابـــن بنت السدى ، توفي سنة 245 هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبـــي ج 2 ص 541 .

(51) الحديث فى الموطأ ، كتاب الحج : عن جابر بن عبد الله انه قال : رايت رســـول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اشواط.

(52) ساقـــط مـــن ا .

قال أبو مسهر (53) : كان مالك يسأل عن مسألة وثانية ، فاذا سئل عن ثالثة قال : خذوا بيده فأخرجوه .

قال ابن مهدى : لما أراد يحيى بن ابى زائدة (54) الحج ، كلم عبد الله بن ادريس أن يكتب له كتابا الى مالك يسمع منه ، وكانت بينهما مودة ، ففعل ، وكان يسمع منه اذ جاءه يوما رجل فقال :

يا أبا عبد الله ! ما تقول فى رجل أوصى لعبده بمائة درهم ؟

فقال مالك : الوصية جائزة .

فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ! يوصى بماله لما له ؟

فنظر مالك الى من عنده فقال : « ولتعرفنهم فى لحن القول » (55) لا تعد الى .

---

53) ك : ابو مسهر ، وهو ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، توفي سنة 218 — انظر تذكرة الحفاظ ص 381 — ا ، ط : ابو موسى — م : ابو مصهر

54) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة ابو سعيد الهمداني توفي سنة 180 على اختلاف فى سنة وفاته ، انظر ترجمته فى الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ص 144 وانظر تقريب التهذيب لابن حجر .

55) الآية 31 من سورة القتال .

باب ذكر ما كان رزقه مالك فى العلم من نباهة القدر والهيبـــة والجـــد

قـــال القاضى رضى اللـــه عنه : قال زيـــاد بن يونس : ما رأيت قط عالمـــا ولا عابـــدا ولا شاطـــرا ولا واليـــا أهيب من مالك رحمه الله تعالى.

قـــال ابن الماجشون : دخلت على اميـــر المؤمنيـــن المهدى ، فما كان بينى وُبينه الا خادمه ، فما هبتـــه هيبتـــى مالكـــا .

وقـــال مثلـــه الدراوردى :

قـــال سعيد بن ابى مريـــم : مـــا رأيت أشد هيبـــة مـــن مالـــك ، لقـــد كانت هيبتـــه أشـــد من هيبـــة السلطان .

قال مصعب الزبيرى : ما رأيت قط أهيب من مالـــك الا الخليفة .

وقال سعيد بن ابى هنـــد : ما هبت أحـــدا هيبتى عبـــد الرحمن بـــن معاويـــة * يريد ملك الاندلس ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديـــدة صغـــرت هيبـــة ابن معاويـــة . (65)

قال ابن أبى أويس وأبـــو مصعب : ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة آن يقول : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، الا حبسه مالك ، فاذا سئل فيه قـــال : يصحح ما قـــال ثم يخرج .

قـــال اسماعيل : ولقد كان ابن كنانـــة وابن ابـــى حازم والدراوردى وغيرهم سمعـــوا مع مالـــك من مشايخ ، وتركـــوا الحديث عنهم هيبة لـــه حتـــى مـــات ، ففشـــا ذلك فيهم .

قال الاصمعى : ما هبت عالما قط ما هبت مالكا ، حتى لحن فذهبت هيبته من قلبى ، فقلت له فى ذلك ، فقال : كيف لو رأيت ربيعة (56) ؟ كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول : بخيرا بخيرا .

قال ابن وهب : قدمت المدينة فسألنى الناس أن أسأل لهم مالكا عن الخنثى ، وقد اجتمعوا اليه ، وكنت أنا الذى أسأل لهم ، فهبت أن أسأله ، وهابه كل من فى المجلس أن يسأله .

قال هشام بن عمار : دخلت المدينة فأتيت مالك بن أنس ، فلما وقع بصرى عليه هبته حتى ضربت على خاصرتى .

قال الشافعى : ما هبت أحدا قط هيبتى مالك بن أنس حين نظرت اليه .

وقيل كان الثورى فى مجلسه ، فلما رأى اجلال الناس له ، واجلاله للعلم أنشد :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة　　فالسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى　　فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال ابن حنبل : كان مالك مهيبا فى مجلسه ، لا يرد عليه اعظاما له .

— * —

قال الشافعى : كان محمد بن الحسن اذا حدث بالعراق عن مالك امتلأ منزله حتى يضيق بهم الموضع ، واذا حدثهم عن غيره من شيوخ الكوفة لم يمتلىء (57) الا اليسير ، فكان يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء منكم على أصحابكم .

---

56) ك.م : ربيعة . وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ، أو ربيعة الراي ، فقيه أهل المدينة ، وعنه اخذ مالك بن أنس رضي الله عنه ، ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان . الترجمة 218 ج 2 ص 50 — ا : كيف لو رايت ابن سعيد ؟

57) ط : لم يمتلىء — ا : لم يجه — ك : لم يجبه .

قال بكـر بن الشرود (58) وغيره ، والمعنى متقارب : أتينا مالك بـن أنـس فجعل يحدثنـا عن ربيعة ، ونحن نستزيده من حديثه ، فقـال لنا ذات يـوم : ما تصنعـون بربيعـة وهو نائم فى ذلك الطاق ، فأتينـا ربيعة فأنبهناه ، وقلنـا له : أنت ربيعـة الـذى يحدث عنك مالك ؟ قال : نعم . قلنـا له : كيف حظى بك مالك ، ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقـالا من دولـة خيـر من حمـل علـم ؟

قـال ابـن حارث : كان مالك يجل العلم الذى عنده اجلالا عظيمـا ، ويصـون نفسه عـن جميـع الوجـوه التـى تنقص وان قلت ، وكان مهيبـا شديـدا .

قـال يحيـى بن حسـان : كتبت عن مالك يوما ثمانيـة أحاديث ، فسررت بهـا سرورا كثيـرا .

وقال بشـر الحافى : حدثنا مالك ، وأستغفر اللـه ، ان من زينـة الدنيـا أن يقول الرجل : حدثنـا مالـك .

قـال حبيب : رأيت مالكـا منصرفا من عند المهدى ، ما يمـر بأحد الا قام اليـه وذكر اللـه ، قال : فذكرت الحديث الذى جاء : اذا رؤوا ذكـر اللـه .

قـال غيـره : كان مالـك يسأل عـن المغازى الضحاك بن عثمـان ، وابن كنانـة ، ثم يحدث عنهما فى مجلسه ، فيبتـدىء النـاس يكتبونهـا عنه ، ويكتبها معهم الضحاك وابن كنانـة ، وأكثر ذلك انما سمعه منهما .

قـال القعنبـى : ما أحسب بلـغ مالك ما بلغ الا بسريرة كانت بينه وبيـن اللـه تعالـى ، رأيته يقـام بين يديـه الرجل ، كما يقـام بيـن يـدى الاميـر .

قـال اسماعيـل بن يعقـوب السهمـى : كنت مع مالـك بن أنـس يومـا جالسـا عنـد بروز أهل الموسـم ، فجلـس اليـه رجل عراقـى

---

58) ا ، ط : بكـر بن الشرود ، وهو بكر بن الشرود الصنعاني ، انظـر الجـرح والتعديل . القسم الاول من المجلد الاول ص 388 ـ ك : بكيـر ...

فسأله عن مسألة ، فأجاب ، ثم سأله مرة أخرى فأجاب ، ثم سأله فأبى أن يجيب ، فقال له : قد انفقت ، وجئت هذا الوجه وأنا مسترشد ، فأرشدني فقال : بلغني أن رسول * الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ايمان لمن لا حياء له . فقال العراقي : وأنا بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا كثف وجه الرجل رق دينه ، فوثب اليه جماعة من جلساء مالك فنزعوا عمامته وطرحوها في رقبته وخنقوه بها .

(66)

قال أشهب : عاد مالك محمد بن على من علة ، فصارت له بعيادة مالك وجهة في الناس .

قال عبد الله بن نافع الزبيري : كنت أقرأ على نافع بن أبى نعيم بعد الصبح ، فرفعت صوتي فزجرني وقال : أما ترى مالكا ؟ وهو أول ما عرفت به مالكا .

وروى هذا أيضا عن ابن وهب .

قال يونس بن تميم : قدمت المدينة سنة ستين ومائة ، فأتيت مالكا ، فلما نظرت اليه هبته ، فلم أتقدم اليه ، ورأيت الناس يهابونه ، فأقمت أتردد عشرة أيام ، فشكوت ذلك لبعض أهل المدينة فقال لى : أعط كاتبه يسأل لك عما أحببت ، وأما أنت فلا أحسب تتهيأ لك مساءاته ، لانه أهيب من ذلك في صدور الناس .

قال عبد الله العباسي : كان أهل المدينة اذا مات لهم ميت يقولون : امضوا بنا الى مالك يعزينا .

قال مصعب : رأيت مالكا على ضجاع لا يقعد معه أحد ، وقريش قعود فاذا جاءه رجل من بنى هاشم ، ثنى رجله وأجلسه على ضجاعه ، فيقبل عليه ولا يلتفت الى أحد حتى يفرغ .

قال التستري : وهذا في غير مجلس العلم .

وقد قيل ان المخزومي كان ممن يجلس معه على فراشه .

— * —

قال بعضهم : سعى ابـــن أبى الزناد (59) بمالك الى بعض أمـــراء المدينة ، فأتاه مالك ليلا يسأله أن يكف عنـــه ، فأدخلـــه حجلتـــه (60) ، فعجب الناس منه كيف ائتمنه على حرمه لمـــا بينهما ، ومضـــى الى الوالى ورجع فقـــال : قـــد كفيته ، ثم لم يعد مالك الى كلامه حتـــى مـــات .

قـــال بعض الحسينييـــن (61) : كنت مقيمـــا عند أهلى أيـــام ابتنائى بها، فأتانى مالك وأنا مع أهلى فى الحجلة، فاستأذن، فكرهت أن أحبسه(62) بالبـــاب الى أن أباعد أهلى ، فخرجت مـــن الحجلة وأرخيت الستر علـــى وجه زوجتى ، وقعدت بين يدى الحجلة ، وأذنت له فدخل وجلس ثم قال :

— ان هذا — يعنى الامير — قد حبس غلامى، أخذه العسس فامض اليه حتـــى يطلقه . فهبت أن أخبره بموضع زوجتـــى ، أو أراجعه ، فتركتـــه جالسا وخرجت الـــى الاميـــر ، فأطلـــق غلامه وجئت بـــه ، فلما رآنـــى آخذا بيـــد الغلام ، تلقانـــى وانتزع الغلام وخـــرج متوكئا عليه ، واللـــه ما قال لى : أحسن اللـــه جـــزاءك .

---

59) عبد الرحمن بن أبي الزناد الامام ، توفي سنة 174 ترجم له الذهبي فى تذكـــرة الحفاظ ج 1 ص 284 الترجمة رقم 234 .

60) الحجلـــة : بفتح الحاء والجيـــم ، ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .

61) ك ، ط : الحسينيين — ا : الحسيبيـــن .

62) ا ، ط : احبسه — ك : اجلســـه .

باب اتباعه السنن وكراهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه فى عقائد أهل السنة والكلام فى أهل الاهواء

قال الفقيه القاضى رضى الله عنه : كان مالك كثيرا ما يتمثل :

وخير أمور الدين ما كان سنة   وشر الامور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل : مالك أتبع من سفيان .

وقال ابن حنبل : اذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع .

قال أبو داود : أخشى عليه البدعة .

وقال ابن مهدى : اذا رأيت الحجازى يحب مالك بن أنس فاعلم أنه صاحب سنة ، واذا رأيت أحدا يتناوله ، فاعلم أنه على خلاف .

قال ابراهيم بن يحيى بن بسام : ما سمعت أبا داود (63) لعن أحدا قط الا رجلين ، أحدهما رجل ذكر له أنه لعن مالكا ، والآخر بشر المريسى.

قال معن : انصرف مالك يوما الى المسجد وهو متكىء على يدى ، فلحقه رجل يقال له أبو طريدة (64) يتهم بالارجاء ، فقال : يا أبا عبد الله ! اسمع منى شيئا * أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيى .   (67)

فقال له : احذر أن أشهد عليك .

قال : والله ما أريد الا الحق ، اسمع فان كان صوابا فقل : ايه (65) ، أو فتكلم .

قال : فان غلبتنى ؟ قال : اتبعنى .

قال : فان غلبتك ؟ قال : أتبعك .

---

63) ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدى ، أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله . ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان ج 2 ص 138 الترجمة 258.

64) ا : ابو طريدة ــ ك : ابو الجويرة ــ ط : ابو الحريرة .

65) ا ، ط : ايه ــ ك : انه .

قـــال : فـــان جاء رجل فكلمناه فغلبنـــا ؟ قـــال اتبعنـــاه .

فقـــال له مالـــك : يا أبا عبد اللـــه ! بعث اللـــه محمدا بدين واحد ، وأراك تنتقل ، وقـــال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثـــر التنقـــل .

وقـــال مالك : ليـــس الجدال فى الديـــن بشىء .

وقـــال مالك : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقـــال : انه يقسى القلب ويـــورث الضغـــن .

قـــال الزهـــرى : رأيت مالكـــا ، وقـــوم يتجادلون عنده ، فقام ونفض رداءه وقـــال : انما أنتـــم حـــرب .

قـــال الهيثم بن جميل : قيل لمالـــك : الرجل له علم بالسنة يجادل عنها ؟ قـــال : لا ، ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت .

قـــال أبو طالب المكى : كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين ، وأشدهم بغضا للعراقيين ، وألزمهم لسنـــة السالفين من الصحابة والتابعين.

— ✻ —

قـــال سفيان بن عيينة : سأل رجل مالكا فقال : « الرحمن على العرش استوى» (66) ، كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت مالك مليا حتـــى علاه الرحضاء (67) ، وما رأينا مالكـــا وجـــد من شىء وجده من مقالته ، وجعل الناس ينظرون ما يأمـــر بـــه ، ثم سرى عنـــه فقال :

ـــ الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن هذا بدعـــة ، والايمان به واجب ، وانـــى لأظنك ضالا ، أخرجوه !

فناداه الرجل : يـــا أبا عبد الله ، والله الذى لا اله الا هو ، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحدا وفق لما وفقت له .

---

66) الآيـــة 4 من سورة طه .

67) بضـــم الـــراء وفتـــح الحـــاء ، العـــرق الشديد .

قـــال أبو مصعب : قدم علينا ابن مهدى (68) ، فصلى ووضع رداءه بين يدى الصف ، فلما سلم الامام رمقه النـــاس بأبصارهم ، ورمقوا مالكـــا ، وكان قد صلى خلف الامام ، فلمـــا سلم قـــال : مـــن ها هنا مـــن الحرس ؟ فجاء نفسان ، فقـــال : خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه ، فحبس ، فقيـــل : انـــه ابـــن مهـــدى . فوجـــه اليـــه وقـــال لـــه :

— أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك فى الصف وشغلت المصليـــن بالنظـــر اليـــه ، وأحدثت فى مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه ، وقـــد قال النبى صلى اللـــه عليه وسلم : « من أحدث فى مسجدنـــا حدثا فعليـــه لعنة اللـــه والملائكـــة والنـــاس أجمعين » ؟

فبكى ابن مهدى ، وآلى على نفسه ألا يفعل ذلك أبدا فى مسجد النبـــى صلى اللـــه عليه وسلم ولا فى غيـــره .

وفى روايـــة ابـــن مهدى قال : فقلت للحرس : اذهبا بى الى أبى عبد اللـــه . قـــالا : ان شئت ، فذهبا بى اليه ، فقال : يـــا أبا عبد الرحمان ، تصلـــى مستلبـــا (69) ؟

فقلت : يـــا أبا عبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت ، فثقل ردائى على، فقال ، اللـــه ما أردت بذلك الطعن على من مضـــى والخلاف عليهم ؟

قلت : اللـــه . فقـــال : خليـــاه .

قال سفيان بن عيينة : سألت مالكا عمن أحرم من المدينة وراء الميقات؟

فقال : هذا مخالف للـــه ولرسوله ، أخشى عليـــه الفتنـــة فى الدنيـــا والعذاب الأليم فى الآخرة ، أما سمعت قولـــه تعالـــى : « فليحذر الذيـــن يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (70) وقـــد أمر النبى صلى اللـــه عليه وسلم أن يهل مـــن المواقيت .

---

68) ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي أبو سعيـــد البصـــري اللؤلؤي المتوفى سنـــة 198 انظر الخلاصة للخزرجي ص 235 .

69) مستلبا : متجـــردا من ردائك . في نسخة أ : متلبســـا — ك ، ط : متسلبا ، ولعل الصواب مـــا أثبتنـــاه .

70) الآية 61 من ســـورة النـــور .

— ❊ —

وسأل رجل مالكا عن شيء من علم الباطن ، فغضب وقال :

— ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر ، فمتى عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ، ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره .

(68) ثم قال ❊ للرجل : عليك بالبين المحض ، واياك وبنيات الطرق (71) ، وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول اذا جاءه بعض أهل الاهواء :

أما أنا فعلى بينة من ربى ، وأما أنت فشاك ، فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه .

ثم قرأ : « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة » (72) الآية .

قال مطرف : سمعت مالكا اذا ذكر عنده فلان من أهل الزيغ والاهواء يقول :

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا ، الاخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شيء يخالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك اذا حدث بهذا ارتج سرورا .

وسأل رجل مالكا فقال : من أهل السنة يا أبا عبد الله ؟

قال : الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمى ولا رافضى ولا قدرى.

---

71) ا : عليك بالبين المحض واياك وبنيات الطرق — ك : عليك بالدين المحض واياك وبنيات الطريق .

72) الآية 108 من سورة يوسف .

قال ابن نافع وأشهب ــ وأحدهما يزيد على الآخر ــ : قلت : يا أبا عبد الله! «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (73) ينظرون الى الله؟

قال : نعم ، بأعينهم هاتين .

فقلت له : فان قوما يقولون : لا ينظر الى الله ، ان « ناظرة » بمعنى منتظرة الى الثواب .

قال : كذبوا ، بل ينظر الى الله ، أما سمعت قول موسى عليه السلام : «رب أرنى أنظر اليكِ » (74) ؟ أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ فقال الله : « لن ترانى » فى الدنيا ، لانها دار فناء ، ولا ينظر ما يبقى بما يفنى ، فاذا صاروا الى دار البقاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى . وقال الله : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (75) .

— * —

قال زهير بن عباد : قلت لمالك : ما قولك فى صنفين عندنا ، بالشام اختلفوا فى الايمان ، فقالوا يزيد وينقص ؟

قال : بئس ما قالوا .

قلت : قالوا انا نخاف على أنفسنا النفاق .

قال : بئس ما قالوا .

قلت : فان قالوا نحن مؤمنون ان شاء الله ، قالت الاخرى الايمان واحد ، وايمان أهل الارض كايمان أهل السماء ؟

قال : لا تقولوا .

قلت : فان قالوا : نحن مؤمنون حقا ؟

قال : لا تقولوا .

قلت : فما ينبغى للطائفتين أن يقولوا ؟

قال : يقولون : نحن مؤمنون ثم يكفون عما سوى ذلك من الكلام ، فان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس

---

73) الآيتان 21 ، 22 من سورة القيامة .

74) الآية 113 من سورة الاعراف .

75) الآية 15 من سورة المطففين .

حتـــى يقولوا لا الـــه الا اللـــه » الحديث . قـــال : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنـــا » (76) .

قـــال زهيـــر : فقلت لـــه : فان الطائفتيـــن عادت بعضها بعضـــا .

فاسترجع وتعجب ، قـــال لى : وقد أقـــام الناس يصلون الى بيت المقدس ستـــة عشـــر شهرا ، ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام ، فقـــال الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكـــم » (77) يعنـــى صلاتكم الـــى بيت المقدس ، وانى لاذكر بهـــذه الآيـــة قـــول المرجئة : ان الصـــلاة ليســـت مـــن الايمـــان .

قـــال زهيـــر : وقد كان دخل علـــى مالك من سألـــه عن نحو هذا، فأمـــر بـــه فأخـــرج ، وكأنـــه يسخـــر بى .

— * —

قـــال غيـــر واحد : سمعت مالكـــا يقول : الايمان قول وعمل يزيـــد وينقص ، وبعضه أفضـــل مـــن بعض . قال : واللـــه فى السماء وعلمـــه فى كـــل مكـــان .

قـــال ابن القاسم : كان مالك يقول : الايمان يزيـــد ، وتوقف عـــن النقصان ، وقـــال : ذكـــر اللـــه زيادته فى غيـــر موضـــع ، فدع الكـــلام فى نقصانـــه وكـــف عنه .

وقـــال مالـــك : أنـــا مؤمـــن والحمد للـــه .

وقـــان ابن أبى أويس : قـــال مالك : القرآن كلام اللـــه ، وكـــلام اللـــه من اللـــه ، وليـــس فى اللـــه شىء مخلوق .

زاد غيـــره عنـــه : ومـــن قـــال : القرآن مخلوق ، فهو كافـــر ، والـــذى يقف أشـــد منه يستتـــاب ، والا ضربت عنقـــه .

وفى روايـــة ابـــن نافـــع عنه : يجلـــد ويحبـــس مـــن قال ذلك .

---

76) الآيـــة 93 مـــن سورة النســـاء .
77) الآيـــة 142 من سورة البقـــرة .

(69) وفى روايــة بشر بــن بكر التنيسى (78) : يقتل * ولا تقبل توبته .

قــال البركانــى والتستــرى مــن شيوخنــا العراقييــن : معنــى الجوابين مختلف ، يقتــل المستبصــر الداعيــة ، ويضرب غيــره .

— * —

وسئل عن حديث التنــزل (79) ، فقــال : ينــزل أمره كل سحر ، وأمــا هو فدائم لا يــزول .

قــال الوليــد بن مسلم : سألت مالكــا عن هذه الاحاديث ، فقال : اقرأوها (80) كما جاءت. فقيل له : ان ابــن عجلان يحدث بهــا فقال : لــم يكن من الفقهــاء .

قــال فى روايــة ابن القاسم وابن وهب : انه كان لا يعرف هــذه الاشيــاء ، وكــره مالــك أن يحدث بهــا عوام النــاس الذين لا يعرفون وجهــه ، ولا تبلغه عقولهم ، فينكروه أو يضعــوه فى غيــر موضعه .

وجــاء الى مالك رجل قــال له : ما تقــول فيمــن يقــول : القرآن مخلوق ؟ قال : زنديق فاقتلــوه . فقال : يا أبــا عبــد الله ! ليــس هــو كلامــى انما هو كلام سمعته . قــال : لم أسمعه أنا الا منــك .

— * —

قــال أشهب : كنــا عند مالك اذ وقف عليه رجل من العلويين ، وكانــوا يغلبــون على مجلسه ، فنــاداه :

يــا أبــا عبــد اللــه !

فأشرف لــه مالك ، ولم يكن اذا نــاداه أحــد يجيبه أكثــر مــن أن يشرف برأســه .

---

78) فى الخلاصة : بشر بن بكر البجلي الدمشقي ابــو عبد الله التنيسي ، توفــى بدميــاط سنــة 205 ــ انظر الخلاصة ص 48 ــ ك ، م : بشــر بن بكيــر التنسي ــ ط : بشر بــن بكيــر ــ أ : بشر بن بكير القيسي .

79) أ ، ط : التنــزل ــ ك : التنزيــل .

80) ط : اقرأوها ــ ك : اقروها ــ أ : امروها .

فقال له الطالبى : انى أريد أن أجعلك حجة فيما بينى وبين الله ، اذا قدمت عليه فسألنى ، قلت له : مالك قال لى .

فقال له : قل .

فقال : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبوبكر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال مالك : ثم عمر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال : الخليفة المقتول ظلما ، عثمان .

قال العلوى : والله لا أجالسك أبدا .

قال له مالك : فالخيار اليك .

قال عبد الرحمن بن قاسم عنه : ما أدركت أحدا الا وهو يرى الكف بين عثمان وعلى ، ولا شك فى أبى بكر وعمر أنهما أفضل من غيرهما .

زاد ابن وهب عنه : وعلى هذا مضى الناس .

وفى رواية أبى مصعب : سئل مالك من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : أبو بكر .

قال : ثم من ؟

قال : ثم عمر .

قيل : ثم من ؟

قال : عثمان .

قيل : ثم من ؟

قال : هنا وقف الناس ، هؤلاء خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر أبا بكر على الصلاة ، واختار أبوبكر عمر ، وجعلها عمر الى ستة ، فاختاروا عثمان ، فوقف الناس هنا .

زاد فى رواية : وليس من طلب الامر كمن لم يطلبه .

وفى رواية ابن وهب : أفضل الناس أبو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ فأمسك . قلت انى امرؤ أقتدى بك فى دينى . فقال : وعثمان .

زاد فى رواية أبى مصعب : ثم استوى الناس .

وقال البزار : سألت أبا عاصم النبيل عن التقدمة فى السلف ، فقال : حمزة وجعفر . قلت : انما نحن فى العشرة . فسكت ، ثم قال : كان مالك يقدم حمزة .

— ❋ —

قال مصعب الزبيرى وابن نافع : دخل هارون المسجد فركع ، ثم أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مجلس مالك فقال :

— السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال له مالك : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قال لمالك : هل لمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفىء حق ؟

قال : لا ، ولا كرامة ولا مسرة .

قال : من أين قلت ذلك ؟

قال : قال الله : «ليغيظ بهم الكفار » (81) فمن عابهم فهو كافر ، ولا حق لكافر فى الفىء .

---

81) الآية 29 من سورة الفتح .

واحتج مرة أخرى فى ذلك بقوله تعالى : « للفقراء المهاجرين » الثلاث آيات (82) . قال : فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا معه ، وأنصاره ، والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، الآية . فمن عادى هؤلاء فلاحق له فيه .

— ❋ —

قال اسحاق بن عيسى : رأيت رجلا من أهل المغرب جاء مالك ابن أنس فقال : ان الاهواء كثرت قبلنا ، فجعلت على نفسى ❋ ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به ، فوصف له مالك شرائع الاسلام : الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ثم قال : خذ بها ولا تخاصم أحدا .

(70)

قال ابن وهب وغير واحد : سئل مالك عن أهل القدر : أنكف عن كلامهم ؟

قال : نعم ، اذا كان عارفا بما هو عليه . قال : ونأمره بالمعروف وننهاه عن المنكر ونخبرهم بخلافهم ولا نواصل القول (83) ، ولا يصلى عليهم ولا نشهد جنائزهم ، ولا أرى أن يناكحوا .

زاد فى رواية غيره : قال الله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » (84) .

قال فى رواية أشهب : ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث ، وان وافيتموهم فى ثغر فأخرجوهم منه .

قال ابن القاسم عنه : ولا يسلم عليهم ولا يعاد مرضاهم .

قال الواقدى عنه : ولا تجوز شهادة القدرى الذى يدعو ، ولا الخارجى والرافضى . وقد روى عن مالك منع شهادته مجملا ، وروى عنه : اذا كان داعية .

---

82) الآيات 8 و 9 و 10 من سورة الحشر .

83) ا : ولا نواصفوا القول — ك ، م : ولا يواضع القول — ط : ولا نواصلوا القول ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

84) الآية 209 من سورة البقرة .

قال مصعب : سأل رجل مالكا فقال : الفواحش كتبها الله علينا ؟

قال : نعم ، قبل أن يخلقنا ، ولابد لمن كتب الله عليه ذلك أن يعملها ، ويصير الى ما قدر عليه وكتب .

قال الكرابيسى (85) ، سمعت مالكا ، وسئل عن القدرية من هم ؟ قال : من قال : ما خلق المعاصى (86) .

وقال القاسم بن محمد : سألت مالكا عن القدرية من هم ؟ فقال : سألت أبا سهيل كما سألتنى فقال : هم الذين يقولون ان الاستطاعة اليهم ، ان شاءوا أطاعوا وان شاءوا عصوا .

— * —

قال الفروى : سمعت ابن أبى حنيفة يقول لمالك : ان لنا رأيا نعرضه عليك ، فان رأيته حسنا مضينا عليه وان رأيته سيئا نكبنا عنه ، قال : لا نكفر أحدا بذنب ، المذنبون كلهم مسلمون .

قال : ما أرى بهذا بأسا .

فقال له داود بن أبى زنبر وابراهيم بن حبيب وابن نافع الصائغ : يا أبا عبد الله ، ان هذا ليسوق الكلام الى أن يقول : دينى دين الملائكة وجبريل وميكائيل .

فقال : لا والله : الدين يزيد ، قال الله « ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم » وقال ابراهيم : « رب أرنى كيف تحيى الموتى » الآية . قد أثبت زيادة فى دينه .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : ان المرجئة أخطأوا وقالوا قولا عظيما ، قالوا : ان من أحرق الكعبة أو صنع كل شىء فهو مسلم .

فقيل لمالك : ما ترى فيهم ؟

---

85) عبيد الله بن المنتاب ، انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 9 هامش رقم 7 ، وقد ورد فى نسخة أ ، الكرابسي ، وفى ك : الكرايسي ، أما فى ط ، م : فانها غير واضحة .

86) ك : ما خلق المعاصي — ط : خلق للمعاصي — ا : خلى المعاصي .

قـال : قال الله تعالى : « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتـوا الزكاة فاخوانكـم فى الديـن » (87) .

قـال ابن وهب : سمعت مالكا ، وقيل له ان أهل الاهواء يحتجون علينا بحديث : « كـل مولود يولـد علـى الفطرة » الحديث ، فقـال : احتجوا عليهم بآخره : « اللـه أعلم بما كانـوا عاملين » .

قـال ابن نافع : سمعت مالكا يقول : لو أن العبد ارتكب الكبائـر كلها بعد أن لا يشـرك بالله شيئا ثـم نجا من هذه الاهواء ، لرجوت أن يكون فى أعلى جنات الفردوس ، لان كل كبيرة بين العبد وبين ربه هـو منها علـى رجاء ، وكل هـوى ليـس هو منه علـى رجاء انما يهـوى بصاحبه فى نـار جهنـم .

قـال مالك : أهل الاهواء كلهم كفـار ، وأسوأهم الروافض .

قيـل : فالنواصب ؟

قـال : هم الروافض ، رفضوا الحق ونصبوا لـه العداوة والبغضاء.

معناه أن الاربعة أهل الحق (88) ، فمن رفض واحـدا منهم فقـد ناصب الحـق .

قـال مطرف : رأيت مالكا يحتجم (89) يـوم الاربعـاء ويوم السبت منكـرا لمـا روى فى ذلـك .

---

87) الآيـة 11 مـن سورة التوبـة .
88) ك ، م : اهـل الحـق ــ ا ، ط : عيـن الحـق .
89) ك ، م : يحتجم ــ ط : يحجم ــ ا : يحجب .

باب فى ذكر عبادة مالك وورعـه وخوفه وعزلتـه واجـابـة دعـائـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال الزبير بن حبيب : كنت أرى مالكـا اذا دخل الشهـر أحيى أول ليلـة منه ، وكنت أظنه انما يفعل ذلك ليفتتح به الشهر .

(71) وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلى كـل ليلة * حزبه ، فاذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلهـا .

قال المغيرة : خرجت ليلـة بعـد أن هجع الناس هجعـة ، فمررت بمالك بن أنس ، فاذا أنـا به قائم يصلى ، فلما فرغ من « الحمد للـه » ابتـدأ بـ « الهاكم التكاثر » حتـى بلـغ « ثـم لتسألن يومئذ عـن النعيم » فبكى بكـاء طويـلا ، وجعل يرددها ويبكـى ، وشغلنى مـا سمعت منه ورأيت منـه عن حاجتـى التى خرجت اليهـا ، فلـم أزل قائمـا وهو يرددها ويبكى حتـى طلع الفجـر ، فلمـا تبين لـه ركع ؛ فصرت الى منزلى ، فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فاذا بـه فى مجلسـه والناس حوله ، فلمـا أصبح نظـرت فاذا أنا بوجهه قد علاه نور حسن

قال محمد بن خالد ابـن عثمـة (90) : كنت اذا رأيت وجه مالك ، رأيت أعـلام الآخـرة فى وجهه ، فاذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه .

---

(90) ك : محمد بن خالد ابن عثمة.. هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة بضم العين وسكون الثاء أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره . انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب لابنحجر ص181 ـــ وقد ورد فىنسخة ا ، محمد بن خالد بنعنمة ـــ وفى ط : محمد بن خالد ، ابن عمه ـــ وفى نسخة م : محمد بن خالد بن حثمة .

قال أبو مصعب : كان مالك يطيل الركوع والسجود فى ورده ، واذا وقف فى الصلاة كأنه خشبة يابسة لا يتحرك منه شىء ، فلما ضرب قيل له :

لو خففت من هذا قليلا ؟

فقال : ما ينبغى لاحد يعمل لله عملا الا حسنه ، والله تعالى يقول « ليبلوكم أيكم أحسن عملا » (91) .

قال ابن وهب : ما رأت عينى قط أورع من مالك بن أنس .

وذكر ابن القاسم ، أن خادم مالك قالت له : ان لمالك اليوم بضعا وأربعين سنة قلما يصلى الصبح الا بوضوء العتمة .

قال ابن المبارك : رأيت مالكا فرأيته من الخاشعين لله ، وانما رفعه الله بسريرة بينه وبينه ، وذلك أنى كثيرا ما كنت أسمعه يقول:

من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، وينجو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامة ، فليكن عمله فى السر أكثر منه فى العلانية .

وروى نحوه عن مطرف .

قال ابن مهدى : ما رأيت أحدا الله فى قلبه أهيب منه فى قلب مالك بن أنس .

وفى رواية « أجل » مكان « أهيب » .

قال ابن أبى أويس : كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه .

— ❋ —

وقال مصعب بن عبد الله : كان مالك اذا ذكر النبى صلى الله عليه وسلم عنده تغير لونه وانحنى ، حتى يصعب ذلك على جلسائه ، فقيل له يوما فى ذلك ، فقال :

---

91) الآية 2 من سورة الملك .

ـــ لو رأيتم، لما أنكرتم على ما ترون ، كنت آتى محمد بن المنكدر (92)، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عــن حديث الا بكــى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتى جعفر بن محمد (93) وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكــر عنــده النبى صلى اللــه عليه وسلم اخضــر واصفــر .

قال مالك : ولقد اختلفت اليه زمانــا فمــا كنت أراه الا علــى ثلاث خصال ، اما مصليا ، وامــا صائما ، واما يقــرأ القــرآن ، ومــا رأيتــه قط يحدث عن رسول الله صلى اللــه عليــه وسلم الا علــى الطهارة ، ولا يتكلم فيمــا لا يعنيــه ، وكان من العلماء العبــاد الزهاد الذين يخشــون الله ، وما أتيته قط الا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتى ، وأخــذ يعدد فضائله وما رآه من فضائل غيــره من أشياخه فى باب طويل .

قــال بعضهم : رأيت مالكــا صامتا لا يتكلــم ولا يلتفت يمينــا ولا شمالا الا أن يكلمــه انســان فيسمع منــه ثــم يجيبه بشىء يسيــر ، فقيــل له فى ذلــك ، فقــال :

وهل يكب الناس فى نار جهنم الا هــذا ــ وأشار الــى لسانــه ــ ولقد بلغنى أن رجلا دخل على أبى بكــر الصديق وهــو يجبــذ لسانــه ويقــول : هــذا الــذي أوردنــى الموارد ، فاذا قالها هو فكيف بنا الا أن يتغمدنــا اللــه برحمتــه .

وقال مالك : كنت كلمــا أجــد فى قلبــى قســوة آتــى محمد بــن المنكدر ، فأنظر اليــه نظــرة فأتعــظ بنفســى أياما .

قــال بشــر بن عمر : كان مالك لا يضحك ، فقيل له فى ذلك ، فقال :

(72) الضحك يدعو الى السفه ، وقد بلغنى أن * ضحك النبى صلى اللــه عليه وسلم كان تبسمــا .

---

(92) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، مــن شيوخ الامــام مالك ، توفى سنة 130 هـ ، انظر تذكــرة الحفاظ ج 1 ص 127 .

(93) هو جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة 148 وقد كان مــن شيوخ الامام مالــك رضي الله عنه ، انظر وفيــات الاعيــان ج 1 ص 291 الترجمــة 128 .

قال ابن وهب : كان فى كم (94) مالك منديل مطوى على أربع طاقات ، لماذا سجد سجد عليه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أفعله لئلا يؤثر الحصى فى جبهتى فيظن الناس أنى أقوم الليل .

قال ابن وهب : وكان أكثر عبادة مالك فى السر بالليل والنهار حيث لا يراه أحد .

قال أبو بكر الاويسى : كان مالك قد أدام النظر فى المصحف قبل موته بسنين (95) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

وقال ابن مهدى : سمعت مالكا يقول : لو علمت أن قلبى يصلح على كناسة لذهبت حتى أجلس عليها .

— ❋ —

وقال مطرف : كان مالك يستعمل فى نفسه ما لا يلتزمه الناس ، ويقول: لا يكون العالم عالما حتى يكون كذلك ، وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم .

قال الشافعى : رأيت بباب مالك كراعا من أفراس خراسان ، ويقال : مصر ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هى هبة منى اليك ، فقلت : دع لنفسك منها دابة تركبها ، فقال : انى أستحيى من الله أن أطأ تربة فيها نبى الله بحافر دابة .

قال أبو عمران الصدفى : دخلت على مالك وعلى ثياب الصوف ، فقال : أخرجوه ! فقلت لا تفعل يا أبا عبد الله انما أتيتك لانك من ورثة الانبياء ، فقال : دعوه ، فسألته عن جوائز السلطان ، فكرهها ، فقلت له : فانك تقبل . فقال : أتريد أن تبوء باثمى واثمك ؟

قال التنيسى (96) : كنا عند مالك وأصحابه حوله ، فقال رجل من أهل نصيبين :

---

94) ك ، ط ، م : فى كم — ا : فى كفي .
95) ك ، ط ، م : بسنين — ا : بسنتين .
96) ا ، ط : التنيسي — ك ، م : غير واضحة .

عندنا قوم يقال لهم الصوفية ، يأكلون كثيرا ، ثم يأخذون فى القصائد ، ثم يقومون فيرقصون .

فقال مالك : أصبيان هم ؟

قال : لا .

قال : أمجانين هم ؟

قال : لا ، هم قوم مشايخ ، وغير ذلك ، عقلاء .

فقال مالك : ما سمعت أن أحدا من أهل الاسلام يفعل هذا .

فقال له الرجل : بل يأكلون ثم يقومون ويرقصون دوائب (97) ، ويلطم بعضهم رأسه ، وبعضهم وجهه .

فضحك مالك ثم قام فدخل منزله ، فقال أصحاب مالك للرجل : لقد كنت يا هذا مشؤوما على صاحبنا ، لقد جالسناه نيفا وثلاثين سنة ما رأيناه ضحك الا فى هذا اليوم .

قال يحيى بن الزبير : قال لى مالك : اعتزلت أنت وعبد الله بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قال : عجلتم ، ليس هذا أوانه .

قال : ثم لقيت مالكا بعد عشرين سنة ، فقال : هذا أوانه ، ثم اعتزل ولزم بيته .

— * —

قال بعضهم : لم يشهد مالك الجماعة والجمعة سبع سنين (98) .

قال محمد بن عمر : لما خرج محمد بن الحسن (99) لزم مالك بيته فلم يخرج منه حتى قتل محمد .

---

97) ا ، ط : دوائب — ك ، م : نوائب ، وفى لسان العرب ، الداب : السوق الشديد والطرد ، ودابت : اذا اجتهدت فى الشىء .

98) ا ، ط : سبع سنين — ك ، م : سنين .

99) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، كان يلقب بالنفس الزكية ، وكان قد خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 فقتل وهو ابن خمس واربعين سنة .

قــال الواقدى ومصعب بن عبد اللــه : كان مالك يحضر المسجد ، ويشهـــد الجمعـــة والجنائز ، ويعـــود المرضـــى ، ويجيب الدعـــوة ، ويقضى الحقوق ، زمانـــا ، ثـــم ترك الجلوس فى المسجد ، وكان يصلى وينصرف ، ثم تـــرك عيـــادة المرضـــى وشهـــود الجنائز ، فكان يأتى أصحابها فيعزيهم ، ثم تـــرك مجالسة النـــاس ومخالطتهم ، والصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم حتـــى الجمعة ، ولا يعـــزى أحدا ، ولا يقضى له حقـــا ، فكان يقال له فى ذلك ، فيقول : مـــا يتهيأ لكل أحـــد أن يذكـــر ما فيـــــه .

وفى بعض الروايـــات : من الاعذار أعذار لا تذكـــر .

فاحتمل الناس له كل ذلك ، وكانـــوا أرغب ما كانـــوا فيـــه وأشـــده (100) تعظيما لـــه ، حتى مات على ذلك .

قـــال عتيق بن يعقوب ومصعب : فلمـــا حضرته الوفاة سئل عـــن تخلفه عن المسجد ، قـــال عتيق بن يعقوب : وكان تخلفه عنه قبل موتـــه بسنيـــن (101) ، فقـــال :

ـــ لولا أنى فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم ، سلس بولى* فكرهت أن آتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم على غير طهارة استخفافا برسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، وكرهت أن أذكـــر علتـــى فأشكـــو ربـــى . (73)

وفى طريق آخـــر أنه قال : خيفـــة أن آتى (102) منكـــرا .

وفى روايـــة خلف بن محمد (103) عنـــه : انى ضعفت عن ذلك .

---

100) ك ، ط ، م : واشـــده ـــ ا : واشدهم .

101) ك ، م : بسنيـــن ـــ ا ، ط : بسنتيـــن .

102) ك : ان آتي ... ـــ ا : ان ارى ...

103) ك ، م : خلف بن محمد ، وهو خلف بن محمد بن عيسى القافلاني او القافلائي، توفي سنـــة 274 ، انظـــر الخلاصة للخزرجي ص 106 وتقريب التهذيب ص 53 ـــ وفى نسختـــي ا ، ط : خلف بن عمر .

وقيل : بل كان اعتــراه فتق من الضرب الذى كان ضرب ، فكانت الريح تخرج منه ، فقــال : كرهت أن أوذى أهل مسجد (104) رســول اللــه صلــى اللــه عليه وسلـم .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن : كان مالــك لا يتكلـم عنــد طلــوع الشمس ولا عنــد غــروبهــا .

وقــال ابن وهب : كان مالك لا يفتى ولا يتكلم حتــى تطلع الشمس.

زاد مروان بن محمــد (105) وسعيد بــن الجهــم : وكان يسبح ويذكــر الله ، فاذا طلعت الشمس ، قال مروان : قام الى حلقته وذاكــر أصحابه ، وقــال الآخــر : انفتل الى حلقته وقــال : السلام عليكم .

قال مطرف : لقد رأيته يوما وهو جالس فى المسجد بعد الصبح يدعو ، ووجهه يخضر ويصفر حتــى طال الدعــاء ، فأتــاه سائــل عن مسألــة فقطــع عليه ، فالتفت مغضبــا فقــال :

— يأتى أحدكم للرجل وهو فى دعائه ، وقد فتح الله عليه منه ما شاء أن يفتحه ، مما يستيقــن به الاجابة ، فيقطع ذلك عليه ، فلا يعود أبــدا .

قــال ابن أبــى حازم : كان بين رجل من قريش وبين مالك كلام ، فقــال لــه مالــك :

ان كنت تريــد عيبــى فسلط اللــه عليك من يخرجك مــن بيتــك شــر مخــرج .

فلمــا صلى بنــا امامنــا الصبح ، جلس فى محرابــه فنــام فيه ، فرأى كأن عمر بن الخطاب رضى اللــه عنه معه حرسى يقول لــه :

أخــرج الحمار الضال من المسجد ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكــر فيها حلاله وحرامــه وسنن نبيه وما يقرب اليه .

---

104) ك : ان أوذي اهل مسجد ... — أ : أن أوذي ، او أدخل ، مسجد ...

105) ك ، م : مروان بن محمد ، وهو مروان بن محمد بن حسان الاسدي الدمشقي الطاطــري توفي سنــة 210 ، وقد مــر ذكره فى الجزء الاول ، وانظــر الخلاصــة ص 373 وتقريب التهذيب ص 204 وتذكــرة الحفاظ ص 348 — وفى نسختي أ ، ط : هارون بن محمد .

فانتبه الامام لجلبة الناس على الرجل ، وقد أخرج من المسجد ، وأخذ ، ووضع فى عنقه حبل ، وجىء به الى دار السلطان ، فأخبر الناس الامام برؤياه ، وأخبر الرجل بالقصة ، فجعل يضرع لمالك ويقول :

— خلنى يـ اخير من يقول «حدثنا» (106) فاستغفر له مالك .

قال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : انى لاذكر وما فى وجهى طاقة شعر ، وما منا أحد يدخل المسجد الا معتما اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال بشر بن عمر : جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد ، فانتهى الى حلقة (107) فوسع له فى صدرها ، فأبى وجلس حيث انتهى به المجلس ، فقلت فى نفسى هذا رجل منصف ، كما لا يوسع لاحد فى مجلسه ، لا يقعد فى صدور مجالس الناس .

قال الحارث بن مسكين : رحم الله مالكا ، ما كان أصونه للعلم ، وأصبره على الفقر ولزوم المدينة ، أمر له بجوائز ، ثلاثة آلاف دينار ، فما استبدل منزلا غير المنزل الذى كان فيه ، ولا استفاد منها غلة ولا ضيعة و لاتجارة .

قال ابن القاسم : كان لمالك رحمه الله أربعمائة دينار يتجر له بها ، فمنها كان قوام عيشه ومصلحته .

قال ابن أبى أويس : كان مالك قد أكثر النظر فى المصحف قبل موته بسنين (108) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

---

106) ك : يا خير من يقول « حدثنا » — ا : يا خير من يقول شيئا .
107) ا : فانتهى الى حلقة — ك : فانتهى الى جماعة .
108) ك : بسنين — ا : بسنتين .

باب شدة مالــك فى اقامة حدود الله تعالــى

قــال القاضــى رضــى اللــه عنــه :

قــال البهلول بن عبيدة : كنت عند مالــك ، فأتــى برجل ملبب ، فقالوا له : الامير يقرئك السلام ويقول لــك : هذا رجل خنق رجــلا فقتلــه ، فقال مالــك : اخنقــوه حتــى يموت كما فعل بــه .

(74) فذهبوا بــه ، وركبت مالكــا صفــرة ، وتشوف ، حتــى مــر بــه رجل فأخبــره * أنهم خنقوه ، فرجع الى وجهه ، فقال لــه ابن كنانــة فى ذلــك ، فقــال :

أظننتم أنــى ندمت ؟ لكنى خفت أن يبطل حكم من أحكام الله تعالى .

— * —

قــال عبد الجبار بن عمر : حضرت مالكا ، وقد أحضره الوالــى فى جماعة من أهل العلم ، فسألهم عن رجل عدا على أخيه حتــى اذا أدركــه دفعه فى بئر وأخذ رداءه ، وأبوا الغلامين حاضران ، فقال جماعــة مــن العلماء : الخيار للابوين فى العفــو أو القصــاص ، فقــال مالك : أرى أن تضرب عنقه الساعــة ، فقــال الابوان : أيقتــل ابننا بالامس ونفجــع بالآخــر اليوم ؟ ونحن أوليــاء الدم ، وقد عفونــا !

فقال الوالى : يا أبا عبد اللــه ! ليس ثم طالب غيرهم ، وقد عفوا .

فقال مالك : واللــه الذى لا الــه الا هو ، لا تكلمت فى العلم أبــدا أو تضــرب عنقــه .

وسكت ، وكلم فلم يتكلم ، فارتجت المدينــة وصــاح الناس : اذا سكت مالك فمن نسأل ومن يجيب ؟ وكثــر اللغط ، وقالــوا : لا أحــد بمصر من الأمصــار مثلــه ، ولا يقوم مقامه فى العلــم والفضل .

فلما رأى الوالى عزمه على السكوت ، قدم الغلام فضربت عنقه ، فلما سقط رأسه التفت مالك الى من حضر وقال :

انما قتلته بالحرابة (109) حين أخذ ثوب أخيه ، ولم أقتله قودا اذ عفا أبواه .

فانصرف الناس وقد طابت نفوسهم حين رأوه بر فى يمينه ، اذ كان يعلم أنه لا يحنث .

— ❊ —

قال حفص بن غياث : كان مالك بن أنس يجلس عند الوالى ، فيعرض عليه أهل السجن ، فيقول : اقطع هذا ، واضرب هذا مائة ، وهذا مائتين ، واصلب هذا ، كأنه أنزل عليه كتاب .

قال أشهب : دعا بعض الامراء مالكا يستشيره فى شىء فدخل عليه ، وأشار بقطع قوم وقتل قوم ، وخرج علينا وهو يتبسم ويقرأ : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » (110) .

---

109) فى لسان العرب : الحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشىء له .
110) الآية 178 من سورة البقرة .

باب فى حكمه ووصاياه وآدابه

قال الفقيه القاضى رضى الله تعالى عنه :

قال مالك رحمه الله : انما التواضع فى التقى والدين ، لا فى اللباس .

وقال : التواضع ترك الرياء والسمعة .

وقال : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس

وقال زيد بن الحسن : سمعته يقول : الزهد فى الدنيا طيب المكسب وقصر الامل (111) .

وقال : الدنيا (112) صحة البدن وطيب النفس من النعيم .

وقال التواضع فى التقى والدين وليس فى اللباس .

وروى ابن المبارك عنه أنه قال : من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، فليكن عمله فى السر أفضل منه فى العلانية .

وقال : ليس العلم بكثرة الرواية ، وانما العلم نور يضعه الله فى القلوب .

وقد روى هذا الكلام عن ابن مسعود .

وقال ابن وهب عنه : طلب العلم حسن لمن رزق خيره ، وهو قسم من الله ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه .

وقال : العلم نفور (113) لا يأنس الا بقلب تقى خاشع .

---

111) ك : وقصر الامل ــ ا : وصدق الامل .

112) ك ، م : الدنيا ــ ا : الدين .

113) ك ، ط : نفور ــ ا : نور .

وروى ابن عبد الحكم : سئل مالك عن طلب العلم ، أفريضة هو ؟ قال : لا ، /ولا يطلب ما لا ينتفع به ، ولا يطلب الاغاليط والالغاز والاكثار .

وفي رواية أشهب: سئل مالك عن طلب العلم، أفريضة هو؟ قال/: (114) والله ما كل الناس عالم ، وان منهم من لا آمره بطلبه ، ثم قال : أما على كل الناس ، فلا .

قال ابن وهب : قال مالك : خير الامور ما كان منها واضحا (115) بينا أمره ، وان كنت فى أمرين أنت منهما فى شك ، فخذ بالذى هو أوثق .

وقال لابن وهب : أد ما سمعت وحسبك ، ولا تحمل لاحد على ظهرك ، فانه كان يقال : أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ، وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره .

(75) وقال : ينبغى للرجل اذا خول علما وصار رأسا يشار اليه* بالاصابع، أن يضع التراب على رأسه ، ويمقت نفسه اذا خلا بها ، ولا يفرح بالرياسة فانه اذا اضطجع فى قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله.

وقال لابى مسهر (116) : لا تسأل عما لا تريد ، فتنسى ما تريد ، فانه من اشترى ما لا يحتاج اليه ، باع ما يحتاج اليه .

وقال : من ادالة العلم أن تجيب كل من سألك ، ولا يكون اماما من حدث بكل ما سمع ، ومن ادالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه .

وقال : ان المسألة اذا سئل فيها الرجل فلم يجب واندفعت عنه ، فانما هى بلية (117) صرفها الله عنه .

وقال : لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغنى متكبر .

وقيل له : ما أفضل ما يصنع العبد ؟ قال : طلب العلم .

---

114) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة ا .
115) ط : واضحا ـ ك : ضاحيا ـ ا ، م : صاحيا .
116) ك ، م : لابي مسهر ـ ط : لابي مسعر ـ ا : لابي موسى .
117) ك : بلية ـ ا : فلتة .

وقال : لولا النسيان كان أكثر الناس علماء .

وقال : انما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون .

وقيل له : العالم يخطىء ؟ قال : الذى دل عليه من الخير أكثر ، ومن ذا الذى ليس فيه شىء ؟ ولو لم يأمر بالمعروف الا من ليس فيه شىء ، ما أمر أحد بمعروف .

وقال : من شأن ابن آدم أن لا يعلم ، ثم يعلم ، أما سمعت قول الله تعالى : « ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » (118) .

وقال : انما الحكمة مسحة ملك على قلب العبد .

وقال أيضا : الحكمة نور يقذفه الله فى قلب العبد .

وقال أيضا : يقع لقلبى أن الحكمة الفقه فى دين الله ، وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله .

وقال أيضا : الحكمة التفكر فى أمر الله والاتباع له .

وقال فى سماع ابن وهب وابن القاسم : الحكمة طاعة الله ، والاتباع لها ، والفقه فى الدين ، والعمل به .

وقال الفروى : سمعته يقول : اذا لم يكن للانسان فى نفسه خير ، لم يكن للناس فيه خير .

وقال ابن وهب : سمعته يقول : لا خير فى شىء من الدنيا وان كثر ، بفساد دين الرجل أو مروءته .

وقال : تعلموا العلم قبل العمل .

وقال : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المروءة (119) جزء من بضع وأربعين جزءا من النبوة .

---

118) الآية 29 من سورة الانفال .

119) ك ، م : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المروءة ... ـ ا : نقاء القلب وحسن اللمة واظهار المروءة ... ط : نقاء الثوب وحسن اللمة والمروءة ..

وقال لبعض بنى أخيه : اذا تعلمت علما من طاعة الله ، فلير عليك أثره ، وليرِ فيك سمته ، وتعلم لذلك العلم الذى تعلمته السكينة والحلم والوقار .

وقال : حقا (120) على من طلب العلم أن يكون فيه وقار /وسكينة/ (121) وخشية ، وأن يكون متبعا لآثار من مضى ، وينبغى لاهل العلم أن يجلوا أنفسهم عن المزاح ، وخاصة (122) اذا ذكروا العلم.

وقال : أدب الله القرآن ، وأدب رسوله السنة ، وأدب الصالحين الفقه .

وقال : لا يستكمل الرجل الايمان حتى يخزن لسانه .

وقال لبعض أصحابه : لا تكثر الشخوص من بيتك الا لامر لابد لك منه ، ولا تجلس فى مجلس لا تستفيد فيه علما .

وقال سفيان : دخلت على مالك فقلت له : ان العلم كثير ، فقال العلم شجرة أصلها بمكة ، وأغصانها بالمدينة وأوراقها بالعراق ، وثمرها بخراسان ، فقال : اكتب يا غلام ! فهذا من طرائف مالك .

قال الزبيرى : قلت لمالك : ان من الناس من آمرهم فيطيعوننى ، ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم (123) ، الشعراء يهجوننى والمسلطون (124) يضربوننى ويحبسوننى ، فكيف أصنع ؟

قال : ان خفت وظننت أنهم لا يطيعونك ، فدع ، وأنكر بقلبك ، ولك فى ذلك سعة ، ومن لم تخش منه فأمره وانهه ، وخاصة اذا أردت به وجه الله تبارك وتعالى ، فانك اذا كنت كذلك ، لم تر من الله الا خيرا ، وبخاصة اذا كان فيك شىء من لين ، ألا ترى

---

120) حقا : كذا فى جميع النسخ التي رجعنا اليها ، ولعل الصواب : حق

121) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة ا .

122) ا : ان يجلوا انفسهم عن المزاح وخاصة ... ــ ك : ان يخنوا انفسهم من المزاح وبخاصة ...

123) ك : ومنهم من ان امرتهم اتاذى منهم ــ ا : وفيهم من ان امرتهم لم يأذن منهم .

124) ا ، ط : والمسلطون ــ ك ، م : والشاطرون .

قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينا » الآية .
فاذا قسوت فى أمرك ، لم يقبل منك ، وتعرضت لما تكره ، وخرجت من جملة أهل القرآن والعلم (125) .

(76) وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم : من صدق فى حديثه متع* بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف (126).

وقال له رجل : خرفت . فقال : انما يخرف الكذابون (127)

وقال ابن المبارك : سمعته يقول : لا يصلح (128) الرجل حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ، فاذا كان كذلك ، يوشك أن يفتح الله له قلبه .

وروى ابن أبى أويس عنه أنه قال: ان كان بغيك (129) منها ما يكفيك، فأقل عيشها يغنيك ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى .

قال ابن وهب : سمعته يقول : ما زهد أحد فى الدنيا الا أنطقه الله بالحكمة .

وقال خالد بن حميد : سمعته يقول : عليك بمجالسة من يزيد فى علمك قوله ، ويدعوك الى الآخرة فعله واياك ومجالسة من يعللك قوله ، ويعيبك دينه ، ويدعوك الى الدنيا فعله .

وقال ابن القاسم : ذكر مالك القصد وفضله ثم قال : اياك من القصد ما تحب أن ترتفع به ، قيل : لم ؟ قال : تعجب به .

قال مطرف : قال رجل لمالك : أوصنى !

---

125) فى نسختي ا ، ط : فاذا فسدت فى امرك ... الخ والمعنى لا يستقيم على ذلك — اما فى نسختي ك ، م : فقد وردت العبارة كما يلي : « الا ترى قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينا » الآية . ينظر فى امرك ويقبل منك ، تعوضت وخرجت من جملة اهل القرآن » وهو كلام واضح الاختلال ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

126) ك : من الهرم والخرف — ا : من الهم والخوف .

127) ك : وقال له رجل خرفت فقال : انما يخرف الكذابون — ا : وقال له رجل خوفت فقال : انما يخوف الكذابون .

128) ك ، ط ، م : لا يصلح — ا : لا يعلم .

129) ك ، م : ا نكان بغيك ... — ا ، ط : ان كان يغنيك ...

قال : اذا هممت بأمر من طاعة الله ، فلا تحبسه ان استطعت ، فواقا (130) ، حتى تمضيه ، نانك لا تأمن الاحداث ، فاذا ما هممت بغير ذلك ، فان استطعت أن لا تمضيه فواقا فافعل ، لعل الله يحدث لك تركه ، ولا تستحى اذا دعيت لامر ليس بحق أن تقول : قال الله فى كتابه : «والله لا يستحيى من الحق» ، (131) ، وطهر ثيابك وأنقها من معاصى الله ، وعليك بمعالى الامور وكرائمها ، واتق رذائلها وما يسفسف منها ، فان الله يحب معالى الاخلاق ويكره سفاسفها ، وأكثر تلاوة القرآن ، واجتهد أن لا تأتى عليك ساعة من ليل أو نهار الا ولسانك رطب من ذكر الله ، ولا تمكن الناس من نفسك ، واذهب حيث شئت .

وقال : ما أسر عبد سريرة بخير الا ألبسه الله رداءها ، ولا أسر سريرة بشر الا ألبسه الله رداءها .

وقال مالك للقعنبى : مهما تلاعبت بشىء فلا تلعب بدينك .

وقال لابنى أخته : ان أحببتما أن ينفعكما الله بهذا الامر فأقلا منه وتفقها (132) فيه .

وقال : ما أكثر أحد قط فأفلح .

وقال ابن وهب : قال لى مالك : انه لم يكن يسلم رجل حدث بكل ما سمع ، ولا يكون اماما أبدا ، ومن الذل اهانة العلم عند من لا يطيعك .

قال ابن نافع : /قال مالك/ (133) كل شىء ينفع فضله الا الكلام .

قال مطرف : وكان مالك اذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده ، يقول لهم : اتقوا الله فى هذا العلم ، ولا تنزلوا به دار مضيعة ، وبثوه ولا تكتموه .

---

130) الفواق : بفتح الفاء ، الوقت بين الحلبتين ، والوقت بين قبضتي الحالب للضرع يعني فلا تتأخر فى انجازه ولو وقتا يسيرا — وفى نسخة م : فرقا .

131) الآية 53 من سورة الاحزاب — وفى الاصل : ان الله لا يستحيي من الحق .

132) ا : وتفقها — ك : وتفهما .

133) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

وقال مصعب : كان مالك اذا أتاه موت أحد قال : الحمد لله رب العالمين ، الذى أبقانا بعده ، اللهم لا تجعله لنا فتنة .

قال ابن عبد الحكم وابن وهب : سمعت مالكا يقول : أول المعاصى الكبر والحسد والشح ، حسد ابليس وتكبر فقال : « خلقتنى من نار وخلقته من طين » (134) وقال الله تعالى ، « فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (135) فشح آدم حتى أكل منها .

وقال أبو قرة : سمعت مالكا يقول : من علم أن قوله من عمله ، قل كلامه ، والقول من العمل .

قال أبو قرة : هو أشد من العمل ، به يكون الايمان والكفر .

وقال ابن وهب : سمعته يقول : من رضى بشىء كفاه ، يعنى : القناعة منفعة لاهل الورع .

وقال مالك : خرق المرء أشد من عدمه ، لانه يستفيد المال بعد العدم ، والخرق لا يبقى له شيئا (136) .

وقال ابن وهب : قال لمالك رجل : أوصنى ! فقال : أوصيك أن تعمل صالحا وتأكل طيبا .

قال : وسمعته يقول : من أراد الله به خيرا جمع عليه شمله ، ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجمع عليه أمره ، ومن بلواه عليه أن يشتت عليه أمره * (77)

وسمعته يقول : التقرب من أهل الباطل هلكة ، والقول الباطل ، يصد عن الحق ، ومن سعادة المرء أن يوفق للخير ، ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطىء .

قال : وسمعته يقول : اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد فى الارض ، وقليل الباطل وكثيره هلكة ، وان لزوم الحق نجاة .

---

134) الآية 11 من سورة الاعراف .

135) الآية 18 من سورة الاعراف .

136) وردت هذه العبارة فى نسخة ك كما يلي : « خرق المرء اشد من العدم ، والخرق لا يبقى له شىء » .

قـــال : وسمعته يقول : حقا (137) على طلب العلم ، أن يكون فيه وقـــار وسكينة وخشيـــة ، وأن يكون متبعا لآثـــار من مضى قبله .

وقـــال : من آداب العالم أن لا يضحك الا تبسمـــا .

وقـــال : لكل شيء دعامة ، ودعامـــة المؤمـــن عقله ، فبقدر مـــا يعقل يعبـــد ربـــه .

وقـــال : الاسلام واسع ، اذا لم ترد الا الحق فالاسلام أوســـع من ذلـــك ، ولا ينبغـــى أن يضيق ، زاد فى موضع آخر : اذا اقيمت حدوده .

قـــال : وسمعته يقول : يقـــال ان المؤمن حسن المعونـــة ، يسيـــر المؤونـــة ، والفاجـــر بضـــده .

وفى سماعه منه قال : كنت أسمع عنه أن الرجل ليخطىء الخطيئة فيكون من يأس (138) عمله فى الخير ، زاد فى سمـــاع أشهب : ينيـــب الـــى اللـــه تعالـــى .

وقـــال القعنبى : سمعته يقول : اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه .

قـــال ابن وهب : وسمعته يقول : الكلام فى هذه المسائل المعضلـــة ، يزيد العمى ، ويفسدها (139) .

وسمعته يقول : كثرة الكلام تمج العالم ، وتذله ، وتنقصه .

قال : وذكر الكلام ومراجعة الناس ، فقال : من صنع هذا ذهب بهاؤه.

وكـــان يكـــره كثرة الكـــلام ويعيبه ، ويقـــول : لا يوجـــد الا فى النســـاء والضعفاء .

قـــال : وكان يقال : نعم الرجل فلان ، لولا أنه يتكلم كلام شهـــر فى يـــــوم .

---

137) كـــذا فى جميـــع النسخ التي بين ايدينـــا .

138) ا : من يأس عمله ـــ ك : من راس عملـــه .

139) ط : الكلام فى هذه المسائل المعضلة يزيـــد العمى ، ويفسدها ـــ ك ، م : الكلام فى هذه المسائل المعضلة ، تزيل الفتيـــا ، وتفسدها .

قال خالد بن خداش (140) : قلت لمالك أوصنى ! قال : عليك بتقوى الله وطلب العلم عند أهله .

قال ابن القاسم : كنا اذا ودعنا مالكا يقول : اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه .

وقال : لن ينال هذا الامر حتى يذاق فيه طعم الفقر .

وقال أبو قرة : سمعت مالكا يقول : تعلموا من العالم حتى لبس نعله

وقال أشهب : سمعته يقول : لا خير فى رفع الصوت فى المسجد ، فى العلم ولا فى غيره ، أدركت الناس قديما يعيبون ذلك .

وقال ابن وهب عنه : اذا كثر الكلام كان فيه الخطأ ، واذا أصيب الجواب قل الخطاب (141) .

وكان يقول حين يسأل ويستفتى : الكلام بالباطل يصد عن الحق .

وقال لابن وهب : اتق الله واقتصر على علمك ، فانه لم يقتصر أحد على علمه الا نفع وانتفع ، فان كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به، وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء.

وفى رسالة مالك الى أبى قرة :

انى أرى الصواب فى ترك تعلم المسائل التى قد ينتفع ببعضها ، اذا كان فيها من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة ، فكيف بغيرها من المسائل التى لا منفعة فيها ؟

قال ابن وهب : قال مالك : انما قبحت الاشياء حين تعدى (142) بها منازلها .

---

140) ك ، م : خالد بن خداش ، وهو خالد بن خداش المهلبي ابو الهيثم البصري ، توفي سنة 223 انظر الخلاصة ص 100 — وفى نسخة ط : خالد بن حراش — وفى نسخة ا : خالد بن خراس .

141) ا ، ك ، ط : واذا اصيب الجواب قل الخطاب — م : واذا اصيب الجواب قل الخطأ .

142) ا ، ط : حين تعدى — ك : حتى يتعدى — م : انما فتحت الاشياء حتى يتعدى بها منازلها .

وقـــال : طلب الرزق فى شبهـــة أحسن من الحاجة الى الناس .

وقـــال : الزهـــد فى الدنيـــا طيب المكسب وقصـــر الامل .

وقـــال : الناس فى العلم أربعة ، رجل علم فعمل به وعلمه ، فمثلـــه فى كتاب الله قوله : «انما يخشى الله من عباده العلماء » ، ورجل علـــم فعمل به ولم يعلمه ، فمثله فى كتاب اللـــه : «ان الذيـــن يكتمـــون مـــا أنزلنـــا » الآية ، ورجل لم يعلم ولم يعمل به ، فمثله قوله : «ان هـــم الا كالانعـــام » (143) .

وقـــال : من عيب القاضى أنه اذا عزل لـــم يرجع لمجلسه الـــذى كـــان يتعلـــم فيـــه (144) .

وأفتـــى مالـــك على بعض الشعراء بما لم يوافقـــه فقال لـــه :

يا أبا عبد اللـــه ! أتظن الاميـــرَ (145) لم يكن يعرف هذا القضـــاء الذى قضيته على ؟ * وانما أرسلنا (146) اليك لتصلح بيننا فلم تفعل ، باللـــه لاقطعـــن جلدك هجـــاء ! (78)

فقـــال له مالـــك : يا هذا ! أتدرى ما وصفت به نفسك ؟ وصفتهـــا بالسفه والدناءة ، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد ، فان استطعت فـــأت غيرهما ممـــا تنقطع دونـــه الرقاب من الكرم والمروءة .

وقـــال ابن وهب : قال مالك : كفـــى بك ظالما ألا تزال مخاصما .
وقـــال : مـــن روى عـــن ضعيـــف فقـــد بـــدأ (147) بنفسه .

وقـــال : الاعـــراب حلـــى اللســـان .

وقـــال : أهوال الدنيـــا ثلاثـــة ، ركوب البحـــر ، وركـــوب فرس عربـــى ، وتزويـــج حـــرة .

---

143) ا ، ط : ورجل لم يعلم ولم يعمل بـــه فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » ـــ ك ، م : ورجل علم علمـــا فعلمه ولم يعمل به فمثلـــه قوله : « ان هـــم الا كالانعـــام » .

144) أ : الذي كان يتعلم فيه ـــ ك : الذي كان يتعلم ـــ م : الذي كان يتكلم .

145) ك : اتظن الامير ام .. ا : انظر للامر لم ...

146) ا : الذي قضيته علي ؟ وانما ارسلنـــا .. ـــ ك : الذي قضيتـــه . بلـــى ، وانمـــا ارسلنـــا ...

147) ك ، م : فقـــد بـــدا ... ـــ ا ، ط : فقـــد ابـــدى ...

بــاب فى ذكــر الموطــأ وتأليف مالــك ايــاه

قــال الامام القاضى رضــى اللــه عنــه :

قــال ابن مهدى : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للنــاس من الموطأ . وقال : لا أعلم من علم الناس (148) بعد القرآن أصح من موطأ مالــــك .

قــال ابن وهب : من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب (149) مــن الحــلال والحــرام شيئــا .

وقال الشافعى: ما فى الارض كتاب فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك.

وقــال : ما على الارض كتاب أصح مــن كتاب مالك ، وفى روايــة « أفضل » . وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو أنفع من موطــأ مالك ، واذا جاء الاثــر من كتــاب مالــك فهــو فى الثريــا (150) .

قــال سعيد بن أبى مريم : وكان ابنا أخيه بالعراق ، ولــو جمعــا بالعراق ، عمرهما ، ما أتيــا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقــال فى رواية أخرى : ما جاءا بسنــة مجمع عليهــا خــلاف مــا فى الموطــأ (151) .

وقــال ابن حنبل : ما أحسن الموطــأ لمن تدين بــه .

قــال الدراوردى : كنت نائما فى الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبى بكر وعمر ، فمضى ثم رجع ، فقمت اليه فقلت له : يا رسول الله من أين جئت ؟

---

148) ا : علــم النــاس ــ ك : علــم الاسلام .

149) ا : الا يكتب ــ ك : أن يكتــب .

150) ا : فهو فى الثريــا ــ ك ، ط ، م : فهــو الثريــا .

151) ا ، ك ، م : ما جاء بسنة مجمع عليها ... ــ ط : ما جاءت سنة مجمع عليها ... ولعــل الصــواب ما أثبتنــاه .

قــال : مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم ، قال : فأتيت مالكــا نوجدته يدون الموطــأ ، فأخبرتــه بالخبر فبكــى .

— * —

وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابا أدلهم(152) عليه ، فكلمــه مالك فى ذلك ، فقــال : ضعه ، فمــا أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطــأ ، فلــم يفرغ منه حتــى مــات أبــو جعفر .

وقــال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : دخلت علــى أبى جعفــر بالغداة حين وقعت (153) الشمس بالارض ، وقد نزل عن ماله (154) الى بساطه ، وعلى البساط برذونــان قائمــان من حيــن دخلت الى حين خرجت ، لا يبولان ولا يروثان أدبا ، واذا بصبى يخرج ثم يرجع ، فقال :

— أتــدرى مــن هــذا ؟

قلــت : لا .

قــال : هذا ابنــى ، وانما يفــزع من شيبتك .

وفى رواية : استنكــر قرب مجلسك منى ولم ير بــه أحدا غيــرك قط ، وحقيق أنت بكل خيــر ، وخليق بكل اكرام — وكان قد ادنــاه اليه وألصق ركبته بركبته — فلم يــزل يسألنى حتى أتاه المؤذن بالظهــر ، فقــال لــى :

أنت أعلــم النــاس ، وفى روايــة : « أهل الارض » .

فقلت : لا واللــه يا أميــر المؤمنين .

قال : بلى ، ولكنك تكتم ذلك ، وفى رواية : فما أحد أعلم منك اليــوم بعد أميــر المؤمنيــن ، وان بقيت لاكتبــن كتبك (155) بماء الذهب ، وفى رواية : كما تكتب المصاحف، ثم أعلقها فى الكعبة ، فأحمل الناس عليها .

---

152) ا : ادلهم — ك : احملهم .
153) ا ، ك ، ط : وقعت — م : وقفت .
154) ا : عن مالــه — ك : عن شماله — ط : عن مثالــه .
155) ا : كتبــك — ك : كتابــك .

نقلت : يا أميـر المؤمنين لا تفعل ، فان فى كتابى حديث رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة ، وقول التابعين ، ورأى هـو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم ، غير أنى لا أرى أن يعلق فى الكعبـة .

قـال : وقال لـه أبو جعفر وهو بمكة : اجعل العلم يا أبا عبد اللـه علمـا واحـدا .

قـال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله صلى اللـه عليه وسلم تفرقوا فى البلاد، فأفتى كل فى مصره بما رأى، وفى رواية (156): ان لاهل البـلاد قولا ، وان لاهل المدينـة قولا ، ولاهل العراق قولا قد تعـدوا فيـه طورهـم .

نقـال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرنا ولا عدلا ، وانمـا العلم علم أهل المدينـة ، فضع (157) للنـاس العلم .

وفى روايـة : فقلت لـه : ان أهل العراق لا يرضون علمنـا .

فقـال أبو جعفر : تضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسيـاط .

وفى بعضه : أن أبا جعفر قال له : انى عزمت أن أكتب كتبـك هـذه نسخا ، ثم أبعث الى كل مصـر من أمصار المسلمين نسخة وآمرهم أن يعملـوا بمـا فيهـا ، ولا يتعدوها الى غيرها من هذا العلم المحدث ، فانـى رأيت أصل العلم روايـة أهل المدينـة وعلمهم .

فقلت له : يا أميـر المؤمنين لا تفعل ، فـان الناس قد سبقت لهـم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بمـا سبـق اليهم وعملـوا به ودانـوا له من اختلاف أصحاب رسول اللـه صلـى اللـه عليه وسلم وغيرهم ، وان ردهم عما اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليـه ، وما اختار أهل كل بلد لانفسهم .

فقال : لعمـرى لو طاوعتنـى علـى ذلك لامرت بـه .

---

(156) ا : وفى روايـة ـ ك : وفى طريـق .
(157) ك : فضـع ـ ا : فـدع .

وفى رواية أن المنصور قال له : يا أبا عبد الله : ضم هذا العلم (158) ، ودون كتبا ، وجنب فيها شدائد عبد الله بن عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أوسط الامور ، وما اجتمع عليه الائمة والصحابة .

وروى ابن مهدى : قال له ضع كتابا أحمل الامة عليه .

فقال له مالك : أما هذا الصقع — يعنى المغرب — فقد كفيتكه (159) ، وأما الشام ففيه الاوزاعى ، وأما أهل العراق فهم أهل العراق .

— * —

قال عتيق الزبيرى : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ، ويسقط منه ، حتى بقى هذا ، ولو بقى قليلا لاسقطه كله .

قال القطان : كان علم الناس فى زيادة ، وعلم مالك فى نقصان ، ولو عاش مالك لاسقط علمه كله ، يعنى : تحريا .

قال سليمان بن بلال : لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال «أكثر» فمات وهى ألف حديث ونيف ، يخلصها عاما عاما بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الدين .

وقال مالك — وذكر له الموطأ — فقال : فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، ورأيى ، وقد تكلمت برأيى (160) ، وعلى الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ، ولم أخرج من جملتهم الى غيره .

وقال أبو موسى الانصارى : وقعت النار فى منزل رجل ، فاحترق كل شىء فى البيت الا المصحف والموطأ .

---

158) ا : ضع هذا العلم — ك : ضم هذا العلم .
159) ا . ط : فقد كفيتكه — ك : فقد كفيته .
160) /برايي/ ساقط من نسخة ك .

— ❋ —

قال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب (161) : « الامر المجتمع عليه » و «الامر عندنا » أو « ببلدنا » و « أدركت أهل العلم » و « سمعت بعض أهل العلم »؟

فقال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأيى » فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والائمة المقتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله ، فكثر على فقلت : « رأيى » وذلك رأيى اذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا .

وما كان « أرى » فهو رأى جماعة ممن تقدم من الائمة .

وما كان فيه « الامر المجتمع عليه » فهو ما اجتمع عليه من قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه .

وما قلت : « الامر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الاحكام ، وعرفه الجاهل والعالم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » ❋ فهو شىء استحسنته من قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منه (162) ، فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته ، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه ، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وان لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى الى بعد الاجتهاد (163) مع السنة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والامر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة الراشدين ، مع من لقيت ، فذلك رأيهم ما خرجت الى غيرهم .

---

(161) ا : فى الكتب — ك : فى الكتاب .
(162) ا : ما لم أسمع منه — ك : ما لم أسمعه منهم .
(163) ك : فنسبت الرأي الى بعد الاجتهاد — ا : فنسبت الرأي الى نص الاجتهاد .

وذكــر أحمد بن عبد اللـــه الكوفى فى تاريخه ، أن كل ما قـــال فيه مالـــك فى موطئه : « الامر المجتمع عليه عندنـــا » فهو مـــن قضاء سليمان ابن بـــلال ، وهذا لا يصح .

قـــال : وما أرسله فيه عن ابن مسعود ، فـــرواه عبد الله بن ادريس الاودى (164) .

ومـــا أرسلـــه عـــن غيـــره فعـــن ابن مهدى .

وقال الدراوردى : اذا قال مالك : « علـــى هـــذا أدركت أهل العلـــم ببلدنـــا » و «الامر عندنـــا » فانـــه يريد ربيعـــة ، وابن هرمز .

— * —

قـــال عمر بن أبى سلمة : ما من مـــرة أقـــرأ الجامع من الموطأ ، الا رأيت فى منامى رجلا يقول لى : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قـــال : فلما قدمنا المدينـــة بوسيلة الى مالك ، قال لى : احضر غدا بكتاب المدبـــر والمكاتب فانهم اجتمعوا علـــى أن يقرأوه . فبت ليلتـــى ، فرأيت قائلا يقـــول وأنـــا نائم : غـــدا يقـــرأ علـــى مالك حديث رسول الله صلى اللـــه عليه وسلـــم ، فغدوت الى مالك ومعى الكتابان ، فلمـــا رآنى قال لى : أى شىء معك ؟ قلت : المكاتب والمدبـــر ، فقال : انـــه بـــدا لهم وأجمعوا على قراءة الجامع ، فذكرت لـــه الرؤيـــا ، فقال لى مالك : صدق ، وهو حديث رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم .

قـــال صفوان بن عمر بن عبد الواحد : عرضنـــا على مالك الموطـــأ فى أربعيـــن يوما ، فقـــال : كتاب ألفته فى أربعيـــن سنـــة ، أخذتموه فى أربعيـــن يومـــا ، ما أقـــل ما تفقهـــون فيـــه !

قـــال غيره : أول من عمـــل الموطأ ، عبد العزيز بن الماجشون ، عمله كلاما (165) بغيـــر حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ، ولـــو كنت أنـــا لبدأت بالآثار ، ثـــم شددت ذلـــك بالكـــلام .

---

164) ك : فرواه عبد اللـــه بن ادريس الاودي — وقد توفي عبد الله بن ادريـــس الاودي سنـــة 192 . انظر الخلاصة ص 190 — وفى نسخة ا : فـــرواه عن عبد الله بن ادريس بن احمد الاودي .

165) ك : عملـــه كلامـــا ... — ا : عملـــه كتابـــا ...

ثم عزم على تصنيف الموطـأ ، فعمل مـن كان بالمدينـة يومئذ مـن /العلماء/ (166) الموطيـات فقيـل لمالـك :

شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثالـه، فقـال : ايتونى بها ، فنظر فيه ثم نبذه ، وقـال : لتعلمن مـا أريـد بـه وجـه اللـه تعالـى .

قـال مطرف : قال لى مالك : ما يقول النـاس فى موطئـى ؟ فقلت : الناس رجلان : محب مطر ، وحاسد مفتر . فقـال : ان مـد بـك العمـر ، فسترى ما يـراد بـه اللـه (167) .

قـال : فكأنمـا ألقيت تلـك الكتب فى الآبـار ، ما سمع منها بعـد ذلـك شـىء يذكـر .

قـال عبد الرحمـن بن زيـد بن أسلم : لمـا وضع مالك الموطـأ ، جعل أحاديث زيد فى آخـر الابـواب ، فقلت له فى ذلك ، فقـال : انهـا كالشرح لمـا قبلهـا .

قـال أبـو داود : قيـل لمالـك : ليـس فى كتابـك حديث غريب . قـال : سررتنـى .

وقـال أبو زرعـة : لو حلف رجـلا بالطلاق علـى أحاديث مالـك التـى بالموطـأ أنهـا صحاح كلهـا ، لم يحنث ، ولو حلف علـى أحاديث غيـره كـان حانثـا .

وقـال ابـن سوار الجرمى (168) : سمعت مالكا يقول : « الامـر عندنا كذا » فأخبرت به ابن أبى ذيب ، فقال : ما يحل لمالك أن يقول هذا ، ليـس هذا ممـا ظـن عليه (169) .

قـال : فأعلمت به مالكـا ، فقـال : أنـا لا أعتد برأى ابن أبى ذيب، انمـا أعتد بمن أدركته من أهل العلـم .

---

166) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن نسخـة : ا .

167) ك : ما يراد به اللـه ـ ا : ما يريـد بـه اللـه .

168) ا ، ط : ابن سوار الجرمي ـ ك : ابن سوار الجدي ـ م : ابن ابي سوار الجـدي .

169) أ ، ط : ممـا ظـن عليـه ـ ك ، م : ممـا نحـن عليـه .

ذكر ما قيل فى الموطـأ مــن الشعــر

(81) مــن ذلــك قــول ســعــدون الورخســـى (170) *

أقــول لمن يروى الحديث ويكتب ويسلك سبــل الفقــه فيه ويطلب

ان احببت أن تدعى لدى الخلق عالما فلا تعد ما تحوى مــن العلم يثرب

أتترك دارا كان بيــن بيــوتهـا يروح ويغدو جبرئيــل المقــرب

ومات رسول اللــه فيها ، وبعده بسنتــه أصحابــه قــد تأدبــوا

وفــرق شمل العلــم فى تابعيهــم وكل امرىء منهم لــه فيــه مذهب

فخلصــه بــالسبــك للنــاس مالـــك

ومنه (171) صحيــح فى المجس وأجــرب

فأبرى (172) بتصحيــح الروايــة داءه

وتصحيحه فيهــا (173) دواء مجــرب

ولو لم يلح نــور الموطا لمــن يرى بليــل عماه مــا درى أيــن يذهب

فبادر موطا مالــك قبــل فوتــه فما بعده ان فــات للحــق مطلب

ودع للموطــا كــل علــم تريده فان الموطا الشمس ، والغير كوكب

هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب؟

---

170) ا ، ط : سعدون الورخسي ــ ك ، م : سعدون الورجيني ــ وقـــد وردت القصيدة فى الديباج ص 26 وورد معها اسم الشاعر هكـذا : سعـــدون الوارجينـــي .

171) ك : ومنــه ــ ا : ومنهــم .

172) ك : فأبــرى ــ ا : فابـــدى .

173) ا : وتصحيحــه فيهــا ــ ك : وتصحيحها فيه .

هو العلم عنـد الله بعـد كتابـه   وفيه لسان الصدق بالحـق معرب

لقـد أعربت آثـاره ببيانهـا   فليس لهـا فى العالميـن مكـذب

ومما بـه أهل الحجاز تفاخـروا   بـأن الموطـا فى العـراق محبب

ومن لم تكن كتب الموطـا ببيتـه   فـذاك مـن التوفيق بيت مخيب

أتعجب منه اذ عـلا فى حياتـه ؟   تعاليه مـن بعـد المنيـة أعجب !

جزى الله عنـا ، فى موطاه ، مالكا   بأفضل ما يجـزى اللبيب المهذب

لقد أحسن التحصيل فى كل ما روى   كذا فعل مـن يخشى الاله ويرهب

لقد فاق أهل العلـم حيـا وميتـا   فأضحت به الامثال للناس تضرب

ومـا فاقهم الا بتقـوى وخشية   واذ كان يرضى فى الالـه ويغضب

فلا زال يسقى قبره كـل عـارض   بمندفق ظلت عزاليه تسكب (174)

ويسقى قبورا حولـه دون سقيه   فيصبح فيما بينها وهـو معشب

وما بـى بخل أن تسقى كسقيـه   ولكـن حـق العلـم أولى وأوجب

وقـال أبو طاهـر أحمـد بن محمد الاصبهانى فى ذلك :

أعـم الكتـب نفعـا للفقيـه   موطـا مالـك ، لا شـك فيـه

فـلا تبدأ بشـىء مـن سمـاع   سـواه عـن امـام تـرتضيـه

وصاحب مـن يعظمـه وجانـب   كتاب جميـع مـن قـد يزدريـه

وقـال القاضـى المؤلف رضى اللـه عنه ، فى ذلك :

اذا ذكـرت كتـب العلـوم فخيـرهـا
كتاب الموطـا (175) مـن تصانيف مالك

---

174) ك : بمندفق ظلت عزاليه تسكب ، والعزالى بفتح العين جمع عزلاء ، مصب الماء من القربة ونحوها ، يقال : ارسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر ، وارخـت الدنيـا عزاليهـا : كثـر خيرها ــ وفى نسخـة أ : بمنبعـث ظلت عزاليـه تسكب .

175) ك ؛ م : فخيرها كتـاب الموطـا ــ أ ، ط : فحيهل بكتب الموطـا .

أصح أحاديثا وأثبت سنة
وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

أسانيد ، أمثال الرواسى ، صحيحة
ورأى كأنوار النجوم الشوابك (176)

(82) * هو الحجة الغراء والعصمة التى
ينجى هداها من جميع المهالك

به يهتدى فى كل أمر ويقتدى
وفيه جلاء المشكلات الحوالك

عليه مضى الاجماع فى كل أمة
على رغم خيشوم الحسود الماحك

وأول تصنيف تهذب فاغتدى
يعلم كلا نهج تلك المسالك

بتأليف أشكال وحسن عبارة
واتقان ترتيب لتلك المدارك

فجاء كما حلى الوشاح منظم (177)
وخلص محض التبر تخليص سابك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استفد شرع (178) النبى المبارك

وشد به كف الضنانة (179) تحتوى
فمن حاد عنه هالك فى الهوالك (180)

---

176) ك : الشوابك ، اي المتداخل بعضها فى بعض ــ ا ، الموارك ــ ط : السوارك
177) ا ، ط : فجاء كما حلى الوشاح منظم ــ م : فجاء كما جاء الوشاح منظما .
178) ا : شرع النبي ــ ك : علم النبي .
179) ك : الضنانة ــ ا : الصيانة .
180) ا : فى الهوالك ــ ك : فى المهالك .

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهممهم به

قال القاضي رضي الله عنه :

لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث(181)اعتناء الناس بالموطأ،فان الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد ذكرنا من ذلك في الباب قبله طرفا ، ونذكر بعد هذا بابا فيمن رواه من الجلة عن مالك ان شاء الله .

فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف في ذلك ، فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ، ومن أصحاب الحديث والعربية ، وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره .

فممن ألف في ذلك القاضي اسماعيل ، صنع موطأه المسند عن رجاله الى مالك بن أنس ، من موطيات مالك وسائر حديثه .

وألف مسند حديث مالك .

وألف أيضا شواهد الموطأ .

وألف مسند الموطأ ، قاسم بن أصبغ .

وأبو القاسم الجوهري .

وأبو الحسن القابسي في كتابه : الملخص .

وألف مسند الموطيات أبو ذر الهروي .

وألف حديث مالك ، أبو بكر القباب .

---

(181) ا : من كتب الفقه والحديث ــ ك : من كتب الحديث والعلم .

وألف مسند الموطأ أيضا ، أبو الحسن على بن خلف السجلماسى، رواه عنه عبدوس بن محمد .

ومثله للمطرز .

ولابى عبد الله الجيزى .

ولاحمد بن فهزاد (182) الفارسى .

وللقاضى ابن مفرج .

ولابن الاعرابى .

ومسند حديث مالك ورأيه : محمد بن شروس الصنعانى .

وحديث مالك ، رواية ابن نافع الزبيرى .

وألف مسند حديث مالك ، أبو عبد الرحمن النسائى .

وأبو محمد بن عدى الجرجانى .

وأحمد بن ابراهيم بن جامع السكوى (183) .

وقبدار بن الاعرابى .

وابن عفير .

وأبو عبد الله السراج النيسابورى .

وأبو بكر بن زياد النيسابورى .

وأبو العرب التميمى .

وأبو حفص بن شاهين .

وعبد العزيز بن سلمة .

وأبو القاسم الحافظ الاندلسى .

وأبو عمر بن عبد البر

والقاضى ابن مفرج .

---

182) ا : فهزاد ــ ك : فهداد .

183) ا : السكوى ــ ك : البسكرى ــ ط : السكرى .

ومحمد بن عيشون الطليطلى .

وألف أبو القاسم الجوهرى أيضا /مسند/ (184) حديث مالك خارج الموطأ .

وأبو بكر محمد بن عيسى الحضرمى .

وعبد الغنى بن سعيد .

وأبو الفضل بن أبى عمران الهروى (185) .

وألفه أبو الحسن الدارقطنى أيضا .

وله كتاب فى اختلاف الموطيات .

وألف غريب حديث مالك أفلح بن أحمد .

وابن الجارود .

وقاسم بن أصبغ .

ولابى الحسن الدارقطنى تأليف فى الاحاديث التى خولف فيها مالك .

وللبزار تأليف فى نحو هذا .

ولمحمد بن أبى المظفر الحافظ ، كتاب فيما وصله مالك مما ليس فى الموطأ .

(83) وألف مسند الموطأ ، رواية القعنبى ، أبو عمر بن خضر الطليطلى * وابراهيم بن نصر السرقسطى .

ولابى بكر أحمد بن سعيد بن فوضخ الاخميمى مسند الموطأ .

وألف مسند حديث مالك ، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيد .

وأسامة بن على بن سعيد المصرى .

وموسى بن هارون الحمال .

وأبو نعيم الحلبى القلانسى .

---

(184) ساقط من : ا .

(185) ك : بن ابي عمران الهروي ـ ا : بن ابي عمراق الحروي .

وللقاضي أبي بكر بن السليم ، كتاب التوصيل مما ليس في الموطأ
ولابي الحسن بن أبي طالب العابر كتاب موطأ الموطأ .
ولابي بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطأ .
وصنع يحيى بن مزين ، عليه ، كتابه في شرحه ، وكتابه المسمى بالمستقصية في علله .
واختصر محمد بن أبي زمنين شرحه له في كتابه المسمى بالمغرب .
ولابن مزين أيضا كتاب في رجاله .
ولابن وهب فيه شرح .
وكذلك لعيسى بن دينار .
ولعبد الله بن نافع الصائغ .
ولحرملة بن يحيى .
ولمحمد بن سحنون .
ولابن حبيب ، ولمسلم ، تأليف في شيوخ مالك .
وللبرقي كتاب في رجال الموطأ .
وكذلك لابي عمر الطلمنكي .
وكذلك للقاضي أبي عبد الله بن الحذاء .
ولابي عبد الله بن مفرج كتاب في ذلك .
وللبرقي أيضا شرح لغريبه .
ولاحمد بن عمران الاخفش كتاب في غريبه .
ولابي القاسم العثماني المصري شرح غريبه أيضا .
ولابي جعفر الداودي كتابه ، النامي ، في شرحه .
ولابي مروان القنازعي كتابه المشهور في شرحه أيضا .
ولابي عبد الملك البوني كتابه في شرحه ، مشهور أيضا .

ولابن حوط جمع الموطأ من روايـــة ابن وهب وابن القاسم .

ورأيت لغيره جمعا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وأبى مصعب .

ولابى عمر بن عبد البر كتاباه الكبيران المشهوران فى الكلام عليـه وشرح معانيه ، وهما كتاب التمهيـد ، وكتاب الاستذكـار ، وله كتـاب التقصى فى مسنـد حديثه ومرسله ، وكتاب فى حديث مالك خارج الموطأ .

وللقاضى أبى الوليد الباجى كتبـه المشهـورة أيضا عليه : المنتقى ، وكتـاب الايماء ، وكتاب الاستيفاء ، لكن هذا لم يتم ، وهو كان أكبرها وأجمعهـا .

ولـه كتـاب اختـلاف الموطيـات .

وللقاضى أبـى الوليد الصفار كتاب الموعب ، فى شرحه ، لم يكمله .

وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفـة كتابه الكبيـر ، فى شرحه ، المسمـى بالمحلى .

ولابى بكر بن سابق الصقلى كتابه ، فى شرحه ، المسمى بالمسالك .

ولابى محمد بن حزم الظاهرى كتاب فى شرحه أيضـا .

وكـان شيخنـا القاضى أبو عبد الله بن الحاج قد ألف فى شرحـه تأليفـا كبيـرا .

وكذلك شيخنـا الفقيه أبو الوليـد بن العواد ، ألف تأليفا جمع فيه بين الاستذكـار والتمهيـد ، توفى رحمه الله قبل تمامه .

ولابى محمد بن السيـد البطليوسى النحوى كتاب ، فى شرحه أيضا ، كبيـر ، سمـاه المقتبـس .

وتوجيه الموطـأ لابى عبد اللـه بن عيشـون الطليطلى .

ولابى سعيد عمران بن عبـد ربـه المعافرى الاندلسـى المعـروف بالدبـاغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الاصيلى وتأليفه علـى أبـواب الموطـأ ، ووقفت عليـه .

ولابى القاسم بن الجـد كتـاب فى اختصـار التمهيد .

ولابـن عبد البـر فى حديث الموطـأ ، وبعضهم ينسبه الى أبـى عبـد اللـه مالك بـن وهيب .

وللشيخ حازم بن محمد بـن حازم كتابه المسمـى بالمسهر عن أثـر الموطـأ (186) فى أربعيـن جزءا .

وفى الموطأ تفسيـر أيضا لرجل قرطبى يعـرف بأبى الحسن (187) الاشبيلـى .

ولرجـل آخـر يسمـى بابـن شراحيـل .

ولابى عمر الطلمنكى فيـه تفسيـر لم يكملـه .

وكـذا للقاضـى أبـى عبد اللـه بـن الحذاء .

وشـرح مسنـد الموطـأ للقاضـى يونـس بـن مغيث ، وهـو شـرح الملخـص .

(84) وشرحه أيضا * أبو القاسـم المهلب بـن أبـى صفـرة وأخـوه أبـو عبـد اللـه .

ولابـى محمد بـن يربـوع المحـدث ، ممـن لقينـاه ، كتـاب فى الكلام على أسانيده ، سمـاه تاج الحلية وسراج البغيـة .

وللشيـخ عاصم النحوى كتـاب فى شرحه لم يكمله أيضـا .

وشـرح الملخص أبو بكر بن موهب العنبرى (188) فى أسفار كثيرة.

---

186) ا : المسمى بالمسهر عن اثر الموطأ ــ ك : المسمى بالسائر عن آثار الموطأ .

187) ك : بأبي الحسـن ــ ا : بأبي اكنس .

188) ا : العنبـري ــ ك ، ط : القبـري .

باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروي عن أكثرهم فى المشرق والمغرب

منهم :

عبد الرحمان بن القاسم .

عبد الله بن وهب .

مطرف بن عبد الله .

أبو مصعب الزهرى .

محمد بن ادريس الشافعى .

عبد الله بن عبد الحكم .

يحيى بن بكير .

محمد بن الحسن ، صاحب أبى حنيفة .

مصعب بن عبد الله الزبيرى .

وأخوه بكار .

وابنه الزبير بن بكار .

يحيى بن يحيى النيسابورى .

يحيى بن يحيى الاندلسى .

أبو قرة السكسكى .

محمد بن المبارك الصورى .

عبد الله بن مسلمة القعنبى .

عبد الله بن يونس التنيسى .

أبو حذافة السهمى ، بغدادى (189) .

أحمد بن منصور التامرانى (190) .

قتيبة بن سعيد الخراسانى .

معن بن عيسى ، مدنى (191) .

عتيق بن يعقوب الزهرى .

أسد بن الفرات القروى .

اسحاق بن عيسى الطباع ، شامى .

يزيد المعنى ، بغدادى .

حفص بن عبد السلام ، أندلسى .

وأخوه حسان .

حبيب بن أبى حبيب ، كاتبه .

خلف بن جرير بن فضالة ، قروى .

خالد بن نزار الايلى .

الغازى بن قيس ، أندلسى

قرعوس بن العباس ، أندلسى .

محمد بن يحيى النسائى ، أندلسى .

محرر المدنى ، وأراه ؛ ابن هارون بن عبد الله الهديرى (192) .

---

189) ك : ابو حذافة السهمي بغدادي — ا : ابو خلاف المسمى : بغدادي .

190) ا : التامراني — ك : التامراتي .

191) ا : معن بن عيسى ، مدني — وهو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعي المدني المتوفى سنة 298 انظر الخلاصة ص 384 — وفى نسختي ك ، ط : معمر بن عيسى .

192) هو محرر بن هارون بن عبد الله بن محرز التيمي المدني ، انظر الخلاصة ص 370 — وقد ورد فى نسخة ك : محرز المدني ، واراه .. الخ — وفى نسخة ا : محرز المزني ، وبعده : وارد بن هارون بن عبد الله الهريري .

يحيى بن مالك .

وابنته فاطمة .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى (193) .

ويحيى بن مضر ، أندلسى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، مصرى .

سعيد بن كثير بن عفير ، مصرى .

سعيد بن أبى هند ، أندلسى .

سعيد بن عبدوس ، أندلسى .

سليمان بن برد ، مصرى .

عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى .

عبد الرحيم بن خالد المصرى .

سويد بن سعيد الحدثانى .

اسماعيل بن أبى أويس .

وأخوه أبو بكر .

على بن زياد التونسى .

عباس بن أصبح ، أندلسى (194) .

عيسى بن شجرة ، تونسى .

أيوب بن صالح المزنى ، سكن الرملة .

عبد الرحمن بن هند ، طليطلى ، أندلسى .

وعبد الرحمان بن عبد الله ، أشبونى ، أندلسى .

---

193) هو يحيى بن صالح الوحاظي ، **بضم الواو** ، الحمصي المتوفى سنة 222 ، انظر الخلاصة ص 424 — وقد ورد فى نسخة ا : الوحاطي — وفى نسخة ك : **الوحاضي** .

194) ا : عباس بن اصبح — ك : **عباس بن ناصح** .

وعبد الرحمن بن حيان الدمشقى (195) .

سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .

— * —

قال القاضى رضى الله عنه : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال .

وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الانصارى البصرى أخذ الموطأ عنه كتابة .

واسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة .

وأما أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل ، عنه .

وذكروا أن الرشيد وبنيه الامين والمامون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ .

وقد ذكر عن المهدى والهادى أنهما سمعا منه ورويا عنه ، وأنه كتب الموطأ للمهدى (196) .

ولا مرية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه ومشاهير رواته ، ولكنا انما ذكرنا من بلغنا نصا ، سماعه له منه (197) ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه .

والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان فى رواية شيوخنا رحمهم الله ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطيات ، نحو عشرين نسخة ، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وبالله عز وجل التوفيق .

---

195) ا : عبد الرحمن بن حيان — ك : عبيد الله بن حيان .

196) كذا فى نسخة ا — وفى نسخة ك : وقد ذكر عن المهدي والهادي أنهم سمعوا منه ورووا عنه الموطا للمهدي .

197) ك : من بلغنا نصا سماعه له منه — ا : من بلغنا ايضا سماعا له منه .. الخ

بــاب فى ذكــر تــواليف مالــك غيــر الموطــأ

(85) * قــال الامام القاضى رضى اللــه عنه :

اعلموا وفقكــم الله أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيــد صحيحة ، فى غيــر فن من العلم ، لكنه لم يشتهــر عنه منهــا ، ولا واظب على اسماعه وروايتــه ، غير الموطأ ، مع حذفه منــه وتلخيصــه لــه شيئــا بعــد شيء .

وسائر تواليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه ، أو سأله اياها ، أو آحــاد من أصحابه ، ولــم تروهــا الكافــة .

— * —

فمن أشهرها رسالته الى ابــن وهب فى القدر والرد على القدريــة ، وهو مــن خيار الكتب فى هــذا الباب ، الــدال على سعة علمــه بهــذا الشأن رحمه اللــه .

وقد حدثنــا بهــا غير واحد من شيوخنــا بأسانيدهم المتصلــة الى مالــك رحمه اللــه .

منهم الفقيــه أبــو محمد بن عتــاب ، حدثنــا بها هو وغيــره عن حاتــم بــن محمــد ، عن أبــى محمد بن دنيــر الطليطلــى ، عن أبــى الفرج عبــد الله بــن عبد الوارث ، عن محمد بن أحمد بن سعدون ، عــن محمد بن سحنــون ، عن عبد العزيــز بن يحيــى القرشى (198) ، عــن ابــن وهب .

---

(198) ك ؛ ط : القرشــي ــ أ : الفرثــي .

وأخبرنى بها القاضى أبو على الصدفى ، عن القاضى ابى الوليد الباجى ، عن أبى محمد بن الوليد ، عن أبى محمد بن أبى زيد ، عن سعدون بن أحمد الخولالى ، عن محمد بن عبد الحكم ، عن ابن وهب .

وهذا سند صحيح ، مشهور الرجال ، وكلهم أئمة ثقات .

— * —

ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ، وهو كتاب جيد مفيد جدا ، قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب ، وجعلوه أصلا ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروى فى تأليفه فى هذا الباب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب الاستيعاب لاقوال مالك : أبو عبد الله المعيطى ، وأبو عمر بن المكوى ، فى جامع كتابهما الكبير .

قال سحنون : وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصائغ . قال سحنون : سمعته من ابن نافع .

وهو فى روايتنا عنه من طرق غير واحد من شيوخنا ، عن أبى القاسم الطرابلسى ، عن ابن دنير (199) ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن ميسور ، عن ابراهيم بن هلال ومطرف بن قيس ، عن سحنون ، عن عبد الله بن نافع الصائغ ، عن مالك .

وعن غير واحد ، عن أبى عبد الله بن عتاب ، عن أبى القاسم خلف بن يحيى ، عن أبى جعفر تميم بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الجبار ابن خالد وأحمد بن أبى سليمان ، عن سحنون .

قال أبو القاسم : وحدثنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هلال ، عن سحنون .

وهذا أيضا سند صحيح ، رواته كلهم ثقات .

— * —

(199) ك : عن ابن دنير — ط : عن ابي دير — ا : غير واضحة .

ومـن ذلك رسالة مالك فى الاقضيـة ، كتب بهـا لبعض القضـاة ، عشرة أجزاء ، أخبرنا بها الفقيه أبو اسحاق بن جعفر ، عن ابن سهل ، عن حاتـم بن محمد ، عن ابـن دينـار ، عن أبى جعفـر بـن رحمـون ، عن سعيد بن شعبان ، عن محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بـن عبـد الجليل مؤدب مالـك بـن أنـس .

— ❋ —

ومن ذلك رسالته الى أبى غسان محمد بن مطرف فى الفتوى ، وهـى مشهورة ، يرويهـا عنه خالد بـن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهـو ثقـة من كبـار أهل المدينـة ، قرينـا لمالك ، يروى عن أبى حازم وزيـد بـن أسلم ، وروى عنه الثقـات ووثقـوه .

وقـد نقل اسحاق بن سعيد (200) أقوال مالك فى هذه الرسالة ، منها، فى كتابـه .

— ❋ —

ومن ذلـك رسالته الى هارون الرشيـد المشهورة فى الآداب والمواعظ .

حدث بها بالاندلس أولا ابن حبيب ، عن رجاله ، عن مالك ، وحـدث بها آخرا أبو جعفر بن عون اللـه ، والقاضى أبو عبد الله بن مفرج ، عـن أحمد بن زيـدويه الدمشقى ، ولم يرفع السنـد .

وحدثنـا شيوخنـا بذلـك عن أبى عمر الطلمنكى ، عنهما ، ولـم يرفع لنا سند هذه الرسالة من هذا الطريق ، وأما من غيره فقـد أخبرنـا بها القاضى الشهيد ❋ أبو على ، وغير واحد مـن شيوخنـا عـن أبـى الحسن بن الطيورى البغدادى ، عن أبى الحسن العبيدى ، عن أبـى عمر ابـن حيويـه (201) ، عن أبى عمر عبيد الله بن عثمان العثمانى ، عـن أبيـه ، عـن عبد اللـه بن نافـع ، عن مالـك . (86)

---

200) أ : اسحاق بن سعيـد ـ ك : ابـو اسحاق بن شعبـان .

201) أ : حيويـه ـ ك : حيـوه .

وأخبرنا بها أيضا أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عبد الله بن نبات ، عن ابن مفرج (202) ، عن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثمانى ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيرى قال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدبا للناس .

قال أبو عبد الله بن عتاب : هذا الاسناد وهم ، ولاشك فى سقوط رجل محدث منه .

وقد أنكرها بعض مشايخنا : اسماعيل القاضى ، والابهرى ، وأبو محمد بن أبى زيد ، وقالوا : انها لا تصح ، وان طريقها لمالك ضعيف ، وفيها أحاديث لا نعرفها .

قال الابهرى : فيها احاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبه ، وأحاديث منكرة تخالف أصوله .

قالوا : وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه .

وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا ، وحلف ما هى من وضع مالك .

— * —

ومن ذاك كتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى .

أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن سعيد عن أبى عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المقرى ، عن محمد بن على النعالى المصيصى (203) ، عن أبيه ، عن أبى الحسن على بن أحمد الرزاز (204) ، عن أبى بكر الجعدى (205) ،

---

202) ك : عن ابن مفرج — ا : عن ابي مفرج .
203) ا : محمد بن علي النعالي المصيصي — ك : محمد بن علي بن العلا المصيصي
204) ك : الرزاز — ا : الدرار .
205) ك : الجعدي — ا : المعبري

عن أبى العباس أحمد بن محمد بن هانى البزار (206) عن يحيى بن عتيك القروى ، عن خالد (207) بن عبد الرحمان المخزومى ، عن مالك .

— ❋ —

وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النيسابورى أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار الى كتب منضدة عنده ، كتبها .

قال القاضى المؤلف رضى الله عنه : هى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين .

— ❋ —

وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السر من رواية ابن القاسم ، عنه .

حدثنا به بالاجازة أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عمر بن الحذاء ، عن أبيه أبى عبد الله /عن أبى القاسم الحسين بن عبيد الله ابن أحمد العثمانى ، عن محمد بن عبد العزيز بن صافى الحرانى ، يعرف بالجرو ، عن الحارث بن مسكين ، عن/ (208) ابن القاسم عن مالك .

— ❋ —

وأما رسالته الى الليث فى اجماع أهل المدينة فقد رويناها أيضا ، وذكرناها أول الكتاب بنصها ، لأنها صغيرة واحتجنا الى ذكرها فى موضعها ، والله ولى التوفيق بعزته .

---

(206) ك البزار — أ : البرار .
(207) ك : خالد — أ : جابر .
(208) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

باب فى أخبار مالك مع الملوك ، ووعظه اياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، وأخذه منهم جوائزهم

قال القاضى رضى الله عنه :

سئل عيسى بن عمر المدنى (209) : أكان مالك يغشى الامراء ؟ قال : لا ، الا أن يبعثوا اليه فيأتيهم .

وقيل لمالك : تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟ فقال : يرحمك الله ، وأين التكلم (210) بالحق .

وقال مالك · حق على كل مسلم ، أو رجل جعل الله فى صدره شيئا من العلم والفقه ، أن يدخل الى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ، لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك ، فاذا كان ، فهو الفضل الذى لا بعده فضل .

— * —

قال عتيق بن يعقوب : كان مالك اذا دخل على الوالى وعظه وحثه على مصالح المسلمين ، ولقد دخل يوما على هارون الرشيد ، فحثه على مصالح المسلمين .

قال له : لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته ، وقد رضى الناس منكم بدون هذا .

---

209) ك : المدني ـ ا : الرقي .
210) ا : التكلم ـ ك : المتكلم .

/ودخل عليه مرة ، وبين يديه شطرنج منصوب وهو ينظر فيه ، فوقف مالك ولم يجلس وقال :

أحق هذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : لا .

قال : « فماذا بعد الحق الا الضلال ».

فرماه هارون برجله وقال : لا ينصب بين يدى بعد/ (211) .

وقال لبعض الولاة : افتقد أمور الرعية ، فانك مسؤول عنهم ، فان عمر بن الخطاب قال : والذى نفسى بيده لو هلك جمل * بشاطىء الفرات ضياعا لظننت أن الله يسألنى عنه يوم القيامة . (87)

وقال الحسن (212) : سمعت مالكا يحلف بالله ما دخلت على أحد منهم — يعنى السلطان — الا أذهب الله هيبته من قلبى حتى أقول له الحق .

قال خاف بن عمر : قلت لمالك : الناس يكثرون أنك تأتى الامراء ، فقال : ان ذلك بالحمل من نفسى ، وذلك أنه ربما استشير من لا ينبغى .

وقال لآخر : لولا أنى آتيهم ما رأيت للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المدينة سنة معمولا بها .

— * —

قال ابن وهب وابن عبد الحكم : قال مالك : دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ، فرزقنى الله العافية من ذلك فلم أفعل .

وروى أنه كان جالسا مع أبى جعفر ، فعطس أبو جعفر فشمته مالك ، فلما خرج أنكر عليه الحاجب ذلك وتهدده ان عاد لتشميته ، فلما كان بعد ذلك جلس عنده نعطس أبو جعفر ، فنظر مالك الى الحاجب ،

---

211) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .
212) ط : الحسن — ك : الحنيني — ا : غير واضحة .

ثم قال للمنصور : أى حكم تريد يا أمير المؤمنين ؟ أحكم الله أو حكم الشيطان ؟ قال : بل حكم الله . قال : يرحمك الله !

— ❋ —

قال يعيش بن هشام الخابورى (213) : كنت عند مالك اذ أتى رسول المامون ، ويقال : الرشيد ، وهو الصحيح ، ينهاه أن يحدث /بحديث/ (214) معاوية فى السفرجل .

قال : تلا مالك قول الله تعالى : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا » الآية (215) ، ثم قال : والله لاخبرن بها فى هذه الغرفة (216) ، واندفع فقال :

حدثنا نافع عن ابن عمر : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى اليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة واحدة ، وأعطى معاوية ثلاث سفرجلات ، وقال : القنى بهن فى الجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السفرجل يذهب طخاء (217) القلب .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : لم يدرك مالك أيام المأمون ، توفى قبلها ، وذكر المامون هنا وهم .

— ❋ —

قال الزبيرى /عن مالك/ (218) ، لما دخلت على أبى جعفر — وذكر قصته معه فى حمل الناس على كتبه نحو القصة التى قدمنا — قال : كلمته فى الناس ، وحضضته عليهم ، وجعل يسألنى عن بنتى (219) ،

---

(213) ك ، م : الخابوري — ا : الحابوري — ط : الحابري .
(214) بياض فى ا .
(215) الآية 159 من سورة البقرة .
(216) ا ، ط : الغرفة — ك ، م : الصرفة — وفى الديباج : فى هذه العرصة .
(217) ط : طخاء القلب ، والطخاء الغشاء يغطي غيره ، يقال على قلبه طخاء ، اي غشية من كرب او هم — وفى نسخة ا : صحاء — وفى ك : صخا .
(218) ك : قال الزبيري عن مالك : لما دخلت .. الخ — ا : قال الرندي: لما دخلت..الخ
(219) ك : بنتي — ا : بيتي .

وعن ابنــى ، وعن أهلى ، فأخبره ، ثم قال : أتــرى أنى أعرف منزلك ولا أعــرف أمــر النــاس ؟

ثم قال لى : ان رابك ريب من عامل المدينــة أو عامل مكة ، أو أحد من عمال الحجاز فى ذاتك أو ذات غيــرك ، أو سوء سيــرة فى الرعيــة ، فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقون (220) ، وقد كتبت الى عمالى بهذا أن يسمعوا منك ويطيعــوا فى كل ما تعهد اليهم ، فانههــم عــن المنكــر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك ، وأنت حقيق أن تطاع ويسمع منك .

ثم خرجت فتبعتنى صلته ، ذكــر أنهــا كانت خمسة آلاف وكسوة حسنــة ، ولابنــه محمد ألف .

قال : فلما لحقه الخصى بالكسوة جعلها على منكبه ، وكذلك كانــوا يفعلون ليخرج بها على الناس ، فانحنى مالك عنها كراهية لذلك ، فنــاداه أبــو جعفــر : بلغها الى رحل أبــى عبــد اللــه !

— * —

ولمــا قدم المهدى المدينة جاء الناس مسلمين عليــه ، فلمــا أخــذوا مجالسهم استأذن مالك ، فقال الناس : اليوم يجلس مالك آخر الناس . فلما دنــا ونظــر الى ازدحام النــاس ، قــال :

يا أميــر المؤمنين ! أيــن يجلس شيخك مالك ؟

فنــاداه : عنــدى يا أبــا عبــد اللــه !

فتخطى الناس حتى وصل اليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه .

قــال ثم أتــى المهــدى بالطست والابريق ، فغسل يده ، ثم قــال للغلام : قدمه الى أبى عبد الله ، فقــال مالك : يا أميــر المؤمنين ، ليــس

(220) هكذا وردت هذه العبارة فى نسخة ك ــ وقد وردت فى نسخة ا كمــا يلي : ان رابك ريب من عامل المدينــة او عامل مكــة او احد من عمال الحجاز فى رايك ، او راب غيــرك ، واســر سيــرة فى الرعيــة فاكتب الي بذلك انــزل بهم ما يستحقونــه .

هذا من الامـر المعمول به ، ارفع يا غـلام ! فأكـل معه غير متوضىء ،

(88) وذكـر * قصتـه (221) معه فى الموطـأ .

— * —

وروى أن مالكـا دخل على عبد الملك بـن صالح أمير المدينـة ، فجلس ساعة ثم دعـا بالطعام والوضوء ، فقال : ابدأوا بأبى عبد اللـه .

فقـال مالـك : ان أبـا عبد الله ــ يعنى نفسه ــ لا يغسل يده .

فقـال : لـم ؟

قـال : ليس هو الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنـا ، انما هـو من زى الاعاجـم ، وقد نهى عمـر عـن أمر الاعاجم ، وكان عمر اذا أكل ، مسـح يـده بباطـن قدمه .

فقال له عبد الملك : أأتـرك يا أبـا عبد اللـه ؟ فقال : اى والله ! فمـا عـاد الى ذلك ابـن صالـح .

قال مالك : ولا آمر الرجل أن لا يغسل يده ، ولكن اذا جعل ذلـك كأنه واجب عليـه ، فـلا .

أميتـوا سنـة العجم ، وأحيوا سنن العرب ، أما سمعت قول عمر رحمه اللـه : تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، واياكم وزى الاعاجم .

— * —

قـال حسيـن بـن عروة : ولمـا قدم المهـدى المدينة بعث الى مالك بألفى دينار ، أو بثلاثة آلاف دينار ، مع الربيع ، فلما خرج من عنده قال :

يا جارية ! لا تمسى هذا المال ، فانـى تفرست حيـن نظرت وجـه الربيع ، ورأيت فيه أمرا منكـرا ، ولهذا المال سبب .

فلما حج المهدى وقدم المدينـة ، أتاه الربيع بعد ذلك فقال له :

أمير المؤمنيـن يقرئك السلام ، ويحب أن تعادله الى مدينة السلام .

---

(221) ك : قصتـه ــ ا : قضيتـه .

فقال له مالك : أقرئ أمير المؤمنين السلام وقل له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمال عندى على حاله ، يا جارية ! أخرجيه .

فأبى الربيع أن يقبله ، فلم يزل به مالك حتى أخذه . فأتى الربيع المهدى ، فغمه رد المال ، فلما كان وقت رحلته شيعه الناس ، فوصلهم ، ووجه الى مالك فودعه ولم يأمر له بشىء ، فلما أتى منزله وجه له ستة آلاف دينار ، فالتفت الى من كان حاضرا فقال :

من ترك شيئا لله ، عوضه الله خيرا مما ترك .

— ❊ —

وقال لمالك بعض ولاة المدينة : لم لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال له مالك : لم يبق عليك من العدل الا أن أخضب !

وأثنى قوم على والى المدينة بحضرته عند مالك ، فغضب مالك ثم التفت اليه وقال :

اياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فان من أثنى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، يوشك أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتق التزكية منك لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك فى وجهك ، فانك أنت أعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى أن رجلا امتدح رجلا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « قطعتم ظهره ، أو « عنقه » ، لو سمعها ما أفلح » .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « احثوا التراب فى وجوه المادحين » (222) .

— ❊ —

(222) أ : المادحين ـ ك : المداحين

وناظر أبو جعفر المنصور مالكا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فرفع أبو جعفر صوته ، فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد ! فان الله تعالى أدب قوما فقال : « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء» الآية (223) ومدح قوما نقال ، « ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله » (224) الآية ، وذم قوما فقال : « ان الذين ينادونك » (225) الآية ، وان حرمته ميتا كحرمته حيا ، فاستكان لها أبو جعفر .

وقال له أبو جعفر : أدعو مستقبل القبلة أم مستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه ، وهو وسيلتك ، ووسيلة أبيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله ، واستشفع به الى ربك يشفع لك ، قال الله تعالى : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك » الآية (226) .

— * —

قال أسامة بن زيد : لما قدم أبو جعفر ، دخلنا مسلمين عليه ، وأخذنا مجالسنا ، فبينا نحن كذلك اذ دخل مالك ، فقال له أبو جعفر :

الى ها هنا يا أبا عبد الله ، لم تركتم قول على وابن عباس ، وأخذتم بقول ابن عمر ؟

قال له : لانه آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال المنصور : يا أبا عبد الله ، والله ما بقى على وجه الارض أعلم منى ومنك ، خذ بقول ابن عمر ، ودعنى ممن سواه .

— * —

(223) الآية 2 من سورة الحجرات .
(224) الآية 3 من سورة الحجرات .
(225) الآية 4 من سورة الحجرات .
(226) الآية 63 من سورة النساء .

قال مصعب : لما قدم المهدى المدينة ، استقبله مالك وغيره من أشرافها على أميال ، فلما بصر بمالك ، انحرف (227) المهدى اليه ، فعانقه وسلم عليه وسايره ، فالتفت مالك الى المهدى فقال :

يا امير المؤمنين ! انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك ، وهم أولاد المهاجرين والانصار ، فسلم عليهم ، فان ما على وجه الارض قوم خير من أهل المدينة ولا خير من المدينة .

فقال له : ومن أين قلت ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : لانه لا يعرف قبر نبى اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن كان قبر محمد عندهم ، فينبغى أن يعلم فضلهم على غيرهم .

ففعل المهدى ما أمره به مالك ، فلما دخل المدينة ونزل ، وجه ببغلته الى مالك ليركبها ويأتيه ، فرد البغلة وقال : انى لاستحيى من الله أن أركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتاه ماشيا ، وكانت به علة ، فاتكأ على المغيرة المخزومى وعلى ابن حسن العلوى ، وعلى ابن أبى على اللهبى ، وهؤلاء علماء المدينة وأشرافها ، فلما بصر به المهدى قال :

يا سبحان الله ! ترك ركوب البغلة اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيض الله له هؤلاء فاتكأ عليهم ، والله لو دعوتهم أنا الى هذا ما أجابونى .

فقال المغيرة : يا أمير المؤمنين ! نحن قد افتخرنا على أهل المدينة ، لما اتكأ علينا .

— * —

واستسقى مالك عند المهدي ، فأتى بقدح زجاج فى أذنه حلقة فضة ، فأبى أن يشرب به ، فأتى بكوز فخار فشرب ، فأمر المهدى بالحلقة فقلعت .

— * —

---

227) ك : انحرف ــ ا : انجذب .

قال معن : دخل ابراهيم بن يحيى العباسى أمير المدينة يوما على مالك ، ومالك حديث عهد بعلة ، فثبت مالك فى مجلسه لم يقم له ولم يوسع ، فجلس ابراهيم على أقل (228) فراش مالك ، ومالك لم يتزحزح ، فحادثه ساعة ، ثم قال له :

ما تقول يا أبا عبد الله فى محرم قتل قملة ؟

قال : لا يقتلها .

قال : فانه قتلها ، فما فديتها ؟

قال مالك : لا يفعل .

قال : / فعل .

قال : لا يفعل .

قال/ (229) : أقول لك قد فعل ، فتقول : لا يفعل .

قال : نعم .

فقام ابراهيم مغضبا ، وسكت مالك ساعة ، ثم قال لنا : انما يريدون أن يعبثوا بالدين (230) ، انما الفدية على من قتلها غير عامد لقتلها ، وهذا يريد أن لا تبقى فى عسكره قملة على أحد من حشمه .

— ❊ —

قال معن : وسأل ابراهيم هذا مالكا أن يكتب له كتابا ، فكتبه له ، ثم دخل عليه مالك يوما فقال له ابراهيم :

أحب أن تكتب لى كتابا مكان ذلك الكتاب ، فقد ضاع .

فقال مالك : لم يضع أصلحك الله .

قال : بلى ، وحقك لقد ضاع ، فعجل على كتابا مثله .

قال : ما أنا بفاعل .

---

228) ك ، م : على اقل فراش مالك ــ ا ، ط : على قلب فراش مالك .
229) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .
230) ك : أن يعبثوا بالدين ــ ا : ان يفتنوا الدين .

قـال : لـم ؟

قـال : لانه لا يضيع كتاب مثلك ، مر به يطلب تجده ان شاء اللـه .

ثم عـاد اليه بعد ، فقـال : علمت يا أبا عبد الله أنا طلبنا الكتـاب فوجدنـاه ؟

قـال : الحمد للـه ، أصبته حين طلبتـه .

— ❋ —

قـال عتيق بن يعقوب : خرجنا مع مالـك الى المصلى يوم عيـد ، ومالك يمشى ، وخرج عبد الملك بن صالـح أمير المدينـة فى سلاح وتعبئة ورايـات وأعـلام ، فنظـر اليهم مالـك فقـال :

(90) انا للـه وانـا اليه راجعـون ، ❋ ما هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلـم والخلفاء الراشدون .

فبلغ ذلك عبد الملك ، فأتاه فى المصلـى فقـال : يا أبـا عبد اللـه ! مـا الـذى أنكـرت ؟

قـال : ما رأيت معك ، انما يأتـى الناس للصلاة خاضعين خاشعين يرجون المغفرة ، ولقد أخبرنى يحيى بن سعيـد ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل عام الفتح مكة فى عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا ، وكان راكبا وسط راحلته ، وتحته قطيفة قيمتها أربعة دراهم ، منكس الرأس ، وهـو يقـول : الملـك لله الواحـد القهـار ، وكـان يأتـى المصلـى للعيديـن والاستسقاء ، متوكئا على عصا أو قوس ، منكسا رأسه ، خاشعـا .

— ❋ —

قـال عتيق بن يعقوب : دخل مالك يوما على عبد الملك بن صالـح ، وقد غضب على بعض أهل المدينة حتى بلغ ذلك منه ، فقال له مالك : قـال كعب لعمر : فى التوراة أنه مكتوب : ويل لسلطان الارض من سلطان السماء، فقـال له عمـر : الا من حاسب نفسه ، فقال كعب : ما بينهما حرف « الا مـن حاسب نفسـه » .

— ❋ —

ووعظ المنصور فى افتقاد أحوال الرعية ، فقال له :

أليس اذا بكت ابنتك من الجوع ، جعلت الخادم تحرك الرحا لئلا يسمعها الجيران ؟

فقال مالك : والله ما علم بهذا الا الله .

فقال له : فعلمت هذا ولا أعلم حال الرعية ؟

— ❋ —

قال بعضهم : لما قدم الرشيد المدينة ، وقال آخر : بعض الخلفاء ، أراد أن ينقض منبر النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه، فقال لمالك : ما ترى ؟ فقال : ما أرى .

فغضب وقال : قد زاد فيه معاوية .

فقال مالك : ان المنبر اذ ذاك كان صلبا ، فلست آمن ان نقضته أن تذهب البركة منه ، وفى رواية : أن يتهافت فيتشاءم الناس منك ، ويقولون : زال على يده أثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : أحسن الله جزاءك ، فترك ما كان نواه .

— ❋ —

قال · وشاور المهدى مالكا فى ثلاثة أشياء ، فى الكعبة أن ينقضها ويردها على ما كانت عليه ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وفى المنبر أن ينقضه ويرده على ما كان عليه ، وذلك حين أراد أن يرد المنابر كلها صغارا على منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له مالك انما هو من طرفاء (231) ، وقد سمر الى هذه العيدان ، يعنى التى زادها معاوية ، وأخشى /ان نقضته/ (232) أن يخرب وينكسر ، ولولا ذلك لرأيت أن ترده الى حالته الاولى ، وشاوره فى نافع بن أبى نعيم القارىء أن يقدمه

---

231) ك : طرفاء ، والطرفاء شجر ، وهي اصناف منها الاثل — وفى نسخة ا : طرفا .

232) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

للصلاة ، فأشار عليه ألا يفعل وقال : هو امام أخاف أن يكون منه شيء فى الغفلة (233) فيحكى عنه .

— * —

وقال ابن عبد الحكم : استأذن المهدى على مالك ، فحبسه ساعة ثم اذن له ، فلما دخل قال : يا أمير المؤمنين ! ان العيال سمعوا بمجيئك نأحبوا أن يصلحوا من منزلهم .

— * —

قال سعيد بن أبى زنبر (234) : كتب مالك رحمه الله الى بعض الخلفاء كتابا يعظه فيه :

« أما بعد ، فانى أكتب اليك كتابا لم آل فيه رشدا ، ولم أدخر فيه نصحا ، فيه تحميد الله تعالى ، وأدب رسوله صلى الله عليه وسلم ، نتدبر ذلك بعقلك ، وردد فيه بصرك ، وأوعه سمعك ، واعقله بعقلك ، وأحضره فهمك ، ولا تغيبن عنه ذهنك ، فان فيه الفضل فى الدنيا وحسن ثواب الله تعالى فى الآخرة ، وذكر نفسك غمرات الموت وكربه وما هو نازل بك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض على الله تعالى ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، اما الى الجنة واما الى النار ، وأعد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها فانك لو رأيت أهل سخط الله * تعالى ، وما صاروا اليه من أنواع العذاب ، وشدة نقمة الله ، وسمعت زفيرهم فى النار وشهيقهم مع كلوح وجوههم وطول غمهم ، وتقلبهم فى أدراكها على وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعون بالثبور ، وأعظم من ذلك عليهم حسرة اعراض الله تعالى عنهم بوجهه ، وانقطاع رجائهم من روحه ، واجابته اياهم بعد طول الغم ، أن « اخسأوا فيها ولا تكلمون » لم يتعاظمك شيء من الدنيا أردت به النجاة من ذلك ، ولا أمنك من هوله ، ولو قدمت فى طلب النجاة جميع ما لاهل الدنيا كان ذلك صغيرا ، ولو

(91)

233) ك : فى الغفلة ـ ا : فى القبلة .

234) ك : زنبر ـ ا : رمد ـ ط : « بياض » .

رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه من كرامة الله ، ومنزلتهم .
مع قربهم من الله تعالى ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنظر اليه والمكان منه ، والجاه عنده ، مع قربهم منه ، لتتقل فى عينيك عظيم ما طلبت به الدنيا .

فاحذر على نفسك حذر غير تغرير ، وبادر لنفسك قبل أن تسبق اليها وما تخاف الحسرة فيه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك لله تعالى على مهل ، وأنت تقدر باذن الله على جر المنفعة اليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يوليك الله حسابها ، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها ، ولا جر المنفعة اليها .

اجعل لله تعالى من نفسك نصيبا بالليل والنهار ، فان عمرك ينقص مع ساعات الليل والنهار ، وأنت قائم على الارض وهو يسير بك ، فكلما مضت ساعة من أجلك ، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عملك ، حتى تملأ صحيفتك التى كتب الله عليك .

فعليك بخلاص نفسك ان كنت لها محبا ، فاحذر ما قد حذرك الله تعالى فانه يقول : «ويحذركم الله نفسه » (235) ولا تحقر الذنب الصغير مع ما قد علمت من قول الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (236) وقال : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (237) وحافظ على فرائض الله تعالى ، واجتنب سخط الله ، واحذر دعوة المظلوم ، واتق يوما ترجع فيه الى الله ، والسلام »

— ✻ —

وقال ابن نافع الصائغ : كتب مالك الى بعض الخلفاء كتابا فيه :

« اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتى اياك بما نصحتك به قديما ، وبينت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل سبيلك به الى الجنة ، فلتكن — رحمنا الله واياك — فيما كتبت به

---

235) الآية 28 من سورة آل عمران .
236) الآيتان 8 ، 9 من سورة الزلزلة .
237) الآية 18 من سورة ق .

اليك مع القيام بأمر الله ، وما استرعاك الله من رعيته ، فانك المسؤول عنهم، صغيرهم وكبيرهم ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وروى فى بعض الحديث : « أنه يؤتى بالوالى ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو هلكت سخلة (238) بشط الفرات ضياعا لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر » .

وحج عشر سنين ، وبلغنى أنه كان ما ينفق فى حجته الا اثنى عشر دينارا ، وكان ينزل فى ظل الشجر ، ويحمل على عنقه الدرة ، ويدور فى الاسواق يسأل عن أخبار من حضره وغاب عنه .

ولقد بلغنى أنه ، وقت أصيب ، حضر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه ، فقال لهم : المغرور من غررتموه ، لو أن لى ما على وجه الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع .

(92) فعمر رحمه الله ، كان مسددا موفقا * مع ما قد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين ، فكيف بمن قد علمت ؟ فعليك بما يقربك الى الله ، وينجيك منه غدا ، واحذر يوما لا ينجيك فيه الا عملك ، ويكون لك أسوة بمن قد مضى من سلفك ، وعليك بتقوى الله ، نقدمه حيث هممت ، وتطلع فيما كتبت به اليك فى أوقاتك كلها ، وخذ نفسك بتعاهدها ، والاخذ به ، والتأديب عليه ، وسل الله التوفيق والرشاد ان شاء الله تعالى » .

— * —

قال عبد الله بن مسلم الخياط : لما قدم الرشيد ، لبست ثيابى وغدوت على مالك ، فقلت : يتوكأ على ، فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا ، فغدا مالك متكئا على يد ابنه يحيى ، فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار ، وأجاز ابنه بخمسمائة ، وجاءته من الرشيد صلة .

— * —

(238) السخلة بفتح السين وسكون الخاء : ولد الضأن والمعز حين يولد .

وقـــال له رجل خراسانى : ما تقول يا أبـــا عبد اللـــه فى رجـــل لقوم عليه ديـــن ، أعطى بعضا وترك بعضا ، أله أن يأخذ منه ؟

فقال مالـــك : اذا كان الرجل يغنى عن المسلمين مالا يغنيه المسلمون عن أنفسهم، أخذ منه ، ولقد كنت البارحة أنظر فى قصة «المحبسين»(239) الى أن طلع الفجـــر .

وقـــال الحارث عن ابن القاسم : كان مالك يقـــول : أما الخلفاء فـــلا شك ، يعنى أنه لا بأس به ، وأما من دونهم فان فيه شيئـــا ؟

— ❋ —

وقـــال ابن أبى زنبر (240) : أجاز هارون مالكا بثلاثة آلاف ، فقال له رجل من الزهاد : يا أبا عبد الله! ثلاثة آلاف تأخذها من امير المؤمنين ؟ كأنه يستكثرها (241) ، فقال مالـــك : اذا كان مقدار ما لو كان امام عدل، فأنصف أهل المـــروءة ، أصابه شبيه لذلك ، لم أر به بأسا ، وانما أكـــره الكثيـــر الذى لا يشبه أن يستحقه صاحبه .

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال : لا تأخذها ؟ فقـــال له : فأنت تقبلها . فقـــال : أتريد أن أبوء (242) باثمى واثمك ؟

وقـــال لآخر : جئت تبكتنـــى بذنوبى ؟

— ❋ —

قـــال محمد بن مسلمة : دخل مالك على المهدى فقـــال له : أوصنى .

فقـــال : أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ، فانه بلغنا أن رسول الله صلى اللـــه

---

239) ا ، ك : المحبسيـــن ــ ط : المجلس ــ م : المحبسين ، وبطرتها ما يلي : فى نسخـــة « المحسنيـــن » .

240) ك ، م : ابن ابـــي زنبـــر ــ ا : ابن ابي زيـــد ــ ط : ابن ابي زبير .

241) ك : يستكثرهـــا ــ ا : يستنكرهـــا .

242) ا : ان ابـــوء ــ ك : ان تبـــوء .

عليه وسلم قال : « المدينة مهاجرى ، وبها قبرى ، وبها مبعثى ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمتى حفظى فى جيرانى ، فمن حفظهم كنت له شهيدا ، أو شفيعا يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتى فى جيرانى ، سقاه الله من طينة الخبال (243) .

فأخرج المهدى عطاء كثيرا ، وطاف بنفسه على دور المدينة ، فلما أراد الخروج ، دخل عليه مالك ، فقال له : يا مالك ، أما انى متحفظ بوصيتك التى حدثتنى بها ، ولئن سلمت لاغفلت عنهم .

— * —

وقال أبو مصعب : قال لى مالك : دخلت على المهدى ، فذكر المدينة ، فقلت له : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . فأخذ المهدى « وبرة » (244) من فراشه وقال : والله لا واسيتهم ولو بهذه .

قال مالك : ثم دخلت على هارون ، فسألنى عن أهل المدينة ، فحدثته بأحاديث المهدى ، فقال لى : ما قال المهدى ؟ فأعلمته بما كان ، فقال : أنا ابن أبى .

— * —

قال الزبيرى (245) : سمعت مالكا يقول : لما قدم هارون كنت قد لقيته ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ! ان لاهل المدينة حقا فاستوص بهم خيرا ، فقال : وما حقهم ؟ فقلت : هل تعلم أنه يعرف على وجه الارض قبر نبى غير قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ * قال : لا ، قلت : فلو أن أهل المدينة (93)

---

243) الخبال : النقصان والهلاك ، السم القاتل ، صديد اهل النار ، وفى الحديث : من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة .

244) أ ، م : زبيرة — ك : ربيرة — ط : رنبدة ، وقد ورد بطرة نسخة م تصحيح : وبرة .

245) أ ، ط : قال الزبيري — ك ، م : قال هارون الزهري .

خرجوا عنها ، وجب عليك أن تجىء بمن يسكنها ويجاور قبره ، وتجرى عليه الرزق ، فقال لى : لو لم أملك من الدنيـــا الا ردائى هذا لواسيتهم به .

— * —

قـــال مصعب وابن أبـــى زنبـــر (246) : استفتـــى والى المدينـــة مالكا فى مسألة ، فأبى أن يجيبـــه ، وقـــال : كيف أجيبك وقد وليت علـــى المسلمين خيثم بن عـــراك ؟ فعزله وأفتـــاه .

— * —

قال يحيى بـــن بكير : حنث الرشيد فى يمين فجمع العلماء فأجمعوا على أن عليه عتق رقبة ، فسأل مالكا فقال : صيام ثلاثة أيام ، /فقـــال : لم ؟ أأنـــا معدم ، وقـــال الله تعالـــى : « فمن لم يجد » فأقمتنى مقـــام المعدم ؟ قـــال : نعم يا أمير المؤمنين ، كل ما فى يديك ليس لك ، فعليـــك صيـــام ثلاثـــة أيـــام/ (247) .

— * —

قـــال عبد الرزاق : دخل مالك على أبى جعفر فقال له : من بالباب من أصحاب نافع ؟ فقال : مالك ، وعبد الله بن عمر (250) ، وابن أبى ذيب ، فقـــال : أو ليس يدين (251) بذلك الـــرأى ؟ يعنى القدر ، قال : يا أميـــر المؤمنيـــن ' الحمد لله الذى أسمعناها منك ، ان كنـــا لنزنك بها (252) .

— * —

قـــال المفضل بن محمد بن حرب : دخل مالك والقاضى ابن عمران فى أشراف المدينـــة على المنصور ، فكان كل مـــن أراد الانصراف ألقى اليـــه أبو جعفر كمه فقبله ، فقال بعضهم : لاقتدين اليوم بهـــذا الشيخ ، يعنـــى

(246) ا ، م : ابن ابي زنبـــر ـــ ك : ابن زنبـــر ـــ ط : ابن ابي زيد .
(247) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط من ا .
(250) ا : وعبد اللـــه بن عمـــر ـــ ك : وعبيد الله بن عمـــرو .
(251) ط : يديـــن ـــ ا ، ك : يـــزن .
(252) ك ، ط : لنزنـــك بهـــا ـــ ا : غيـــر واضحـــة .

مالكا ، فان قبل /الكم/ (253) قبلت ، وان لم يفعل لم أفعل ، فقام مالـك وانصرف ولم يقبـل ، وأردت ذلك فلم تقلنـي ركبتـاى حتـى قبلت .

— ❋ —

قـال معن : أفتـى مالك عند والى المدينـة بقتل رجل ، فأمر الوالى بضرب وسطه ، فتهيأ مالك للقيام وقـال : لا أقعـد فى مكان يمثل فيـه بأحد ، قال اللـه تعالـى : « فضرب الرقاب » فقال الوالى : اقعد يا أبـا عبد اللـه ، لا يضرب وسطه ، اضربـوا عنقه .

---

253) ساقط من ا .

باب من أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم

قال القاضي رضي الله تعالى عنه :

قال عبد العزيز بن يحيى : لما قدم أمير المؤمنين المدينة ومعه أبو يوسف (254) والبرمكى ، وكان قاصدا لمالك يحب حطه ووضعه ، فقال يحيى :

يا أمير المؤمنين ! ان مالكا حمل الناس على رأيه ، وأظهر الاستخفاف برأى أهل العراق ، فلو جمعت بينه وبين أبى يوسف ، فان كان الحق بيده عرفت ذلك ، وان كان بيد غيره عرفت ذلك .

فوجه أمير المؤمنين اليه يقرئه السلام ، ويأمره بالمسير اليه .

فكتب اليه مالك : ان كان أمير المؤمنين أراد أن يسألنى عما أشكل عليه ، فأرى أن يكتب الى بذلك ليأتيه فيه الجواب ، فانى ضعيف البدن لا تحملنى رجلاى .

فقال له يحيى : يسمع الناس أنك وجهت الى مالك فلم يأتك ! فاكتب اليه بعزيمة . ففعل .

فجاءه مالك ، فدخل عليه متوكئا على ثلاثة نفر من أصحابه : المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله العمرى ، وسعيد بن سليمان المساحقى العامرى .

---

254) هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، القاضي ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه . تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدى وابنه الهادى ثم هارون الرشيد . وكان الرشيد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا . قالوا : ما كان فى اصحاب ابي حنيفة مثل أبى يوسف ، لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة . وقد توفى القاضي ابو يوسف سنة 182 او 192 على خلاف فى ذلك . انظر ترجمته فى الوفيات ج 5 ص 421 — الترجمة 795 .

فلما جلسوا ، وكان هؤلاء الثلاثـة يومئذ أشراف المدينـة والمنظور اليهم ، فجاء أبو يوسف حتـى جلس مستقبل مالك فقـال :

يا أمير المؤمنين ! أتأذن لى فى مناظرة ابى عبد الله ؟

فقـال : ناظـره .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لـو أن رجـلا أخـذ لـوزة فحلف بالطلاق أن فيهـا توأما (255) ، ثـم كسرها كسـرا عنيفا ، لـم يعرف ما فيهـا ، لكـان حانثـا

فقال المساحقى : أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى الكلام ؟

/قـال (256) : نعـم ؟

قال : ان أبا عبد الله يقول بأشد من هذا ، يقـول : لـو أنه كسرها كسـرا رفيقـا فخرج منها نـوى (257) لحنث ، لانه حلف علـى غيب لا يعرفـه ، والطلاق لا لعب فيه .

فقـال أمير المؤمنين : نعم ما قـال .

(94) فقال أبـو يوسف : ان أبـا عبد الله يقول : لو أن رجلا طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، وقد أصدقها * مائة دينـار ، لم يرجع اليه نصف الصـداق كما قال الله تعالـى .

فقال العمـرى : أيأذن لى أمير المؤمنيـن فى الكلام ؟

قـال : نعـم .

قـال : ان أبا عبد الله يقول بالقول الذى لا يعرف أمير المؤمنيـن غيره ، وهو قول آبائه ومن مضـى من أسلافه ، أن رجلا لو أصدق امرأته مائة دينـار فقالت : أنا أضعها عند أبـوى ، وأدخل عليك عريانـة ، لـم

---

255) ك ، م : تواما ـ ا : نواهـا

256) الكلام الوارد هنـا بين خطين مائلين ، من قوله : « قال : نعم ، قال : ان ابا عبد الله يقول ..» الى قوله : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كلـه ساقط من نسختي : ك ، م وهـو نحـو المائة سطر ، لذلك اضطررنـا ان نقتصـر فى مقابلته على نسختـى : ا ، ط .

257) ط : نـوى ـ ا : نـواة .

يكن ذلك لها ، دون أن تنفق ذلك فيما مضت به سنة المسلمين من جهازها وما يصلحها ، فان تركها حتى أنفقت ذلك فيما لابد لها منه من ذلك ، ثم طلقها وقال لها : بيعى كل ما اشتريت وجيئينى بخمسين دينارا ، لم يكن ذلك له الا فيما استهلكت فيه الصداق .

فقال أمير المؤمنين : نعم ما قال أبو عبد الله .

فقال أبو يوسف : يا أمير المؤمنين ، ان مالكا قد أكفأ الناس عن دينهم (258) ، وحملهم على رأيه ، وجهلهم بأمر أولهم ، وترك الاحاديث عن آباء أمير المؤمنين وأعمامه .

وذكر باقى كلامه وجواب المغيرة له ، الى خروج مالك بنحو من حديث الزبيرى الذى أذكره بعد هذا .

قال : فأتبعه الرشيد بأربعة آلاف دينار جائزة .

— * —

وذكر أن مالكا قال للرشيد اذ قال له ناظره : ليس هو عندى من أهل العلم فأناظره .

وفى رواية الشافعى: انما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم، أو عالم يتعلم الناس منه ، فأما أبو يوسف فقد باعده الله من ذلك .

فاشتد على هارون ذلك وغضب ، فقال له :

وكيف يكون من أهل العلم ، وهذه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات أصحابه قائمة ، يتوارثها المسلمون قرنا بعد قرن ، فيجهلها ولا يعرفها ؟

وفى رواية أنه قال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، هل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقف تأخذ منه وتجعله حيث رأيت ؟

قال : نعم .

---

258) اكفأ الناس عن دينهم : صرفهم عنه — وفى نسختي : ا ، ط : ان مالكا قد اكفى الناس عن دينهم ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

قـال : فهذا يقـول : ان الوقوف باطلـة .

فالتفت هارون الى أبى يوسف مغضبا فقـال له : ما تقول ؟

قـال : كان صاحبنا لا يراه ، وأنا أراه ، زاد فى رواية : من الثلث .

فأعـرض عنـه الرشيـد .

— * —

قـال الواقدى : لما حج الرشيد وسـار الى المدينـة أراد أن يجمع بين مالك وابى يوسف ، فبعث الى مالك يسأله أن يسيـر اليه .

فبعث اليـه : انى لا أقـدر لعلة بى من رجلى .

فبعث اليـه : فنرسل لـك دابـة .

فقـال : لا . الدابـة أشـد علـى من المشـى .

قـال : فنرسـل اليك محفـة .

قـال : هى شهـرة لا أحبهـا .

فأرسل اليـه : ان لم يمكنك المجىء جئناك .

فلما سمعها تلبـس ومضـى اليـه يهادى بين اثنين ، فدخل عليـه والمجلس غاص ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فسلم ، وكـره أن يجلـس حيث انتهى فيكون مؤخرا ، أو يتخطى فيسىء الادب ، فقال : أيـن أجلس يا أميـر المؤمنيـن ؟ فقـال : الى الى أبـا عبـد اللـه .

فرفعـه اليـه .

فلما تمكن سأله أبـو يوسف عن مسألة من الرهن فلم يجبه . فقال :

يا أميـر المؤمنيـن ! قـل له يجيبنـى .

فقـال : أجبـه . فأجـابـه .

فقـال أبـو يوسف : ولـم ؟ فسكت عنـه (259) .

---

259) ك : فقـال ابو يوسف : ولـم ؟ فسكت عنـه ـ ا : فقال ابـو يوسـف : ولم سكت عنـه ؟

فقــال : قــل لــه يجيبنــى .

فقــال لــه الرشيــد : أجبــه .

/فقــام المغيرة/ (260) فقــال : يا أمير المؤمنين ! ها هنا من يكفى أبــا عبد اللــه الجــواب ان أذن أميــر المؤمنيــن .

قــال : مــن هــو ؟

قــال : أنـــا .

فناظره ، فانفــرد المغيــرة بجوابــه ، ولــم يزل يناظــره حتــى انقضــى المجلس .

قــال الواقدى : فقــال لى يحيى بن برمك : تمنيت أن يعجــل المؤذن بالاذان فيتفرق المجلس ، لما لقــى أبــو يوسف منــه .

وقــال المغيــرة لمالك حين خرجــوا : كيف رأيت مناظرتى للرجل ؟

(95) قــال : رأيتك مستعليا عليــه ، غيــر أنك تتنزل * .

قــال : وما هــو ؟

قــال : كنت اذا ظهرت عليه فى المسألة فظافرته ، أخرجك الــى غيرها وتخلص منك بذلك ، وكان ينبغــى لك ألا تفارقه فيها حتــى تفرغ منها .

— * —

وروى أن أبــا يوســف لمــا ســأل الرشيــد أن يناظــر مالكــا فى مجلسه ، نهــاه الرشيــد عن ذلك وقــال له :

— ايــاك والمدنــى .

فأعــاد عليه المسألة مرارا ، فأذن له ، ففاتحه ، فجعل مالك يقول :

حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو يوسف يقول : حدثنــا الحسن بن عمارة عن الحكم ، وأبو حنيفة عــن حمــاد .

---

260) ساقط مــن أ .

فلما أكثر قال له مالك : ساء ما أدبك أهلك يا يعقوب ، أحدثك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحدثنى عن الحسن بن عمارة وابى حنيفة .

فنظر اليه الرشيد نظر مغضب ، وأومأ بعينه : أن قد نهيتك عن التعرض .

— * —

وفى رواية مطرف : أن أبا يوسف سأل مالكا عن رجل حلف أن لا يصلى نافلة أبدا ، فقال مالك :

أرى أن يضرب ويؤدب حتى يصلى وهو كاره .

فجاء هارون ولم يكن حاضرا ، فقال له أبو يوسف : انى سألت مالكا عن كذا وكدا ، فقال كذا وكذا .

فقال : أو ترى ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : لا .

فقال له أبو يوسف : أليس قد قلت لى ذلك ؟

قال : بلى ، ولكنك رجل عراقى ، ان أفتيت بترك النافلة ، أفتى الناس بترك الفريضة ، وأنت لا أخافك على ذلك .

فلما خرج ، خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ، ومالك يقول له : ارجع . حتى بلغه منزله .

— * —

قال دغافة بن عبد العزيز : رأيت أبا يوسف سأل مالكا عند الرشيد عن مسألة ، فأجابه مرتين أو ثلاثا ، وحضرت الصلاة ، فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه/ (261) ، فلصقت بمالك فقلت له :

---

261) لقد سبقت الاشارة الىأن الكلام الوارد بين خطين مائلين ، من قوله : «قال: نعم . قال : ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله هنا : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م ، وهو نحو المائة سطر ، واننا اضطررنا لذلك ان نقتصر فى مقابلته على نسختي : ا ، ط .

ان هذا يتعنتــك فلا تجبــه ، وأميــر المؤمنين لا يكــره ذلك .

فلما انصرفنــا عــاد أبو يوسف ، فلم يجبه مالك وقال انما حسبتــه مسترشدا ، وأظنه انما يسأل معنتــا فلا أجيبه .

— * —

قال بعضهم : سأل أبو يوسف الرشيد ، أن يأمر مالكا يناظره ، فقال: ناظــره يا أبــا عبــد اللــه .

فقال مالك : ان العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكــة .

فلم يفهم هارون عنه ، وجعل يقول : ناظره . ومالك ساكت .

فقال عبد الملك بن الماجشون : ان شيخنا يا أمير المؤمنين قد جل عن المناظرة والكلام ، ونحن تلاميذه نقوم مقامه ، فنحن نناظــره ، ونتكلــم عنــه ، فان رأى خطــأ لم يسكت عليــه .

فقــال هارون : ذلــك .

فلما تناظرا ، ذكر أبو يوسف صداق المرأة وقــال : لها أن تصنــع به مــا شاءت ، ان شاءت رمــت به وجاءته فى قميص ، وان شاءت جعلته فى خيط الدوامــة (262) .

فقــال مالك : لو أن أمير المؤمنين خطب امرأة من أهله ، وأصدقهــا مائة ألف درهم ، فجاءته فى قميص ، لــم يحكم لها بذلك ، ولكن يأمرها أن تتجهز وتتهيأ له بما يشبهه ، مما يتجهز به النساء .

فقــال هــارون : أصبــت .

— * —

قــال : وأخذ الحديث الى أن قــال أبــو يوسف :

أجــرى النبــى صلى اللــه عليه وسلم من الغايــة .

---

262) ك ، م : الدوامة بضم الدال ، وهي لعبة من خشب يلف الصبى عليها خيطا ، ثم ينقضه بسرعة ، فتدور على الارض — وفى نسخة ا : الدؤابة .

فقـال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، انما هى الغابة ، وهى وراءك (263)

قـال أبـو محمد الزهرى : وقال أبو يوسف لمالـك : ما تقول فى رجل بعث مع رجل دينـارا ، وبعث معه آخر دينارين ، فخلطهما ، ثـم سقط له منهـا دينـار ؟

فقـال مالك : أما واحـد فلصاحب الاثنين لاشك فيه ، وواحـد فيه شك فيتشاطرانـه .

— ❋ —

قال عبد الملك بن الماجشون : سأل رجل من أهل العـراق مالكا عـن صدقة الحبس ❋ ، فقـال : اذا حيـزت (264) مضت . (96)

فقال العراقى : ان شريحا قـال : لاحبس عن كتاب الله .

فضحك مالك ، وكان قليل الضحك ، وقـال : يرحم الله شريحا ، لـم يـدر ما صنع أصحاب رسول الله صلى اللـه عليه وسلم هنـا .

— ❋ —

قـال سعيد بن داود بن أبى زنبر (265) : دخـل هارون المدينـة ومعه أبو يوسف ، فأتى اليه مالك ، فسلم عليـه ، وأبو يوسف عـن يسار الرشيـد ، وابنـاه الاميـن والمأمون بجانبه ، فلما دخـل مالـك غمـز هـارون ابنيه فقـال :

---

263) هكذا ورد هذا الحوار فى نسخـة ط .
وقـد ورد فى نسخـة « أ » كما يلـي :
واخذ الحديث الى أن قال ابـو يوسف :
اجراء النبي صلى الله عليه وسلم من الغابـة .
فقـال مالك : لا يا امير المؤمنين ، انما هي الغابة ، وهي وراءك !
وورد فى نسخـة « ك » كمـا يلـي :
واخـذ الحديث الى أن قـال ابـو يوسف :
اجـرى النبي صلى اللـه عليه وسلم الخيل من الغابـة .
فقـال مالـك : لا يا اميـر المؤمنين ، انما هي الغاية ، وهي وراءك .

264) أ : حيـزت ـ ط ، م : اجيزت .

265) سعيد بن داود بن ابي زنبر ، ابو عثمان المدني ، توفى بعد العشرين ومائتين ، انظر الخلاصة ص 137 وقد ورد اسمه فى نسخة « أ » هنا هكذا : سعيد بن ابي داود بن ابي زنبر ، ويتردد اسمه عند القاضي عياض مختصرا هكذا فى الغالب : ابن ابي زنبـر .

قوما بين يدى عمكما حتى يخرج . يعنى مالكا .

قال أبو يوسف : فدخل ، وكان على مالك ثياب عدنية سود ، فوالله ما رأيت قط أحسن منه فيها ، فتزحزح هارون له حتى أجلسه معه على المنصة ، فكأن أبا يوسف حسده ، فقال له :

ما تقول يا أبا عبد الله فى محرم كسر ثنية ظبى ؟

فقال مالك : عليه الفدية .

فضحك أبو يوسف وقال : وهل للظبى ثنايا ؟

فرفع مالك رأسه الى هارون وقال له : يا سبحان الله ! ما علمت أن أحدا يذكر العلم فيضحك ، نلا وقر العلم ، ولا مجلس أمير المؤمنين ، وانما أجبته : ان كان الظبى فى حالة يكون له سن فى موضع الثنية ، ففعله محرم ، فعليه الفدية ، والا فقد علمت منه ما علم ، وليس هذا ينبغى للناس أن يعلموه ، ولا هو بواجب عليهم ، ولكن ما تقول فى امام عرفة اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة ، هل عليه أن يجهر بالقراءة ؟ فان هذا واجب على المسلمين أن يعلموه .

فقال أبو يوسف : يجهر بها .

فقال مالك : أخطأت ، والله ما يذهب هذا عن صبيان مكة وسودانهم، دون غيرهم ، ان الجمعة اذا وافقت عرفة لا يجهر فيها ، يتوارثها الابناء عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا .

ثم التفت الى هارون وقال : يا أمير المؤمنين ! سفيه سأل عن مسائل السفهاء ، توليه على أمور المسلمين ؟

وقام ، فلما كان وقت الرواح عاد اليه وهو متكىء على المغيرة والمساحقى فسلم عليه ، فالتفت أبو يوسف الى هارون فقال :

يا أمير المؤمنين ! أبو عبد الله لا يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس ، وعبد الله ، وعلى ، وانما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ، قد جعل أحاديثهم سننا .

قال : ومالك ساكت .

فقال المغيرة : يأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قال : تكلم .

قال : ان أبا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس وابنه ، وعن بنى اعمامه : على وأولاده ، وعن أعطاف أمير المؤمنين : معاوية ومروان وابنه ، ولا يحدث عن فلان العلاس (266) ولا عن فلان القتات ، ولا عن فلان صاحب الشعير .

وهؤلاء معروفون لا شك فيهم ، يعنى الذين روى مالك عنهم .

فنكس أبو يوسف رأسه وسكت .

فقام مالك فقال : يا أمير المؤمنين ! قد حضرتنى العلة التى ذكرتها لك ، وأبو يوسف رجل بطال ، ومن علم أن الزمان يفنى ، والموت يأتى ، يكون عمله بخلاف عمل يعقوب .

— * —

قال سعيد بن أبى مريم ومصعب بن عبد الله : قدم هارون المدينة ومعه أبو يوسف ، فدخل عليه مالك فرفعه فوق أبى يوسف .

وقال مصعب : فقال مالك : أين يجلس الشيخ ؟

فقال هارون : حيث شاء .

فجلس فوق أبى يوسف .

فقال له : يا يعقوب ، ناظر أبا عبد الله .

فقال أبو يوسف : ما تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طالق ملء سكرجة (267) ؟

---

266) ا : العلاس ، وهو بائع العليس ، اي الشواء ، وفى بعض النسخ : القلاس ، اي صانع القلانس ـ ك : ولا يحدث عن فلان الفلاني .

267) السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة : اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، او من الكوامخ التي توضع على المائدة حول الاطعمة للتشهي والهضم ، ج سكارج .

فأطرق مالك ساعــة ، ثم رفع رأسه ، فقال له هارون :

أجبه يــا أبــا عبــد اللــه !

فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ، نظرت مسألته فى كتاب الله وسنــة رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، وقول * الصحابــة والتابعين ، فلم أجد أصل مسألتــه فيهــا ، ولا خير فى علم لا يكون فيما ذكرته . (97)

فالتفت هارون الى أبى يوسف وقــال له : يا يعقوب ! ان أبــا عبــد الله اجتث مسألتك من أصلهــا .

قــال مصعب : فقال : يا أمير المؤمنين ! ليس عنده فى ذلك شىء ، ولــو كان لاجــاب ، وضحك .

فالتفت اليه مالك وقــال : ساء ما أدبك أهلك ، أتضحك فى مجلــس أميــر المؤمنيــن ؟

فخجــل أبــو يوســف .

ثم سأل أمير المؤمنين مالكا عن مسائل فأجابه فيها فســر بذلك ، وكان فى المجلس رجل يقال له سندل (268) ، فقــال :

ان أبا عبد الله ، مــرة يخطىء ، ومــرة لا يصيب .

فقــال مالــك : كــذا النــاس .

فلما فكر فى قوله ، غضب غضبا شديــدا ، ثم قــال :

يا أمير المؤمنين ! قال الله تعالــى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (269) الآية ، وما ظننت أن أحدا من المسلمين يذكــر الله والرسول فلا يمرض قلبه خوفا لهما ، قال الله : « ومــا كان لمومن ولا مومنة » (270) الآية ، فلا عرفتــم حــق عظمة اللــه ، ولا عرفتم قــدر رسوله ولا عرفتم حق مجلس امير المؤمنيــن !

---

268) هو عمر بن قيس المكي ابو حفص سندل ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، انظــر الخلاصــة ص 285 .

269) الآيــة 15 مــن سورة الحديــد .

270) الآيــة 36 مــن سورة الاحزاب .

ثم قام مغضبا يقول : بليتم بالاسلام (271) ، وبلى بكم أهل الاسلام، وخـــرج . فصعب ذلك على هارون وقـــال لابى يوسف :

– قـــم فالحـــق بالشيـــخ ، وأرضـــه .

فخرج فوجد مالكا قد جلس فى حانوت صديق له سراج ، يستريـــح فيـــه ، وأبو يوسف على فرس محلى ، بين يديه جماعة ، فسلم عليه وقال :

– كيـــف تـــرانـــى يا أبـــا عبد الله ؟

فنظـــر اليه مالـــك وقـــال : مثـــل قيصـــر فى قومه .

فخجـــل ومضـــى .

— ❊ —

قال أبو مصعب : قال أبو يوسف لمالك : تؤذنون بالترجيع ، وليـــس عندكم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه حديث .

فالتفت اليه مالك وقـــال : يا سبحان الله ! ما رأيت أمرا أعجب مـــن هـــذا ، ينادى علـــى رؤوس الاشهاد فى كـــل يـــوم خمـــس مـــرات ، يتوارثه الابنـــاء عن الآباء من لدن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ، يحتاج فيه الى فلان عن فلان ، هذا أصح عندنا من الحديث .

— ❊ —

وسأله عن الصاع فقال : خمسة أرطال وثلث .

فقـــال : ومن أين قلتـــم ذلـــك؟

فقال مالك لبعض أصحابه : أحضروا ما عندكم من الصاع .

فأتى أهل المدينة ، أو عامتهم ، من المهاجرين والانصـــار ، وتحت كل واحد منهم صاع ، فقال : هـــذا صاع ورثته عن أبـــى عن جدى صاحب رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم .

---

(271) /بالاسلام/ ساقـــط مـــن ك .

فقال مالك : هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث .

فرجع أبـو يوسف الى قولـه .

— * —

قـال معن : دخل مالـك على هارون وعنـده أبو يوسف ، فلم يزل هارون يدنيه حتى أخذ بيده وأجلسه الى جنبه ، وجعل يسأله : يا أبـا عبد الله ، يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبـو يوسف : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ فأعرض عنه ، فقال له هارون : هذا قاضينـا . فأعرض عنه ، فسألـه أبـو يوسف عن مسألة فلم يجبه . فقـال له هارون : أجبه . فقـال لـه مالك وهو معرض عنه : اذا رأيتنا جلسنا لاهل الباطل فتعال حتـى أجيبك .

— * —

قـال ابـن حنبل : سأل أبـو يوسف مالكا عن مسألة عند هـارون فلـم يجبه (272) ، فقـال أبو يوسف لهارون : قل له يجيبنى . فقـال لـه مالك : ساء ما أدبـك أهلك .

— * —

ودخل محمد بـن عجلان (273) على مالك ، وكانت فيه حدة فقـال لـه وهـو قائم :

أرأيت الذى تفتـى النـاس فيـه أن محرم رسول الله صلى اللـه عليه وسلم مـن ذى الحليفـة ؟

فقال له مالك : ان جلست فاستمعت كلمتك .

فجلس ، فقـال له مالك : أرأيت ان كان مـا قلت ان محـرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * من البيداء ، اليس يأتـى علـى ذلك ويدخل فيـه ما أقـول ؟ (98)

قـال : بلـى .

---

272) /فلم يجبـه/ ساقـط مـن ك .

273) محمد بن عجلان القرشي ، ابو عبد اللـه المدنـي ، قال عنه فى الخلاصـة : احد العلماء العاملين ، توفي سنة 148 ــ انظر الخلاصة للخزرجي ص 251

فقلت : أفرأيت ما أقول ان محرمه صلى الله عليه وسلم من المسجد ، أليس يخرج من ذلك من عمل (274) بما تقول ، وقد اختلف فى ذلك ، فالحيطة فى مسجد ذى الحليفة ، والحديث فيه أقوى ، وقد قال ابن عمر : بيداؤكم هذه التى تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكان ابن عمر من الاسلام مكانه ، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر الرواية عنه ، وكان معه فى صحبته يدون أفعاله ليفعلها ويستقريها (275) ، حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة فيتحرى فى بعض المواضع التى قد عرف مواطىء أخفاف راحلة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعاش بعده ثلاثا وستين سنة ، ويرى ما فعل أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم يزل يكلمه حتى تبين لابن عجلان قوله ، فقام الى رأس مالك فقبله .

— * —

قال حامد بن يحيى وغيره ، ــ وبعضهم يزيد على بعض ، فأتينا بالخبر كاملا بزياداته ــ :

اجتمع عند أمير مكة مالك بن أنس ، وعمر بن قيس المعروف بسندل ، أخو حميد بن قيس ، فقيل لعمر :

هذا رجل من ذى أصبح (276) .

قال : وأنا رجل من ذى أمسى .

وأقبل على مالك فقال له : ما تقول فيمن كسر ثنية ظبى ؟

فقال : عليه ما نقصه .

---

274) ك : عمل ــ أ : علم .

275) ك : وكان معه فى صحبته يدون افعاله ليفعلها ويستقريها ــ أ : وكان معه فى حجته يروي افعاله ليفعلها ويستقر بها .

276) ينسب الامام مالك رحمه الله الى «ذي أصبح» فهو مالك بن أنس الاصبحي ، وذو اصبح هو الحارث الجد الثامن للامام مالك ، وهو احد اذواء حمير ، ومن المعلوم أن أسرة الامام مالك يمنية الاصل .

فقال عمر : الاحيان يخطىء ، والاحيان لا يصيب .

فقال مالك : هكذا الناس . ثم فطن .

فقال عمر : لا ، ولكن هكذا أنت .

فأقبل مالك على الامير وقال : ما ظننت أن الامير يحضر مجالسه اللعابين .

ثم قال : من هذا ؟

قيل له : عمر بن قيس أخو حميد (277) .

فقال : لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عنه .

قال أبو داود السجستانى : سقط عمر بن قيس بهذا المجلس .

— ❋ —

وقال غيره : حج مالك فجلس عند الميزاب فى ظل الكعبة ، وكثر الناس عليه يستفتونه ، فاذا جاء أحد يسأله عن الحج ، قال : أفرد ، أفرد ، هى سنة النبى صلى الله عليه وسلم .

فأتاه عمر بن قيس فوقف عليه ، وقال : يا مالك ! أنت هالك ، جلست فى حرم الله تضل حجاج بيت الله ، تقول : أفردوا أفردوا ! أفردك الله .

فقام اليه الناس ، فقال مالك : دعوا المسكين ، فهو فى شر من هذا ، انه يشرب الخندريس ، وفى رواية : يستحل شرب الخندريس ، يعنى المسكر من النبيذ ، زاد بعضهم : انه باع مصحفا فاشترى كلبا .

فولى عمر وقد اسود وجهه ، فوضعه الله الى يوم القيامة .

— ❋ —

وقال أبو مصعب : أرسل الوالى الى مالك بغلام شاب شهد عليه بالسرقة ، وقد كان أفتى المغيرة ، أحسبه قال : وابن أبى حازم ، بقطعه ، ومدت يده للقطع ، ثم قال الوالى : اذهبوا به الى مالك ، فأدخل عليه ،

---

(277) حميد بن قيس ، قال عنه ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث ، توفي فى خلافة ابي العباس ، انظر الخلاصة ص 95.

وقرئت له قصة طويلة ، وشهادات قوية ، ثم مـر به شاهد يشهد أنه نظر اليه يوم سرق فوجده قد أنبت (278) ، فقال : انظروا مع هذا الشاهـد غيـره ، فلـم يوجد ، فقال : أرى شاهـدا واحدا علـى الانبات ، ولـم ينظر فيه حتى شك ، لا قطـع عليـه .

فقال له الرسول : فكم تـرى يضـرب ؟

قـال : خمسة وسبعيـن سوطـا ، ولـو احتمل لزدت .

— ❋ —

وقدم أبـو عبد الرحمن السروجى ، فأتى مالكا فجلس بيـن يديه ، وعلى مالك رداء عدنى اشتراه بخمسمائة درهـم ، فسأله عن رجل مـات ولم يحج حجة الاسلام ، ولا أوصى بها ، أيحج من ماله ؟

قـال مالك : لا .

قال له ابـو عبد الرحمن : مـا هكذا يقول علماؤنا .

(99) قـال : وما يقول * علماؤكـم ؟

فقـال : حدثنا هشيم (279) ، وذكر الحديث : « أن النبى صلى اللـه عليه وسلم سمع رجلا يلبى عن شبرمة ، فقال له النبى صلى اللـه عليـه وسلم : عن نفسـك ، ثم عـن شبرمـة » .

فقال مالك : علماؤنا علماؤنا ! من علماؤكم ؟ تحدثنى عن البغالين(280) قال الله تعالى : « وأن ليـس للانسان الا مـا سعـى » (281) ، ثـم قـال : أقيموه . فأقامونى ، فبودى لو سكت حتى أسمع منه .

— ❋ —

قـال الحارث بن مسكين : كان ابن هرمز قد أوصـى مالكا وعبـد العزيز فقـال : اذا دخلتما على السلطان فكونا من آخر من يتكلم عنده .

---

(278) أنبت الغلام انباتا : بلغ مبلغ الرجال ــ وفى نسخـة أ : انبث ــ وفى نسختي ك ، ط : انبت ؛ ولعل الصواب ما أثبتنـاه كما يستفـاد من السياق .

(279) أ : هشيـم ــ ك : هشـام ــ ط : هاشم .

(280) أ : البغاليـن ــ ك ، ط : البقاليـن .

(281) الآيـة 38 مـن سورة النجـم .

قال أبـو عمرو : فلعمرى لقد لزم مالك ذلك ، ولقد بلغنـى أن بعض الامراء أحضره فى جماعة فيهم ابن أبى ذئب ، فأخرج اليهـم قصة قرئت عليهم فى رجل أقـر على نفسه بالقتل عمدا ، فقالـوا بأجمعهم :

نرى عليـه القتـل ، ويدفـع الـى ولاة المقتـول ، فـان شاءوا قتلـوا ، أو عفـوا .

ومالك ساكت . فقـال لـه الامير :

ما تقول يا أبـا عبد اللـه ؟

قـال (282) : أنظـر .

وأطرق يفكـر ، وجعل الامير يحركه للقـول ، وهو يقـول : هـو القتل ، حتـى أنظـر .

فقـال القوم فيما بينهم : ما ينظـر ؟ أى شىء فى هذا ؟ فرفع رأسه وقـال : أيـن القاتـل المقـر ؟

فـاذا حدث السن (282) ، فقـال :

منـذ كـم حبس ؟

فقـال : منـذ كـذا .

فـاذا اقـراره كـان قبـل أن يحتلـم .

— ❋ —

قـال بعضهم : اجتمع مالك والاوزاعى فتناظرا ، فجعل الاوزاعـى يجر مالكا الى المغازى والسيـر ، فقوى عليه ، فلما رأى مالك ذلـك جـره الى غيرهـا من الفقه ، فقـوى فيه مالك عليـه .

---

282) سقط من نسخة ك ، من قوله : « قال : انظر ، واطرق يفكر » الى قولـه : « فاذا حدث السـن » .

بـاب ذكـر محنتـه رحمـه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال ابن مهدى (283) : اختلف فيمن ضرب مالكا ، وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافـة من ضـرب .

فقيل : ان أبـا جعفر نهاه عن الحديث : « ليـس علـى مستكـره طلاق » ، ثم دس اليه من يسأل عنه ، فحدث بـه على رؤوس النـاس ، فضربه بالسوط .

وقاله مصعب ، الا أنه قال : ان الذى نهاه ، جعفر بن سليمان (284) .

— ❋ —

وقال الواقدى : لما سود مالـك ، وسمع منـه وقبل قوله ، حسـده الناس وبغوه ، فلما ولى جعفر بـن سليمان علـى المدينة ، سعوا به اليه وكثـروا عليه عنـده . وقالـوا :

لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشـىء ، وهو يأخذ بحديث يرويه ثابت الاحنف ، فى طلاق المكـره أنـه لا يلـزم (285) .

فغضب جعفر ، ودعـا به ، فاحتج عليه بما رفع اليه ، ثم جرده (286) ومده فضربه بالسياط ، ومدت يـده حتـى انخلعت كتفه .

وفى رواية عنـه : ومدت يـداه حتـى انخلع كتفاه .

---

283) أ : قـال ابـن المهدي ــ ك : قـال الطبـري .

284) جعفر بن سليمان العباسي ، ابن عم الخليفة العباسي « المنصور » وقد ولي المدينـة مرتيـن الاولى من سنـة 146 الى سنـة 150 والثانية من سنـة 162 الـى سنـة 166هـ .

285) أ : لا يلـزم ــ ك : لا يجـوز .

286) أ : جـرده ــ ك : جـره .

وكذلــك اختلف على مصعب الزبيــرى فى هذا .

— ❋ —

وقال الجيانى (287) : بقى مالك بعــد الضرب مطابــق اليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه آمر عظيم ، فوالله مــا زال مالك بعــد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلــو واعظام ، حتى كأنمــا كانت تلــك الاسواط حليــا حلــى بــه

وقيــل : ان هذا كان فى أيــام الرشيــد ، وان فتيــا مالك انما رفعت للرشيــد .

— ❋ —

قــال أبو الوليــد الباجى : ولمــا حج المنصور ، أقــاد مالكــا مــن جعفر بن سليمان ، وأرسله اليه ليقتص منه ، قــال :

— أعوذ باللــه ، والله مــا ارتفــع منها سوط عن جسمى الا وأنــا أجعله فى حل ، ذلك الوقت ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— ❋ —

(100) قــال غيــره : لما دخلت على أبى جعفــر ، وقد عهد الى ❋ أن آتيــه بالموســم ، قــال لــى :

والله الذى لا الــه الا هو ، ما أردت الــذى كان ولا علمته (288) ، وانه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، وانى اخالك أمانــا لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة (289) ، فانهــم أسرع الناس للفتن ، وقد أمرت بعدو اللــه أن يؤتى به من المدينــة الــى العراق على قتب (290) ، وأمرت «نصيرا» بحبسه (291) والاستبلاغ فى امتهانه ، ولابــد أن أنــزل بــه مــن العقوبــة أضعاف ما نالــك منه .

---

287) ط : الجياني ، وكذلك فى الديباج ـ ا : الحياني ـ ك : الحنيني .

288) ا : ما اردت الذي كان ـ ك : ما امرت بالذي كــان .

289) ك ، ط : سطوة عظيمــة ا : سوطــة عظيمة .

290) القتب : بفتح التاء والقاف ، الرحل الصغير على قدر سنام البعيــر .

291) كذا فى نسختي ا . ط ـ وفى نسخــة ك : وأمرت بضيق محبسه .

فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه .

ونزهته من أمـرى ، وقلت له (292) : قـد عفوت عنه لقرابته مـن رسول الله صلـى اللـه عليه وسلم وقرابته منـك .

فقـال لـى : فأنـت ، فعفـا اللـه عنـك ووصلك .

— ※ —

قـال القروى (293) والعمرى ـ وأحدهما يزيـد علـى الآخر ـ :

لما ضرب مالك ونيل منه ، حمل مغشيا عليه ، فدخل النـاس عليـه ، فأفاق فقـال : أشهدكم أنـى جعلت ضاربى فى حل .

فعدناه فى اليوم الثانـى فاذا به قد تماثل ، فقلنا له ما سمعنـا منه ، وقلنـا لـه :

ـ قـد نـال منـك .

فقـال : تخوفت أن أموت أمس فألقى النبى صلى اللـه عليه وسلم ، فأستحيى منـه أن يدخل بعض أهله النار بسببـى .

فما كان الا مدة ، حتـى غضب المنصور على ضاربه ، وضرب ونيـل منه أمر شديد ، فبشـر مالك بذلك فقـال :

ـ سبحان الله ! أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به ؟ انا لنرجـو له من عقوبة الله أكثر من هذا ، ونرجو لنا من عفو الله أكثر من هذا ، ولقد ضرب فيما ضربت فيه محمد بن المنكدر ، وربيعة ، وابن المسيب ، ولا خير فيمن لا يؤذى فى هذا الأمـر .

— ※ —

وقيـل : ان الذى تولـى ذلـك منه ، عامل جعفر بن سليمان ، وأن جعفرا هو الذى صنع بعامله من النكـال ما تقدم . والاول أشهر .

---

(292) /ونزهتـه مـن امـري وقلت لـه/ ساقط مـن ك .

(293) ك : الفـروي ـ ا : القـروي .

— ✻ —

قال مطرف : جلد جعفر بن سليمان مالكا ثمانين سوطا .

وقاله ابن القاسم .

قال مطرف ومصعب : بسبب محمد بن عبد العزيز الزهرى (294) ، حمله عليه فى محمله الاول ، أنه يفتى الناس أن ليس على من أكره على البيعة شىء .

قال مطرف : فرأيت آثار السياط فى ظهره ، قد شرحته تشريحا ، وكان حين مدوه فى الحبل بين يديه خلعوا كتفه (295) ، حتى ما كان يستطيع أن يسوى رداءه ، فلما ولى جعفر عمله الآخر ، ودخل عليه مالك ، سأله جعفر أن يجعله فى حل . قال له :

— انى جهلت واستزللت ، والله ما جلدك الا القرشيون (296) .

فقال له مالك : انك ترى أن قد ظلمتنى ؟

قال : نعم .

قال : فأنت فى حل ، فوسع الله عليك .

— ✻ —

قال ابراهيم بن حماد الزهرى : رأيت مالكا يحمل احدى يديه بالاخرى .

— ✻ —

وقيل لمالك : هذا ابن عبد العزيز الزهرى قد وقف فى المسجد — وكان قاضى المدينة ، وهو الذى بغى بمالك — فقال مالك : ما شاء الله ، لا حول ولا قوة الا بالله . ثم ذكر محنة محمد بن المنكدر ، وربيعة ، ثم قال :

---

294) ك : الزهري — ا : الزبيري .

295) ا : كتفه — ك : كتفيه .

296) ك : والله ما جلدك الا القرشيون — ا : والله ما قلدك الا القريشيون .

— قال عمر بن عبد العزيز : ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذى.

— ❊ —

قال الدراوردى : لما أحضر مالك لضربه فى البيعة التى أفتى بها — وكنت أقرب الخلق منه — سمعته يقول كلما ضرب سوطا : « اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون » حتى فرغ من ضربه .

— ❊ —

وذكر أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى بالمهدى ، بأن بيعة أبى جعفر لا تلزم ، لانها على الاكراه .

— ❊ —

(101) قال الليث ❊ : انى لارجو أن يرفع الله مالكا بكل سوط درجة فى الجنة.

— ❊ —

وخالف هذا كله ابن بكير فقال :

ما ضرب مالك الا فى تقديمه عثمان على على ، فسعى به الطالبيون حتى ضرب .

فقيل لابن بكير : خالفت أصحابك ، هم يقولون : ضرب فى البيعة.
قال : أنا أعلم من أصحابى .

— ❊ —

وقال أحمد بن صالح : انما ضرب مالك فى الطلاق قبل النكاح ، كان لا يراه ، ثم رآه .

قال أبو داود : لم يصنع أحمد شيئا .

وقال ابن كنانة : ضرب فى ايمان السلطان أنها لا تلزم ، وفى دفع الصدقات اليهم .

وقال مصعب : ضرب مالكا جعفر بن سليمان ثلاثين سوطا ، وقيل : نيفا وثلاثين ، ويقال : ستين . وقال مكى بن ابراهيم :

سبعين سوطا ، وقيل نيفا وسبعين سوطا ، وقيل مائة سوط من رواية الحرث عن ابن القاسم .

— * —

قال مالك : ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى ، وكان فى ازارى خرق ظهر منه فخذى ، فجعلت لله على أن أستجد الازار ولا أترك على شعرى .

قال مصعب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة ، وقيل سنة سبع وأربعين .

قال محمد بن خالد ، ابن عثمة (297) : كنا عند جعفر بن سليمان فى مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه حماد بن زيد ، فقال له :

يا أبا اسماعيل ، رأيت فى منامى مالك بن أنس ، فسلمت عليه فلم يرد ، فأعدت عليه فرد وقال : «ان لى ولك غدا مقاما عند الله» فأرقت لذلك وغمنى .

فقال له حماد : ان مالكا من الاسلام بمكان جليل ، وما هو الا الندم والاستغفار .

وفى رواية : وان تعتق فأعتق عن كل سوط رقبة .

— * —

قال الاصمعى : وأنا مشيت بين جعفر بن سليمان ومالك حتى حلله .

— * —

قال المنذر : الذى أغرى بمالك جعفر بن سليمان ، رجل من بنى

297) هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة امه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره ، انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب ص 181 — وقد ورد اسمه هنا فى نسخة «ا» كما يلي : محمد بن خلد بن غنمة ، وفى نسخة ك : محمد بن خالد — وفى نسخة ط : محمد بن خالد بن عنمة .

مخزوم ، صاحب أدب ، وذكر خبر فتياه فى الايمان ، فكتب بذلك جعفر الى الخليفة ، فكتب اليه أن يجلده ، فجلده ، ومد يديه بين العقابين (298) فلذلك كان لا يأتى المسجد ، لا يزال ريح يخرج من موضع الكتف ، ثم عزل ، ثم ولى ثانية ، فأكرم مالكا وقربه ، وتباعد منه مالك حتى كف عنه .

فحج ، فبينا مالك بالموقف ، قال جعفر لاصحابه: «لا تحركوا» وسار، فلم يشعر مالك الا بانسان ضرب بسوطه محمله ، فرفع مالك رأسه ، فقال :

— يا مالك ! هذا يوم عظيم ، ينظر الله الى عباده ويغفر لهم.، فاجعلنى فى حل مما ارتكبت منك .

فقال : لا والله ، حتى ألتقى أنا وأنت بين يدى الله .

فرجع .

---

298) آلة توضع فيها اليدان عند الضرب ، فتمسكهما وتمنعهما من الحركة .

باب فى صدق فراسته وزكنه * رحمه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

كان الشافعـى صاحب فراسة ، فقيـل له فى ذلك ، فقـال : أخذتهـا مـن مالـك .

— * —

قـال أسـد بن الفرات : لزمت أنـا وصاحب لى مالكا ، فلمـا أردنا الخروج الى العراق ، أتيناه مودعيـن له ، فقلنـا له : أوصنا . فالتفت الى صاحبـى فقـال : أوصيك بالقرآن خيرا ، والتفت الى وقـال : أوصيك بهذه الامـة خيـرا .

قـال أسـد : فما مات صاحبى حتـى أقبل على العبادة والقرآن ، وولـى أسـد القضـاء .

— * —

قـال الشافعى : لما سرت الى المدينـة ولقيت مالكا وسمع كلامى ، نظـر الى ساعـة ــ وكانت له فراسة ــ ثم قال لى :

مـا اسمـك ؟

قلـت : محمـد .

قـال : يا محمد اتق اللـه واجتنب المعاصى ، فانـه سيكـون لـك شأن من الشـأن .

---

* الزكن : بفتح الزاي والكاف ، ان يظن المرء ظنا يكون عنده بمنزلة اليقين، وزكن الشـىء علمـه وفهمـه .

— ❋ —

(102) قـال غيره : ❋ كانـت لمالك فراسة لا تخطـىء ، نظر يوما الـى ثلاثة من أصحابه من أهل افريقيه : ابن فروخ ، وابن غانم ، والبهلـول ابـن راشـد ، فقـال فى ابـن غانـم : هذا قاضـى بلده ، وفى البهلول : هذا عابـد بلده ، وفى ابـن فروخ : هذا فقيه بلـده .

باب نوادر وملح من أخبار مالك رحمه اللـه

قال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال معن : جـاء ابن سرجون الشاعر الـى مالـك رحمه اللـه ، فقـال لـه :

ــ قلـت شعـرا أحب أن تسمعـه .

فقـال : لا . وظـن أنـه هجـاه .

فقـال : لتسمعنـه ، وأنشـد :

سلوا مالك المفتـى عـن اللهـو والغنـا
وحـب الحسـان المعجبـات العـوارك

فيفتيكـم أنـــى مصيـــب ، وانمـــا
أسلـى همـوم النفـس عنـــى بذالـك

فهـل فى محب يكتـم الحـب والهـوى
أثـام ؟ وهـل فى ضمـة المتهالـــك

فســرى عن مالــك ، فضحك ، وكـان قليل الضحك .

— * —

وقـال الزبير بن بكـار : سأل محمد بن عبد الله الاسدى مالكا عن امرأة أراد تزويجها ، وذكـر قصـة ، فقـال لـه مالك :

تربص ، فانهـا لا تحل لـك الآن .

فقـال :

سأخطبها جهدى ، وانــى مخالف لما قال لى حبر المدينة (299) مالك
يقول ــ وقد حلت ــ تربــص ــ : وانما
تربص مثلــى ــ لــو علمت ــ المهــالــك
أحرمــت تزويــج المحبيــن بينهــم
وأنت امرؤ ، فيمــا يرى الناس ، ناسك

— * —

وقــال محمد بن الفضل المكى : مر مالك بمغنيــة وهى تقول :

أنت أختى وأنت حرمــة جــارى وحقيق على حفظ الجوار (300)
أنــا للجار ، مــا تغيــب عنــى ، حافــظ للمغيــب فــى الاســرار
مــا أبالى أكان بالبــاب ستــر مسبل ، أم بقــى بغيــر ستــار

فقــال مالك : لو غنى به حول الكعبــة لجاز .

وفى روايــة : يا أهل الدار علمــوا فتياتكم مثل هذا .

— * —

وقال مالك : قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية أحسن جوارا منكم ، والا فبيننــا وبينكم قول شاعرهم :

نــارى ونــار الجــار واحــدة واليــه قبلــى تنــزل القــدر
مــا ضــر جــارا لــى أجــاوره ألا يــكــون لبــابــه ســتــر
أعمــى ، اذا مــا جارتى بــرزت حتــى يــوارى جارتــى الخــدر

قــال مالــك : لا بأس بالغنــاء بمثــل هــذا .

— * —

قــال ابن أبى أويــس : كنت أمشى مع مالــك ، اذ مولاة تحمل جرة مــاء وهــى تقــول :

---

(299) ك : حبــر المدينــة ــ ا : خيــر البريــة .
(300) ك : الجــوار ــ ا : الجــار .

ليتني أرض لسلمى فتطاني قدماها
ليتني درع لسلمى ترتديني من وراها
ليتني خادم سلمى قاعد حيث أراها

فقال لى : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟

قلت : هى غزال ، خادم بنى عمارة .

قال : انها لفصيحة اللهجة ، حسنة التأدية (301) .

— * —

قال : وسمعنى مالك وأنا أنشد :

« ودع هريرة ان الركب مرتحل » .

فوقف، ولا أعلم به، حتى بلغت قوله : «علقتها عرضا» الابيات (302)

فقال : هؤلاء خمسة مرحومون .

— * —

قال مطرف : جاء رجل من أهل الكوفة الى مالك ، فأقام نحو الستين

(103) أو السبعين يوما ، فسمع عددها أحاديث ، * فشكا ذلك الى مالك وقال له:

— نحن بالعراق نكتب من المحدث فى ساعة أكثر من هذا .

فقال له : يا ابن أخى ، بالعراق عندكم دار الضرب ، يضرب بالليل ، ويخرج بالنهار .

ثم قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم ، فصارت الآن تجيش علينا بالحديث .

— * —

/وقيل له : ان أهل الشام يقرأون «ابراهام»/ .

---

301) ك : التأدية — ا : التارية .

302) الاشارة الى قول الاعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيري ، وعلق اخرى غيرها الرجل

فقـال : عليهم بأكـل البطيخ (303) .

— * —

قـال ابن أبـى مريـم : قـال لـى مالك : يا مصرى ، هل علـى مسجدكـم بـواب (304) ؟

قلـت : نعـم .

قـال : هذا سجـن ، وليـس بمسجـد !

— * —

قـال ابن أبى أويـس : قال مالك : قدم ابن شهاب الزهرى المدينة ، فغلست (305) اليه ، فوجدته فى طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان قد زوجه أمـة لـه ، فقـال له :

— كيـف وجـدت اهلـك ؟

فقـال : وجدتهـا يا مولاى جنـة .

فقـال ابن شهـاب : الحمد للـه .

ففطنت وضحكت ، فسألنـى ، فقلت :

— انه يقـول : انها لم توافقه ، ان فى الجنة سعـة وبـردا .

فقـال : كذلـك يا أنـس ؟

فقـال : أى واللـه يا مولاى .

فما زال يضحك ، ويعيدها ، الى أن فاتته الجماعة ، فصلى فى منزلـه .

— * —

قـال ابن أبى أويس : جاء رجل وامرأته من موالى مالك الى مالك ، وكـل واحـد منهمـا يشكـو صاحبه .

---

303) هكذا ورد فى نسختي ك ، م — أما نسخـة « ا » ففيهـا نحـو سطر ونصف بيـاض ، وبعـده قولـه : « فقال : عليهم بأكل البطيخ — ونسخة « ط » فيهـا أيضـا بيـاض مكان قوله : « يقرأون ابراهام » .

304) ا : بـواب — ك : أبـواب .

305) غلست : سـرت بالغلس ، وهو ظلمة آخر الليـل اذا اختلطت بالصباح .

فقـال مالك للرجـل : ما نقمت منهـا ؟

فقـال : تضحك اذا خرجت منـى ريح .

قال مالك : فتباعد منها اذا كان منـك ذلـك .

فقالت المرأة : هو أصلح من هذا ، وهو رعد كرعد الخريف .

فقـال لهـا مالك : احشـى أذنيـك قطنـا .

قالت : واللـه لو جعلت فى أذنـى سندان حداد لنفذه .

فقال مالك : اذهبى فاضحكى كيف شئت ؟ وقال للرجـل : عليك بأكل السعتـر . فداوم عليـه ، فانقطع عنه .

— * —

وسأل رجـل جهنى (306) مالكا عن يمين حلف بها ، فأفتاه بطلاق زوجتـه البتـة .

فقـال :

أفـض عبرات العين مـا أخضلت تتـرى
بكـا جـازع لا يفقه اللـوم والزجـرا

بكـا ذى تميمـات ، بكـا غيـر نـازع
بكا جازع فى شجوه قد بكى غمرا (307)

فمـا بعد بـت الحبـل مـن أم معمـر
علـى خلـة أبكـى وأستعتـب الدهـرا

ولكـن سـأبكيهـا وأعصارهـا التـى
لهونـا بهـا ، سقيـا لاعصارها عصـرا

فلـولا اتقـاء اللـه ، والمـوت مدركـى
وشيكـا ، وبعـد الموت أنتظر الحشرا

---

(306) ك : جهنـي ـ ا : حسينـي .
(307) ك : غمـرا ـ ا : هتـرا .

لبتلت دعوى مسلم متبهل (308)
فقد يعلم الله السريرة والجهرا

على مالك ، أيام يفتيك مالك
ولم يبل عهدا من نبى ولا أمرا

لبين التى لو كنت خيرت بينها
وبين يدى ، لاخترت بت يدى بترا

عشية يفتينى ويزعم أن بى
عزاء على هجران رامة أو صبرا

فقد جار فى يوم المدينة (309) مالك
وأجرى لقتلى وهو يلتمس الاجرا

فرحت ، وقد أجدت مشورة مالك
نوافذ تحتل الجوانح والصدرا

فما ان أبالى بعد ما صرت محرما
بعاقبة ، لو جاب لى رامس قبرا

وأفنيت عبرات الدموع عليكم
وغادرت دمع العين منحدرا يترا

— * —

(104) قال عمرو بن سليم : رأى مالك فتى يمشى مشية منكرة ، فقام مالك ، فجعل يمشى الى جنبه يحكيه . فوقف الفتى ، فقال له مالك : مشيتى حسنة ؟ قال : لا ، قال : فلم تمشيها أنت ؟ قال : لا أعود *

---

308) كذا فى نسخة « ك » ، وبتل لله : انقطع اليه وأخلص ، ومتبهل بمعنى مبتهل ، أي متضرع الى الله مجتهد فى الدعاء — وفى نسختي أ ، ط : لبثلت دعوى مسلم متبثل .

309) ك : جار فى يوم المدينة — أ : جارني يوم المدينة .

— * —

قال أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق : ذكرت لعبيد الله بن محمد قاضى طرسوس ، عن بكر المزنى أنه قال :

ـ أحق الناس بلطمة من أكل طعاما لم يدع اليه ، وأحق الناس بلطمتين من قال له صاحب المنزل : اقعد هاهنا ، فقال : لا هاهنا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من قال لصاحب المنزل : ادع صاحبة المنزل تأكل معنا .

فقال : عندى أعجب من هذا وأطرف من هذا :

كان مالك يوما جالسا ، فاستأذن عليه صديق له فأذن له ، وكان لمالك بطيخة فى ناحية ، فرمى بمنديل عليها ، فدخل الرجل ، فقال له مالك : هاهنا هاهنا .

فأبى أن يقعد الا على المنديل ، فتفسخت تحته البطيخة !

فقال مالك : يرحمك الله ، كنا أبصر بعوار منزلنا منك .

— * —

وسأله رجل عمن قال لآخر : يا حمار ! قال : يجلد . قال : فان قال له يا فرس ؟ قال : تجلد أنت . ثم قال : يا ضعيف ! وهل سمعت أحدا يقول لاخر يا فرس ؟

— * —

قال ابن مهدى : قلت لمالك : ارفق على ، قد طال مقامى ، وما أدرى ما حدث على أهلى بعدى .

فتبسم وقال : يا ابن أخى ، أهلى بالقرب منى وما أدرى ما حدث عليهم بعدى .

باب ذكر وفاة مالك رحمه ألله ، واحتضاره ، ومرائي دلـــت على فضله عند اللـــه

قـــال القاضـــى رضـــى الله عنـــه :

قد قدمنا تاريخ وفاتـــه ، وأن الصحيح من ذلك فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ، يوم الاحد ، ولتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه .

وغسله ابـــن كنانـــة وابـــن أبـــى الزبيـــر (310) .

وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبان عليهما الماء .

ونزله فى قبـــره جماعة ، وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيـــز بـــن محمد بن ابراهيم بـــن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفـــة لابيه على المدينـــة ، ومشـــى فى جنازتـــه ، وحمل نعشه .

وبلغ كفنـــه خمسة دنانيـــر (311) .

— ❋ —

وقـــد ذكرنا من المرائى الدالة علـــى علمه وامامته جملـــة ، ونقتصر هاهنـــا على الغرض مما لم نذكـــره قبـــل .

— ❋ —

قال بكر بن سليمان الصواف : (312) دخلنا علـــى مالك بن أنس فى العشيـــة التـــى قبض فيهـــا ، فقلنـــا :

---

310) فى الديباج : ابن ابي الزبير . وفى نسخ المدارك التي بين ايدينا : ابن ابي زبير .
311) ك ، ط : خمسة دنانيـــر ـــ ا : خمسمائـــة دينـــار .
312) ط : الصواف ، وكذلك فى الديباج ـــ ا : الصراف ـــ ك : الصواب .

يا أبـا عبد اللـه كيف تجـدك ؟

فقال : ما أدرى كيف أقول : الا أنكم ستعاينون غدا /مـن عفـو الله/ (313) ما لـم يكن فى حسـاب .

ثـم ما برحنـا حتـى أغمضنـاه .

وقيل : انه تشهد ثم قال : لله الامر من قبل ومن بعد.

— ❋ —

ورأى عمر بن يحيى بن سعيـد الانصارى فى الليلة التـى مات فيهـا مالـك ، قائـلا يقـول :

لقـد أصبـح الاسـلام زعـزع ركنـه
غـداة ثـوى الهادى لـدى ملحد القبـر

امـام الهـدى مـا زال للعلـم صـائنـا
عليـه سـلام اللـه فى آخـر الدهـر

قـال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، واذا الصارخـة علـى مـالك رحمه اللـه .

— ❋ —

قال حبيب كاتب مالك : كنا عند مالك يوم مات فى جماعة من اخواننا ، اذ أتـاه ابن أبى حازم ، فقـال :

يا أبـا عبد اللـه ، رأيت فى هذه الليلة رؤيـا أحببت أن أقصها عليك.

قـال : قـص .

قال : رأيت أن السماء انفرجت فهبط منها ملك بيده طومار (314) ، وهو يقول : يا معشر الناس ، هذه براءة مالك مـن النـار .

ثم انـا لجلوس ما برحنـا ، حتـى دخل والى المدينـة ابن أبـى زينب ومعـه مؤدبـه ❋ فقـال : (105)

(313) ما بيـن خطين مائليـن ساقط مـن ا .
(314) الطومـار : الصحيفـة .

يا أبا عبد اللــه ، ان مؤدبى رأى الليلة رؤيا ــ وذكــر مثلها سواء ــ فقــال له مالك : سبقك اليهــا أبــو تمــام .

ثم خرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار أغلــق ، وسمعنا صوائح ، فرجعنــا ، فما لبثنــا أن خرج ابنه يقــول : قد قبضه الله اليه .

— ❊ —

قــال الشافعى : قالت لى عمتى ونحن بمكة : رأيت فى هذه الليلة عجبا .

قلت : وما هــو ؟

قالت : كأن قائلا يقول : مات الليلة أعلم أهل الارض .

فحسبنا تلك الليلة ، فاذا هى ليلة مات فيها مالك .

— ❊ —

قــال الحسن بن حمزة الجعفرى : كنت أشتم مالكا ، فأقمت عشيتى على ذلك ، فنمت ، فرأيت كأن الجنــة فتحت ، فقلت : مــا هذا ؟ قالــوا : الجنة . فقلت : فما هذه الغرف ؟ قالوا : الغرفة فوق الغرفة فوق الغرفة ، لمالك بــن أنــس ، بما ضبط علــى الناس دينهم .

فلم أنتقصه بعــد ، وصــرت أكتب عنــه .

— ❊ —

ورأى آخر كأن قائلا يقول : ليقم من صدق الله ، فقام مالك بن أنس .

— ❊ —

قال بعضهم : رأيت مالك بن أنس فى النوم ، فقلت :

لقد نفــع الله بك ، ونفعت أهل بلدك .

فقــال : أما والله ما أردت بذلك الا اللــه .

قــال أسد بن موســى : رأيت مالكا بعد موته وعليه قلنسوة طويلة ، وثيــاب خضــر ، وهو علــى ناقــة تطيــر بين السماء والارض ، فقلت:

يــا أبــا عبد الله ، أليــس قد مت ؟

قـال : بلـى .

فقلت : الام صـرت ؟

قـال : قدمت على ربى فكلمنى كفاحا (315) ، فقال : سلنى أعطك ، وتمـن علـى أرضـك .

— ❋ —

وذكـر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة ، قال :

فبينا أنا فى طرقها اذ مررت بزيـد بن أسلم فى غرفة ، وعليه قلنسوة طويلـة .

فقلت : زيـد !

قـال : نعـم .

قلت له : لقد سكنك اللـه وشرفك ، فأين مالك ، لا أراه ؟

قـال : وأيـن مالك ؟ مـالك فـوق !

فما زال يقول « فوق » حتـى وقعت قلنسوتـه .

— ❋ —

ورآه آخر فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قـال غفر لى . قال : بماذا ؟ قال : بكلمة عثمان التى كان يقولها اذا رأى الميت : «سبحان الحى الذى لا يمـوت » .

— ❋ —

قال ابن أبى أويس : كان يحيى بن يزيد النوفلى من الزهاد العباد ، وكان لا يكلم مالكا ولا ابن أبى ذيب ولا ابن عمران ، وكتب الى كل واحد منهم كتابا يعظهم فى اقبالهم على الدنيـا ، فأما مالك فأجابه أحسن جواب ، وأما الآخران فأغلظا لـه فى القـول .

(315) يقـال كافحه وكفحه بمعنى لقيه مواجهة ، وكافح القوم اعداءهم فى الحرب ، استقبلوهم بوجوههم ليس دونهـا تـرس ولا غيـره .

فقدم بعد موته من الغابة الى المدينـــة ، فلـم يتخلف عنــه أحــد ، فحضرته يوما وهو يحدث ، وعنده خلق كثير ، وهو يبكى ويقول :

رأيت فى هذه اليلة كأنى فى موضع نخل وبساتين وخضرة ، وقصور وأنهار تجرى ، فاعتمدت الى قصر رأيت أنه أفضلها ، فلما ذهبت لادخله ، اذا على بابـــه انسان يمنعنـــى الدخول ، وقال :

حتـــى أستأذن لـــك .

فذهب ، ثم أتـــى فأدخلنـــى ، فاذا بقصر لم ير الراؤون مثله حسنا ، واذا فيه مالك بن أنس ، جالس وسطه ، وفى حجره مصحف ، وعليه ثيـــاب خضر أحسن مـــا يكون ، فلمـــا وقفت سلمـــت عليـــه وقلت :

أليـــس قـــد مـــت ؟

قـــال : بلـــى .

قلـــت : فيم صـــرت الى هاهنـــا ؟

قـــال : بعفو اللـــه وتجاوزه عنـــى وسعة رحمته ، لا بعلمـــى .

قلت : فمـــا رأيت فى شأن هذا العلم ؟

قـــال : أكثـــر ما نجونـــا بالتوقف عنـــه .

قلت : اين زيد بن أسلم ؟ وفى روايـــة : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟

فرفع رأسه الى السماء وأشـــار بأصبعه وقـــال :

— هيهـــات ، ذلك فى عليين ، مع البكائيـــن .

فلم تزل رؤياه فى رقعـــة بين يديه ، مع أجوبتهم له ، يقرأها للنـــاس ويبكى ويترحم على مالـــك فى كل مجلس .

— * —

وعن بشر بن بكيـــر : رأيت ، أو ، رئى ، الاوزاعى والثورى ، وهما فى الجنة ، فقلت : أيـــن مالك ؟ فقـــال * لى : ان مالكا فى أعلـــى . (106)

ورفع رأسه حتـــى سقطت قلنسوتـــه .

— * —

قال التسترى : رئى أبو زرعة (316) فى النوم ، فقيل له : مـا فعـل اللـه بـك ؟ فقـال : قال لى : أكثرت على يا أبـا زرعـة ــ وكان يكثـر مخاصمة أصحاب المقالات ــ قال : فقلت : أى رب ، انهم جادلوا دونك .

فقال : اجعلوه مـع أبى عبـد اللـه ، وأبى عبد الله مالك (317) والثورى وابـن حنبـل .

---

316) ا : ابو زرعـة ــ ك : ابـو زرعة الرازي .

317) كذا فى نسخة « ا » ــ وفى نسخة ك : اجعلوه مع ابي عبد اللـه ، وابي عبد الله ، وابى عبد الله مالك ، بتكرار ابى عبد الله ثلاث مـرات .

باب فى رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وامامته

قـــال الدراوردى : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، جالسا فى الروضة بين القبـــر والمنبر ، الى الاسطوانة الخلقة (318) ، فأتيناه ، وجلست اليه ، اذ أقبل مالك آخرنا ، وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبه ، ثم نزع خاتمه من يده صلى اللـــه عليـــه وسلـــم ، /وقلبه/ (319) بين أصابعه ، وجمعهن ، فليس منا أحد الا تشوف لـــه ، فأخذ بيد مالك ووضعه فى أصبعه ، فلو كان يصلح للخلافـــة قلنـــا خليفـــة ، ولكنـــه العلـــم .

وقد رويت هذه الرؤيـــا عن الدراوردى بغير هذا اللفظ ، والمعنـــى متقـــارب .

وفى خبـــر آخر : كنت أتنقصه ، فرأيت النبى عليه السلام فى النوم ، فقال لى : الزم ما أمرك به مالك بن أنس ، فانـــه يريد بما فيه الله تعالى .

— * —

قـــال الزبيـــر بن حبيب : كنت أتناول مالكا فرأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم عند الاسطوانة الخلقة ، وأنا معه ، اذ أتى رجـــل يسأله عـــن مسألة ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ايت مالكا فاسأله فما على ظهر الارض اعلم منـــه

— * —

وقـــال محمد بن رمح : رأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم فى المنام ،

---

318) ا ، ط : الخلقـــة ــ ك ، م المخلقـــة .

319) فى جميـــع النسخ التي بين ايدينا : « وقـــال به بين أصابعه » ولعل الصواب ما اثبتنـــاه : « وقلبـــه بين اصابعه » .

فقلت : يا رسول الله ، ان مالكا والليث يختلفان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك بما يقول مالك ، ورث وحيى . وفى رواية : «جدى» .

قال الحسن بن على الاشنانى : معنى « جدى » قيل : جدى ابراهيم الخليل ، وقيل : جدى دينى ، وقيل : سنتى .

— ❋ —

وعن ابن رمح أيضا : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه ، فقال :

قد أعطيت مالكا كنزا وأمرته أن يفرقه عليكم ؟

— ❋ —

وجاء رجل الى مجلس مالك ، فقال :

أيكم مالك ؟

فقالوا : هذا .

فسلم عليه ، واعتنقه وضمه الى صدره . قال : والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هاهنا ، فقال : هاتوا بمالك . فجىء بك ترعد فرائصك . فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله ، اجلس . فجلست . فقال لك : افتح حجرك . ففتحت . فملأه مسكا منثورا ، وقال : ضمه اليك ، وبثه فى أمتى .

فبكى مالك وقال : الرؤيا تسر ولا تغر ، ان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله .

— ❋ —

قال أبو هشام : (320) رأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب ، اذ جاء مالك ، فقال : يا مالك ، خذ هذه الصرة وضعها تحت منبرى .

---

(320) ا : ابو هشام ـ ك : ابو هاشم .

قـال أبـو هشـام : هو العلـم الذى بثـه .

— ❋ —

قـال أبـو بكر بن سعدون : صليت بمصـر الضحى ، فرأيت النبـى عليـه السلام ، فقلـت :

يا رسول الله ، ان مالكا والليث اختلفـا فى الضحى ، فمالـك يقول : اثنتـى عشرة ركعة ، والليث يقول : ثمانيـة .

فضرب بيده بين وركـى وقـال : رأى مالك هو الصـواب .

— ❋ —

قـال خلف بن عمر : كنت عند مالـك ، فأتاه ابن أبى كثير قـارىء المدينة ، فناوله رقعة ، فنظر فيها وجعلها تحت مصـلاه ، فلمـا قـام من ❋ عنده ، ذهبت لاقوم ، فقال : اثبت . (107)

فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت المسجد ، فاذا ناحية مـن القبـر قد انفرجت ، واذا رسول الله صلـى اللـه عليه وسلم جالس ، والناس يقولون : يا رسول الله أعطنا ، يا رسول الله من لنا ؟ فقال لهم : انـى قد كنزت تحت المنبر كنزا ، وقد أمرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا اليـه . فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : مـا ترون مالكـا يفعل ؟ فقـال بعضهم : يقصـد لما أمره بـه رسول الله صلـى الله عليه وسلم .

قـال : فـرق مالك وبكـى ، ثم خرجت وتركته على حاله .

— ❋ —

قال يحيى بن يزيد النوفلى : رأيت بمرو (321) ، النبى صلى الله عليه وسلم ، ومالك بن أنس يمشى بين يديـه بشمعـة يحملها .

وفى روايـة أخـرى عنه : رأيت كأننـا فى الجنـة واذا مالـك بن أنس بين يديه عمـود مـن نـور (322) .

---

321) /بمرو/ ساقط مـن ك .

322) ك : عمود مـن نـور ـ ا : عمود من فـوق « كذا » .

— * —

وقـــال ابن أبى الكرام : رأى رجل من أصحابنا النبى صلى الله عليه وسلم فى النـــوم ، وهو يقسم قسما . قـــال : فبسطت يـــدى اليه وقلت : يا رسول الله أعطنـــى . فقـــال : قد خبأت لكم خبئا تحت منبرى هذا . قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قـــال : مالك بن أنس .

— * —

وقال زيد بن داود (323) رأيت فى منامـــى كـــأن القبر قد فـــرج عن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ، والناس قد انقصفوا عليه (324) ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء مالك ، فأعطاه شيئا وقـــال له :

— اقسم هذا بين الناس. فرأيته يعطيهم اياه ، فاذا مسك ، فأولناه العلم الـــذى بثـــه .

— * —

وقـــال آخـــر : كانت فى نفسى مسألة دقيقـــة ، كنت أحب أن أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأسأله عنها ، فرأيته ، فقلت : يا رسول الله ، فى نفسى مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها . فقال : ايت مالكا فاسأله عنها ، فانه يخرجها وان كانت أدق من شعـــرة .

— * —

قـــال حجاج بن سليمان الرعينى : رأيت النبـــى صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألتـــه عن مسألـــة ، فقال : ألـــم أكنز تحت منبـــرى كنـــزا وأمرت مالكـــا يفرقـــه عليكم ؟

— * —

قـــال محمد بن أبى بشـــر : كنت، فى مجلس ابن حنبل ، فطعـــن قوم على مالك ، وآخرون على الثورى ، فانصرفت، وفى قلبـــى من الغم

---

323) ا ، ط : زيد بـــن داود ـــ ك ، م : زيـــد بن ثابت .

324) ا : انقصفـــوا عليـــه ، اي اجتمعـــوا وازدحمـــوا ـــ وفى نسخة ك : قـــد انقطعـــوا عليه ـــ وفى نسخـــة ط : قد انقضوا عليـــه .

مـا لا أصف ، فبت ، فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحـة وأنقـاه ثوبـا ، عن يمينـه رجل وعن يساره آخر ، وكلاهما فى هيئـة جميلة ، غير أنه أعلاهما حـالا .

فقـال : هـل تعرفنـى ؟

فقلت : لـم أرك قبل فأعرفـك ، ولا اخالك الا مشهورا لما أرى مـن هيئتـك وحسن وجهـك .

فقـال : أنـا نبيـك محمـد .

فقلت : صلى اللـه عليك ، بأبى أنت وأمى ، فمن هذا ؟

قـال : امام دارى مالك بن أنس ــ وأشار الى الذى عن يمينه ــ وهذا امام أهل العراق سفيـان الثورى ــ وأشار الـى الـذى عن يسـاره ــ فاشهد بالصدق لهما وأحبهما فانى أحبهما ، والله ما تكلما برأى الا أصابـا فيه سنتـى ، ونصحـا فيما اجتهدا فيه أنفسهما لجميع أمتى ، وانهمـا ان تأخرا عن القرن الاول ، لغير متخافين عـن منازلهما بلـزوم السنـة وضبـط الآثار ، أقـد حفظت ؟

قلـت : نعـم .

فغدوت علـى ابـن حنبـل فأخبرته فقـال :

وددت أنـى رأيت ما رأيت ، وأصبحت وليس لى قوت يومى ، هذا واللـه رأيـى فيهمـا .

— ❋ —

وقال بعضهم : رأى رجـل كأنه يقال للنبى صلـى الله عليه وسلم : عند من نجـد ميراثك يا رسول الله ؟ فقـال : عند مالك بن أنس .

— ❋ —

قال ابـن القاسم : رأيت بالاسكندريـة كأنـى صـدت بازيـا ففضضته ، فاذا جوفـه ممتلىء جوهـرا ، ففسرت رؤياى علـى زيد بن شعيب فقـال لـى :

لعلك حدثت نفسك بشىء من طلب العلم ؟

قلت : هو ذاك .

قال : فمن ذكرت ؟

قلت : مالك

قال : هو بازيك الذى صدت ، والبازى سيد الطيور ، والجوهر الذى وجدت فى جوفه ، هو العلم الذى تسأله عنه .

— * —

(108) وقال * عمار بن زيد (325) بن الخشاب : رأيت كأنى دخلت مدينة اختلطت على أزقتها ، فجزت بقوم ، فقام الى شيخ فأخذ بيدى حتى أخرجنى الى طريق واسعة واضحة وقال : خذ عليها . فسألت عنه . فقيل لى : هذا مالك .

— * —

قال ابن اللباد : وبلغنى أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبى حنيفة رأى فى نومه النبى عليه السلام ، فسلم عليه وصافحه ، فأردت معانقته فأعرض عنى ، فقلت فى نفسى : ما أراه الا لاستحلال النبيذ (326) . فقال قائل : وددنا لو سألناه ما ينتحل . فقال عليه السلام : ألا ان الحق فى قول مالك ما يتعداه .

فصار الرجل الى مذهب مالك وترك مذهبه .

— * —

وروى أن مالكا قال لابن هرمز : رأيت كأنى أنظر فى مرآة . فقال ابن هرمز : من رأى هذا فهو ينظر فى أمر دينه . ثم قال : يا مالك ، أنت اليوم مملك (327) ، فاتق الله فى هذه الامة ان كنت لها مالكا .

— * —

(325) ا : زيد — ك ، ط : يزيد .

(326) ا : لاستحلال النبيذ — ك : لاستحلالي النبيذ .

(327) ا ، ط : مملوك — ك : مملك — م : بياض مكان الكلمة .

وقـــال العامرى : بينا أنا فى المسجد وهـــو غاص بأهلـــه ، اذ أنـــا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره ، /وبيده/ (328) قارورة مسك ، فوقف ثم قال : أيكم مالك ؟ فقام مالك فقال : ها أنذا ، بأبى أنت وأمى يا رسول اللـــه ؟ فقـــال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : خذ هذا ــ وناوله القارورة ــ فاقسمـــه بين الناس . فجاء العامرى يخبر بهـــا مالكـــا ، فقـــال لـــه مالك : لا تخبرنى ، فقد رأيت مثلما رأيت .

— * —

قـــل ابراهيم بن أبى يحيى : نمت فرأيت الشمس قد كسفت وقـــد علت الأرض ظلمة حتى ان الناس لا ينظـــر بعضهم الـــى بعض ، فقلت لرجل الى جنبـــى :

أقامت القيامـــة ؟

قـــال : ولـــم لا تقوم وقد مـــات عالـــم المدينـــة (329) ؟

قلـــت : ومـــن هـــو ؟

قـــال : مالـــك .

فانتبهت وفزعت فـــاذا بـــه قد مـــات .

— * —

وقال ابن مزاحم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت :

يـــا رسول اللـــه ، مـــن نسأل بعـــدك ؟

فقـــال : مالـــك بـــن أنـــس .

— * —

قال ابن القاسم : بينا أنـــا نائم أتانى آت فقال لى :

ان أردت العلم فعليك بعالـــم الآفـــاق .

فقلـــت : ومـــن هـــو ؟

---

328) ساقط مـــن أ.

329) أ : عالـــم المدينـــة ــ ك : عالـــم الآفـــاق .

فقال لي : هذا الشيخ انظر اليه .

فنظرت فاذا شيخ أشقر ، طويل ، حسن اللحية ، فاستيقظت وقد مضى أكثر شوال ، فاكتريت الى مكة وحججت ، فلما أتينا المدينة ، اغتسلت ودخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرت ، فاذا أنا بالصفة التى رأيت فى النوم ، واذا هو مالك ، فعرفت أنه الذى قيل لى فيه «عالم الآفاق» (330) فلزمته .

— * —

ورأى بعضهم أن الناس اجتمعوا فى جبانة (331) الاسكندرية ، يرمون غرضا ، كلهم تخطاه واذا رجل يرمى ويصيب ، قال : فقلت : من هذا ؟ قيل : مالك بن أنس .

---

330) ك : عالم الآفاق — ا : عالم المدينة .

331) ك ، م : جبانة ، وهي بفتح الجيم وتشديد الباء ، ما استوى من الارض فى ارتفاع ولا شجر فيه ، المقبرة ، الصحراء ، ج جبابين ، وفى نسخة ا : حيانة — وفى ط : حمانة .

باب فى تركة مالك رحمه الله

قال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة ، فضلا عن سواها .

وقال ابن أبى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله ، من منصات وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ، بنيف على خمسمائة دينار .

قال محمد بن خلف (332) : خلف مالك خمسمائة زوج نعل ، ولقد اشتهى يوما كساء قومسيا (333) فما بات الا وعنده منها سبعة ، بعثت اليه .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية ، وجدت بخط بعض مشايخنا الثقات ، أنه باع من نخلتها بثمانين ألفا .

قال أبو عمر : وترك من الناض ألفى دينار ، وستمائة دينار ، وتسعة وعشرين دينارا ، والالف دراهم (334) ، فاجتمع فى تركته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة ونيف .

---

332) أ ، ط : محمد بن خلف — ك : محمد بن عيسى بن خلف .

333) أ : قومسيا ، نسبة الى قومس ، وهي كما فى القاموس المحيط صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل ، وفى نسخة ك ، م : نومسيا ، وفى الديباج : كساء قرمزيا .

334) أ : والالف دراهم — ك ، م : وآلاف دراهم .

باب ما قيل فى مالك من الشعر فى حياته وبعد وفاته

(109) * قال القاضى رضى الله عنه : من مشهور ذلك قول ابن المبارك :

صموت اذا ما الصمت زين أهله — وفتاق أبكار الكلام المختم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة — ونيطت له الآداب باللحم والدم

وقال ابن منادر :

ومن يبغ الوصاة فان عندى — وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون — ولا ترووا أحاديث ابن داب

وقال عبد الله بن سالم الخياط :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة — والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى — فهو المهيب وليس ذا سلطان

وأنشدوا لابى المعافى فى مالك ــ وبعضهم يزيد فيها على بعض ــ ويذكر بعضها (335) لابى المعافى :

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك — فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة — ولولاه لانسدت علينا المسالك
يقيم سديد (336)الحقسراوجهرة — ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك
عشونا اليه نبتغى ضوء ناره — وقد لزم العى اللجوم الماحك
فجاء برأى مثله يقتدى به — كنظم جمان زينته السبائك

---

335) ك : ويذكر بعضها ــ ا : ونذكر بعضها .
336) ا : سديد ــ ك ، ط : سبيل .

وحكى التسترى (337) أن مالكا كان جعل لابى المعافى أن يجرح (338) من شهد عليه ، فشهد عليه المغيرة ، فلما مات مالك قال : « ألا قل لقوم » الابيات . وفى رواية :

ألا قل لاقوام (339) حيوا مرحبا بكم
لمن سال عن فتوى فقد مات مالك

وأنشد الزبير لابى المعافى ، أو ابن أبى المعافى ، يرثى مالكا :

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك	ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك	اذا عز مفقود من الناس هالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك	وفى فقده سدت علينا المسالك

وأنشد أصبغ لامرأة ترثيه :

بكيت بدمع واكف/فقدمالك/ (340)	ففى فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت	عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجللت	صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفقه مالك	اذا عد مفقود من الناس هالك

وأنشد أبو محمد الضراب لبعضهم :

اذا ما عدد العلماء يوما	فمالك فى العلوم هو الضياء
تبوأ (341) ذروة العلماء قوم	فهم كالارض وهو لهم سماء

وأنشد لآخر :

---

337) ك ، م : التسترى — ا : المعامي — ط : المعافي .
338) ك ، م : يجرح — ا ، ط : يخرج .
339) فى جميع النسخ التي بين أيدينا « لقوم » ولكن الوزن لا يستقيم على ذلك ، فلعل الصواب ما أثبتناه .
340) بياض فى ا .
341) ك : تبوأ — ا : تفتك .

(110) وفقيــــه الحــرميـــــن مـــالــك كــأن اذ يأمــر بالامــر يطاع *

وأنشــد لطالب بن عصمــة الاندلســى :

امام الورى فى الهدى والسمت مالك وفى الفقــه والآثار مــا ان يدارك

فآراؤه فى الفقــه يسطع نورهــا وتسهل مــن ايضاحهن المسالــك

وآثاره يهدى العباد مضيئها(342) كما تهدهم زهــر النجوم الشوابك

لــه من ذرى العلم السنام وشلوه وفى سائر الناس الشظى والسنابك

وأنشــد الزبيــر أيضــا لابــى المعافــى :

فدى مالك قــوم تمنــوا بموتــه ومــا غيهم لو مات عوض ولا خلف

تحمل علــم الديــن نورا مثقفــا باسناد أقــوام ثقــات من السلف

فلما أقام الاود مــن ذى قسيهــم وكان اليه غايــة الرمى والهـدف

رموه بنبل كــان قــد راشها لهم وعلمهم شدالاساعد والاكف(343)

فمــا ساعــد منهم يقاوم ظفــره اذا قست منهــم ساعدا ببنان كف

وقيل ان مالكــا لما سمع هذا الشعر قــال : اللــه المستعــان .

وقال محمد بن أبى زيد لبعض من ناقض قول مالك رحمه اللــه :

تخطيت خفــض نجــوم السمــاء وهــذا هــو الامــل الكـــاذب

تــروم امــام الهــدى مــالكــا وذاك هــو الجبــل الــراســب

فمــا أثــر الـــذر فى صخـــرة ومجهــوده قــائــم راتــب

بدون /منالك/ (344) مــن مالك فدونــك هــذا الرجــا الخائــب

وانــك مــن دون مــا رمتـــه بعيــد كمـــا بعــد الثـاقـب

وقال عبــد السلام بــن سليمان :

عادنــى مـــالــك ، فلست أبالــى بعد ، من عادنى ومن لــم يعدنى

342) ا : مضيئهـــا ــ ك : وميضهـــا .

343) هذا البيت ساقط من ك ، والمعنــى لا يستقيم بدونـــه .

344) بيـــاض فى : ا .

وأنشــد أبــو مصعب لبعضهم :

ومن لم يجالس مالكا منذ أن نشــا ولمــا يجالس غيره فهــو جاهــل

وأنشد التستــرى لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى المعروف بأبــى الحسن (345) الصالحى يرثى مالكــا بقصيدة أولها :

قضى وطرا مــن غمه فهو جازع ولج بــه طرف مــن الليل دامــع
وأبصــر بالايمان عــورة دينــه فبات سهيــرا والعيــون هواجع
رأى أن أيــام الصبا لسن رجعــا وأن الهوى فى حلة الشيب ضائــع
فلا اللهو محمود، ولاالعيش راجع، ولا الحلم مذموم، ولا الجهل نافع
تذكر أن العلم ينهى عن الهــوى وراعته أعلام المشيب الروائــع

وبعد هذا أبيات كثيرة ذكر فيهــا المدينــة فقــال :

حــرام رسول اللــه فيهــا وأمنه وللرجــز والدجــال فيها موانــع
ويــأرز ايمــان البــلاد اليهم اذا ظهرت فيهــا الهنات الفظائــع
ومنهــا أتــى الله البلاد بدينــه كذا كــل ايمان الى الدار راجــع

(111) ثــم قــال بعــد أبيــات * :

سقــى اللــه مــا ضــم النبــى محمــدا
من الارض ، ما يسقــى الغمــام الهوامع

الى روضة التقوى ، الــى القبلــة التــى
بهــا قمــر التقــوى مصــل وراكــع

الى حفر الاصحاب (346) والتابــع الذى
بــه وصلتهــم فى الكتـــاب الـــدرائــع

وجــاد لقبــر فيـــه أكفـــان مالــك
أفــاوقــه والمسبــلات الـــدوافـــع

---

345) ك : بأبــي الحســن ــ ا : بأبي الحسني .
346) ا : حفــر الاصحاب ــ ك : خيــرة الاصحــاب .

فنعم امام العلم والكوكب الذى
أتى نوره فى صفحة الدين ساطع

عقيد الهدى فينا ومصباح ديننا
ومن قوله بالحق والرشد واقع

ومن عروة الاسلام فى بطن كفه
هى العروة الوثقى وبالحق صادع

ومن هو خير الناس ، والعلم هديه
ومن عنده أركانه والشرائع

فان لم تكن فيما قضى الله صاحبا
فانك للامى (347) بالحق تابع

أقمت لنا دين النبى محمد
وجاريه (348) ، والصهرين ، مذ أنت يافع

وعلمك أعلى العلم فرعا ومخرجا
كذا كل علم دونه متواضع

اذا قرع الآذان هلت قلوبها
وأصغت اليه بالرقاب المسامع

وما علم من لم يستمع قول مالك
ولم يعتقده قلبه وهو ضائع

ولم يهد بالبرهان من علم مالك
وما وطيت (349) أخباره والجوامع

لعمرى لقد أورثتنا العلم خالصا
وقد أوحشت منك الديار البلاقع

---

347) ك : للامى ـ ا : للآتي .
348) ك : وجاريه ـ ا : وجازيت .
349) ك ، ط : وما وطيت ـ ا : وما فطنت .

نقلت الينا عن مصابيح ديننا
بتوفيق رب فضل جدواه واسع

فان لم تكن فينا فعلمك بيننا
ندافع عنه من نشا ونصارع

بكل بيان من كتاب وحجة
لها من قلوب المؤمنين مواقع

ستبكيك أرض الناس ، والناس فوقها ،
وتبكيك فى الجو النجوم الطوالع

وحكى التسترى أن أبا المعافى سجنه والى المدينة العباس بن محمد فى أمر رفع اليه ، فكتب الى مالك بشعر يقول فيه :

ألا ان عمر العلم فى عمر مالك فلا زال فيا صالح الحال مالك

الابيات .

فما فرغ منها حتى رئى الحياء فى وجه مالك ، ثم أطرق ، فرفع رأسه وقال :

— ان الله فرض فرائض ، وجعل حد الزانى الرجم اذا أحصن ، وجلد مائة اذا لم يحصن ، وجلد ثمانين اذا قذف محصنة، واذا سرق ما فيه القطع، القطع، ولم أسمع أن الله أمر بالسجن فى شىء من حدوده ، فرفع ذلك الى العباس فأرسل الى مالك ليسأله ، فقال : اليوم بعد ثلاثة أشهر أرى أن تفتح عليه الباب وتستحله فيما مضى . فخلى سبيله .

وكان المعافى ينشد — يعرض بالقريشيين الذين أفتوا بحبسه — :

فدى مالك قوم تمنوا بموته

الابيات .

وأنشد لابن أبى سليمان أخى بنى خضرة (350) فى مالك :

---

350) م : اخى بني خضرة — ا ، ط : اخو بني حرة — ك : اخو بني خضرة .

كم فقه الله من جاف بمجلسه
وزاد فقها به من فقهه عاس (351)

يا منتهى الناس فى الفتوى اذا اجتهدوا
وقايسوك لدى النوكى بمقياس

أنت البقية اذ أودت بقيتنا
لا الضارب الرأى أخماسا لاسداس

وقال الفقيه محمد بن عمار الكلاعى البورقى (352) أيضا فى قصيدة منها : * (112)

وكن فى ذى المذاهب مالكيا ... مدينيا وسنيا متينا
مدينة خير من ركب المطايا ... ومهبط وحى رب العالمينا
بها كان النبى وخير صحب ... وأكثرهم بها أضحى دفينا
ومالك الرضى لا شك فيه ... وقد سلك الطريق المستبينا
نظرنا فى المذاهب ما رأينا ... كمذهب مالك للناظرينا
ومذهبه اتباع لا ابتداع ... كما اتبع الكريم الاكرمينا
وعندى ، كل مجتهد مصيب ... ولكن مالك فى السابقينا
وقد دل الدليل على صواب ... يقول به لدى المتحققينا

وقال الفقيه أبو حفص بن عبد النور الصقلى المعروف بابن الحكار فى ذلك :

تأملت علم المرتضين أولى النهى ... فأفضلهم من ليس فى جده لعب
ومن فقهه مستنبط من حديثه ... رواه بتصحيح الرواية وانتخب
فما مالك الا الهدى ، ولذا اهتدت ... به أمم من سائر العجم والعرب

وقال أيضا :

---

351) يقال عسا النبات وغيره عساء وعسوا غلظ ويبس .
352) ا : البورقي ــ ك ، م : الميرنى .

ومالك هو نور قد أضاء لنا   بعلمه فجلونا ظلمة السدف

لا يبتدى سائلا بالوعد يصرفه   ولا يحيل على الاوراق والصحف

ولا يجيب جوابا ثم يتبعه   نقضا ، ولكن برأى غير مختلف

وقال الفقيه أبو الفضل بن النحوى فى ذلك :

ان الامام الاصبحى   من النجوم الزاهرات

حفظ الاله به الحديث   وعده فى الحافظات

وتصرفت آراؤه   فى المبدآت المبدعات

ومشى على الهدى الذى   يمشى عليه أخو الثبات

أهل المدينة يهتدى   بهم وهم أعلى الرواة

ويحيل بعد قياسه   فى الحادثات المشكلات

طلب المعالى فاستوى   فوق المعالى المشرفات

وتشرقت (353) أنواره   نحو البلاد القاصيات

فأصاب منها من يو   فق للصواب وللهداة

والمسك ترتاح النفو   س اليه فى المتطيبات

وقال القاضى المؤلف رضى الله عنه :

يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
اطلب ـ هديت ـ علوم الفقه والسنن

وعقد قلبك فاشدده على ثلج
لا تطوينه على شك ولا دخن (354)

واسلك سبيل الالى حازوا نهى وتقى
كانوا فبانوا حسان السر والعلن

---

353) ك : تشرقت ـ ا : تشوفت .

354) ك : دخن ـ ا : دنن .

هم الائمة والاقطاب ما انخدعـوا ولا شروا دينهم بالبخس والغبن
أصحاب خير الورى، أخيار ملته ، خير القرون ، نجوم الدهر والزمن
من اهتدى بهداهم مهتد ، وهـم نجاة من بعدهم من غمرة الفتـن
وتابعوهم على الهدى القويم هـم أهل النهى والتقى والعلم والفطن
واختـر لدينـك ذا علـم تقلـده مشهر الذكر فى شام وفى يمـن
حـوى أصولهم ثم اقتفـى أثرا نهجا الى كل معنى رائـق حسـن
ومالـك المرتضى لاشك أفضلهـم امام دار الهدى والوحى والسنن
وعنه خـذ علمهم ان كنت متبعـا ودع زخارف كالاحلام فى الوسن
فهـو المقلد فى الآثـار يسندهـا خلاف من هو فيهـا غيـر مؤتمن
وهـو المقلـد فى فقـه وفى نظـر والمقتدى بالهـدى فى ذلك الزمـن
وعالـم الارض طرا بالذى حكمت شهادة المصطفى ذى الفضل والمنن
ومـن اليـه بأقطار البلاد غدت تنضى المطايا وتضنى بدن البدن
من اشرب الخلق طرا حبه فجرى طى القلوب كمجرى الماء فى الغصن
وطـال كـل لسـان فى فضائلـه قولا، وان قصروا فىالوصف عنلسن
عليـه من ربـه أضفى عواطفـه ومن رضاه كصوب العارض الهتن
وجاد ملحـده وطفـاء هاطلـة تسقى برحماه مثوى ذلك الجفـن

باب فى مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتتاهما

قال القاضى رضى الله عنه :

كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم على ما أشرنا اليه أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الالف اسم وثلاثمائة اسم ، وذكرنا فى كتابنا هذا منهم فى الطبقات الثلاث الفقهاء منهم ، اذ هو الغرض الذى بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر فى هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر الناس ، لتتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهير به ، ومعرفتهم حقه ، مقتصرين على الاسماء والوفاة لمتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع الى غرضنا فى تطبيق أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب ان شاء الله .

باب من روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم

فمن التابعين :

— محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى ، روى عنه حديث الفريعة بنت سنان فى الطلاق . ومات سنة أربع وعشرين ومائة ، قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

— أبو الاسود يتيم عروة ، ومات قريبا من وفاة الزهرى .

— أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، توفى سنة احدى وثلاثين ومائة ، قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

— ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، توفى سنة ست وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وأربعين ، روى عنه حديث المتعة وغير ذلك .

— يحيى بن سعيد الانصارى ، روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب ، توفى سنة ثلاث وأربعين ، وقيل * سنة أربع وأربعين ، قبل مالك ست وثلاثين سنة . (114)

— موسى بن عقبة ، توفى سنة احدى وأربعين ، روى عنه حديث النهى عن بيع التمر قبل بدو صلاحه .

— * —

وذكر أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره أن ممن روى عن مالك من شيوخه من التابعين .

— هشام بن عروة ، توفى سنة ست وأربعين .

وذكر غيره فيهم :

— زيد بن أسلم وسؤاله اياه .

— ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى .

— * —

ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم فى موطئه وغيره ، ورووا عنه الحديث :

— عمرو بن الحارث المصرى ، توفى قبله بثلاثين سنة .

— زيد بن أبى أنيسة الجزرى ، توفى قبله بخمس وخمسين سنة ، سنة موت ابن شهاب ، لكنه توفى شابا ابن ست وثلاثين سنة ، قاله كله البخارى ، روى عنه مالك فى الموطأ ، وروى هو عن مالك حديث :

« من كانت عنده لاخيه مظلمة » الحديث .

— نافع القارىء ، ابن أبى نعيم ، توفى قبله بعشر سنين ، قرأ مالك عليه القرآن .

— محمد بن عجلان .

— زياد بن سعيد .

— سالم بن أبى أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (355) .

— يزيد بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى (355)، توفى قبله بأربعين سنة ، روى عنه : « لا يحلب أحدكم ماشية أخيه الا باذنه » .

— عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عنه حديث المتعة وغيره .

— * —

طبقة اخرى من الاكابر من طبقة متأخري شيوخه :

من أتباع التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك ، وروى هو عن مالك ، وفيهم من عاصره وتوفى قبله بزمن :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب القرشى ، توفى قبله بعشرين سنة .

---

355) فى نسخة ك :

— سالم بن أمية .

— أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن اسامة بن الهادي .

والصواب ماأثبتناه وهو مطابق لمافىنسخة «أ» انظر الخلاصة ص131 وص432

عبد الملك بن جريج ، توفى قبله بثلاثين سنة .

محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنة ، ذكر أبو محمد الضراب أنه روى عنه ، وفيه نظر .

ومحمد بن اسحاق المدنى ، رجل آخر ، روى عن مالك بغير شك .

سليمان بن مهران الاعمش ، توفى قبله باحدى وثلاثين سنة .

— * —

طبقة اخرى من الرواة عنه من أقرانه :

ومن الائمة والمشاهير الذين تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه فى السماع معه من أشياخه كثير منهم ، ومنهم من مات قبله بسنين كثيرة.

سفيان بن سعيد الثورى ، كوفى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .

الليث بن سعد ، مصرى ، توفى قبله بأربع سنين .

شعبة بن الحجاج ، توفى قبله بعشرين سنة .

أبو عمرو الاوزاعى ، توفى قبله بثلاث وعشرين سنة .

ابراهيم بن طهمان ، هروى .

ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزارى ، توفى بعده بثمان سنين .

ابراهيم بن محمد الشافعى ، مكى .

أنس بن عياض ، مدنى ، أبو ضمرة ، توفى بعده بعشرين سنة (356) .

أسامة بن زيد الليثى .

جويرية بن أسماء ، بصرى ، مات بعده بثلاث عشرة سنة (357) .

---

356) فى نسخة ك :
— انس بن عياض مدني .
— ابو ضمرة ، توفى بعده .. الخ
ولعل الصواب ما اثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة « ا » انظر الخلاصة ص40.

357) فى نسخة « ا » حويرث بن اسا — وفى نسخة « ك » جويرة بن اسماء — ولعل الصواب ما اثبتناه ، انظر الخلاصة ص 65 .

جرير بن عبد الحميد الضبى القاضى ، رازى .
حماد بن سلمة ، بصرى .
حماد بن زيد ، بصرى توفى معه فى عام واحد .
سفيان بن عيينة ، مكى ، توفى بعده باحدى عشرة سنة .
أبو حنيفة ، كوفى ، توفى قبله بثلاثين سنة .
/ابنه حماد/ (358) .
أبو يوسف القاضى ، صاحبه ، توفى بعده بثلاث سنين .
جعفر بن عون المخزومى ، كوفى .
حفص بن عمر بن ميسرة الصنعانى .
(115) الحسن بن زياد * اللؤلؤى ، كوفى .
حميد بن عبد الرحمن الرواسى ، كوفى ، توفى بعده بعشر سنين.
روح بن القاسم البصرى .
عباد بن عباد المهلبى ، توفى بعده بسنة .
فليح بن سليمان ، مدنى ، توفى قبله باثنى عشر عاما .
وأخوه عبد الحميد .
القاسم بن هارون الايلى (359) .
محمد بن عمران الطائى القاضى .
محمد بن أبى صبرة ، توفى قبله بسبع سنين .
محمد بن اسماعيل بن أبى فديك .
اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، بصرى ، توفى بعده بثلاث عشرة سنة
شريك بن عبد الله القاضى ، توفى قبله بسنتين .

---

358) ساقط من « أ » .
359) كذا فى نسخة « أ » — وفى نسخة « ك » القاسم بن سرور الابلى .

محمد بن الحسن .

اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير القارىء ، مدنى .

وأخوه محمد .

موسى بن أعين الجزرى ، توفى قبله بسنتين .

الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامى (360) الاكبر .

وابنه عثمان .

وابن ابنه (361) الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، وهو الاصغر ، وكان من كبراء أصحابه ، وتوفى هذا الاصغر بعد مالك بسنة .

عبد الله بن جعفر المدنى ، توفى قبل مالك بسنة .

مسلم بن خالد الزنجى ، توفى سنة وفاته .

عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، توفى قبله بنحو عشرين سنة.

وكيع بن الجراح ، توفى بعده بمدة .

نافع بن يزيد ، مصرى .

المغيرة بن عبد الرحمن الخزامى ، توفى سنة وفاته .

معمر بن راشد ، توفى قبله بست وعشرين سنة .

ورقاء بن عمر (362) .

ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى .

عبد الله بن لهيعة المصرى ، وتوفى قبله بنحو خمس سنين .

وحفص بن ميسرة الصنعانى ، توفى بعد مالك بسنتين .

---

360) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 176 وفيها أنه توفى سنة 153 — وفى نسخة « ا » الخزامى .

361) ك : وابن ابنه — ا : وابن اخيه — والاول هو الصواب كما يبدو من السياق .

362) كذا فى نسخة « ك » وهو ورقاء بن عمر اليشكري أبو يونس المدائني ، انظر الخلاصة ص 419 — وفى نسخة « ا » ورجاء بن عمر .

/عبد الرحمان بن أبى الزناد/ (363) .

عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، توفى بعده بثلاث سنين .

وهب بن خالد البصرى ، توفى قبله بخمس عشرة سنة .

يونس بن يزيد الايلى ، مات قبله بعشرين سنة .

وعبد الله بن ادريس الاودى .

أبو عون عبد الله بن عون بن أرطيان ، بصرى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة (364) .

/العطاف بن خالد المخزومى/ (365) .

/معاوية بن صالح الحمصى ، قاضى الاندلس ، توفى قبله بنحو عشر سنين/ (366) .

— * —

طبقة اخرى بعد هؤلاء :

ممن روى عنه العلم من مشاهير الائمة ، وتفقه عنده وجالسه من جلة العلماء ، دون هؤلاء ، ومنهم من شاركه فى شيوخه ، ومنهم من ظهر فى حياته وأفتى فى زمانه .

فمن أهل المدينة :

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى ، توفى بعده بسبع سنين .

وسليمان بن بلال ، توفى قبله بأربع سنين .

عبد العزيز بن أبى حازم توفى بعده بخمس سنين .

ومحمد بن ادريس ، توفى بعده بثلاث سنين (367) .

---

363) ساقط من « ا » .

364) ا : بنحو عشرين سنة — ك : بنحو ثلاثين سنة .

365) ساقط من « ا » .

366) ساقط من « ا » .

367) ساقط من « ك » .

وعثمان بن كنانة ، توفى بعده بست سنين (368) .

وعبد العزيز الدراوردى ، توفى بعده بست سنين .

ومحمد بن مطرف أبو غسان .

وزكريا بن منظور (369) .

ويحيى بن عبد الملك الهديرى .

ومحد بن /مسلمة المخزومى/ (370) .

— * —

ومن أهل العراق والمشرق :

عبد الله بن المبارك ، توفى بعده بسنتين .

ويحيى بن سعيد القطان ، وتأخرت وفاته بعده .

وعبد الرحمن بن مهدى ، كذلك .

ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة ، وتوفى بعده بثمان سنين .

والحسن بن زياد اللؤلؤى صاحبه .

وحفص بن غياث .

— * —

ومن اهل الحجاز واليمن :

أبو قرة موسى بن طارق القاضى .

— * —

ومن أهل مصر :

عبد الرحيم بن خالد ، توفى قبله بثمان عشرة سنة .

---

368) ساقط من « ك » .

369) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 122 — وفى نسخة « أ » زكريا بن منصور .

370) بياض فى «أ» .

وعثمان بن الحكم ، توفى قبله بخمسة وأربعين عاما .

سعد بن عبد الله ، توفى قبله بست سنين .

/زيد بن شعيب ، توفى بعده بسبع سنين .

طليب بن كامل الاسكندرانى ، واسمه عبد الله .

— * —

ومن أهل القيروان :

البهلول بن راشد ، توفى بعده بأربع سنين .

وعلى بن زياد ، مثله .

وأبو مسعود بن أشرس .

وعبد الله بن فروخ ، توفى قبله بأربع سنين/ (371) .

وأبو محرز القاضى محمد بن عبد الله .

وعبد الله بن أبى حسان اليحصبى ، مدنى .

وعبد الله بن غانم القاضى ، توفى بعده بسنتين على ما ذكره الشيرازى ، والصحيح أن وفاته بعده بعشر سنين .

— * —

ومن * أهل الاندلس : (116)

محمد بن يحيى النيسابورى (372) .

وحفص بن عبد السلام السرقسطى .

وزياد بن عبد الرحمان /بن محمد/ (373) .

---

(371) ما بين خطين مائلين من : قوله (زيد بن شعيب...) الى قوله : « وعبد الله ابن فروخ توفى قبله بأربع سنين » كله ساقط من نسخة « أ » .

(372) أ : النيسابوري ــ ك : السبائي .

(373) ما بين خطين مائلين ساقط من «أ» .

وجعفر بن محمد (374) .

/سعيد بن عبدوس/ (375) .

وسعيد بن أبى هند ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنة .

— ❋ —

ومن أهل الشام :

الوليد بن مسلم ، توفى قبله بأربع سنين .

---

374) ساقط من « ك » .

375) ساقط من « أ » .

ومن بعد هؤلاء من المشاهير :

طبقـــة أخـــرى

ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهـم عنهم ، وجئنا بهم (376) علـى حروف المعجم تقريبـا وترتيبا ، واللـه سبحانـه المستعـان .

بـاب الالف

أحمـد بن محمد بن مالك ، حفيـده .

أحمـد بن أبى بكر الزهرى أبو مصعب ، مدنى .

أحمـد بن نصـر بـن مالك الخزاعـى .

أحمـد بـن محمد بن الوليـد الازرقى ، مكى .

أحمـد بـن منصور الحرانـى (377) .

أحمـد بـن عبد الله بن يونس اليربوعـى ، كوفـى .

أحمـد بـن اسماعيل بن نبيـه السهمى أبـو حذافـة .

أحمـد بن حاتـم بن محشى العطاردى ، بصـرى .

أحمـد بـن حاتـم الطويـل ، بغدادى .

أحمـد بـن فـرج الطائـى ، كوفـى .

أحمـد بـن أبـى طيبـة ، جرجانـى .

أحمـد بـن موسـى .

أحمـد بـن يحيـى الكنـدى الاحـول .

---

376) ك : ويندرج بعدهم من صغـرت اسنانهم عنهم ، وجئنا بهم ... ـ ا : ويندرج بعدهم من صغـرت أسنانهم عنـه ، وحسابهم .. الخ

377) ابتداء مـن هنـا اضطـرب الترتيـب فى نسخـة «ك» فاضطررنـا الـى الاقتصـار فى المقارنـة على نسختـى ا ، ط ـ ونسخة «م» عند اللزوم .

أحمـد بـن ابراهيـم الموصلـى .

أحمـد بـن أبـى سكينـة الحلبـى ، ويقـال : محمـد .

أحمـد بـن سليمـان الجعنانـى .

أحمـد بن يزيـد الورتنـى ، حرانـى .

أحمـد بـن يحيـى بن المنذر (378) القرشـى .

أحمـد بـن محمد العبلـى ، برقـى .

— * —

اسماعيـل بـن داود الخزاعـى ، مدنـى .

اسماعيـل بـن أبـى أويـس ، مدنـى .

اسماعيـل بـن حـرب الضبـى وارى .

اسماعيـل بـن عيـاش

اسماعيـل بـن حمـاد بـن أبـى حنيفة ، كوفـى .

/اسماعيـل بـن ابراهيـم أبـو سعيـد الاقـرع/ (379) .

/اسماعيل بـن يحيى بـن عبيد اللـه التميمى ، كوفى/ (380) .

اسماعيـل بـن مسلمـة بـن قعنـب .

اسماعيـل بـن عيسـى الفزارى .

اسماعيـل بـن عمر أبـو المنـذر الوسطـى .

اسماعيـل بـن راشـد (381) . الطبـرى

اسماعيـل بـن ابراهيم الترجمانـى ، بغـدادى .

اسماعيـل بـن زيـاد الدولابـى ، بغـدادى .

---

378) ط : المنـذر ـ ا : النـدر .

379) ساقـط مـن نسختـى ا ، ط .

380) ساقـط من نسختـى ا ، ط .

381) ط : راشـد ـ ا : رشـد .

اسماعيل بن رجاء أبو معاذ ، رملى .

— ❋ —

ابراهيم بن عمر بن أبى الوزير ، بصرى .

ابراهيم بن حماد بن أبى حازم الزهرى .

ابراهيم بن محمد بن أبى حازم الاسلمى .

ابراهيم بن المختار الرازى .

ابراهيم بن محمد الربيع السلمى .

ابراهيم بن زيد الاسلمى .

ابراهيم بن رستم الخوارزمى .

ابراهيم بن عيسى الخزاعى .

ابراهيم بن زيد التفليسى .

ابراهيم بن على التميمى .

ابراهيم بن اسحاق التميمى ، كوفى .

ابراهيم بن هراسة الشيبانى ، أبو اسحاق كوفى .

ابراهيم بن هارون الليثى ، مدنى .

ابراهيم بن بشير ، مكى .

ابراهيم بن يوسف بلخى .

ابراهيم بن حبان الانصارى .

ابراهيم بن حبيب بن يونس ، مدنى .

ابراهيم بن عيسى سبلان ، بغدادى .

ابراهيم بن زياد سبلان ، بغدادى .

— ❋ —

أيوب بن سليمان الاعور ، مصرى .

أيوب بن يونس أبو غسان القاضي ، مروزي .
أيوب بن سويد الديلي .
أيوب بن عمار بن أبي أنيس ، مدني .
أيوب بن هاني الجعفي ، كوفي .

— ❋ —

أسد بن موسى ، مصري .
أسد بن عمر البلخي ، صاحب أبي حنيفة ، كوفي .
أسد بن الفرات القروي .

— ❋ —

اسحاق بن عيسى الطباع ، شامي .
اسحاق بن محمد العدوي .
اسحاق بن محمد المسيبي /الرومي/ (382) .
اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند .
اسحاق بن يونس اخو أبي مسلم المستملي .
اسحاق بن ابراهيم ، مدني .
اسحاق بن الفرات ، قاضي مصر .
اسحاق بن عبد الواحد الموصلي .
اسحاق بن بشر البخاري .
اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي ، كوفي .
اسحاق بن منصور بن حبان ، كوفي .
اسحاق بن ابراهيم الطبري .
اسحاق بن ابراهيم بن سطاس ، يمني .

---

382) بياض في « ا » .

اسحاق بن ابراهيم أبو معمر ، بصرى .

— * —

أشهب بن عبد العزيز ، واسمه مسكين .

(117) أصرم بن حوشب أبو هشام * ، قاضى همدان .

أسود بن عامر شاذان .

أمية بن خلف بصرى أخو هدبة .

آدم بن أبى اياس ، عسقلانى .

اسرائيل بن روح .

أزداد بن موسى ، بغدادى .

ادريس بن يحيى الخولانى ، مصرى .

حرف الباء

بشر بن المفضل ، بصرى .

بشر بن عمر الزهرانى ، بصرى .

بشر بن آدم ، بغدادى .

بشر بن يزيد الازدى ، افريقى .

بشر بن بكر الازدى الدمشقى .

بقية بن الوليد ، حمصى .

بشار بن ضراط ، رازى .

بكار بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

بريد (383) المغنى ، بغدادى .

بكر بن عبد الله بن الشرود ، صنعانى .

---

(383) ط : بريد — ا : برير .

بكر بن عبد الله ، بصرى .

بهلول بن صالح ، قيروانى .

حرف الثاء

ثابت بن يعقوب بن هرمز ، مصرى .

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن بشر بن جرير .

جعفر بن عون بن حريث المخزومى .

جعفر بن زيد السهمى ، مدنى .

الجارود بن يزيد أبو الضحاك ، خراسانى .

جميل بن يزيد .

جابر بن مدريق الحرى (384) .

حرف الحاء

الحسن بن سوار البغوى ، بصرى .

الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الدمشقى .

الحسن بن محمد الشيبانى ، كوفى .

الحسن بن محمد الاشيب .

الحسن بن محمد العبدى السدوسى ، بصرى .

الحسن بن الحسن بن عطية العوفى ، كوفى .

الحسن بن على الحلوانى الخلال ، بغدادى .

الحسن بن رافع البوارى ، بصرى .

الحسين بن عبد الله العجلى .

الحسين بن الوليد النيسابورى .

---

384) ط : الحرى ـ ا : الحولى .

الحسين بن عروة البصرى .
حماد بن واقد الصفار ، بصرى .
حماد بن خالد الخياط ، بغدادى .
حماد بن مسعدة ، بصرى .
حماد بن أسامة أبو آسامة ، كوفى .
حماد بن سوار ، جرجانى .
حماد بن عبد الملك ، برقى .
حفص بن يحيى السرخسى .
حفص بن عمر بن ميمون الايلى .
حفص بن سليمان السمرقندى .
حفص بن أبى حفص الهروى .
حفص بن عمر بن عبيد الطنافسى ، كوفى .
حفص بن عمر الحوضى (385) .
حبيب اللآلى ، وصيه ، مدنى .
حبيب بن أبى حبيب كاتبه ، مدنى .
حسان بن عبد السلام ، اندلسى .
حسان بن غالب بن نجيم الفارسى .
حجاج بن المنهال ، بصرى .
حجاج بن سليمان الرعينى .
حاتم بن سليمان القزاز الاعرج .
حاتم بن عثمان ، قيروانى .
حمزة بن يزيد الهروى .

---

(385) أ : الحوضي — ط : الحوصي .

حمزة بن زياد الطوسى .

الحارث بن منصور ، واسطى .

الحارث بن النعمان أبو النضر .

الحارث بن أسد ، قفصى .

حيون بن صالح ، مصرى .

حكام بن سليمان الدارانى .

حباب بن حبلة ، بغدادى .

حنظلة بن عامر العبدى .

حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة (386) .

حج بن المثنى .

حرف الخاء

خلف بن هشام البزار المغربى ، بغدادى .

خلف بن جرير بن فضالة ، قيروانى .

خلف بن حجاج الازرق ، كوفى .

خلف بن أيوب بلخى .

خلف بن موسى ، بلخى/ (387) .

خلف بن خليفة أبو أحمد الاشجعى ، بصرى .

خالد بن عبد الرحمان أبو الهيثم ، خراسانى .

خالد بن خداش ، بصرى (388) .

---

386) فى نسخة « ا » : بن سرة — وفى نسخة ك : بن مرة ، وهو كما فى الخلاصة ص 74 : حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني .

387) ما بين خطين مائلين من قوله: خلف بن جرير.. الى قوله: خلف بن موسى بلخي، كله ساقط من نسخة ط .

388) فى نسخة ا : بن خراش — وفى نسخة ط : بن حراش — وهو كما فى الخلاصة ص 100 : خالد بن خداش البصري نزيل بغداد مات سنة 223 .

خالد بن عثمان العثماني .
خالد بن مخلد الغطواني ، كوفي .
خالد بن يزيد العمري ، مدني .
خالد العبدي ، مصري .
خالد بن حميد أبو حميد المهدي .
خالد بى نجيح
خالد بن سالم .
خالد بن يزيد الفارسي اللؤلؤي ، قروي .
خالد بى نزار ، يروى رسالته الى محمد بن مطرف .
خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي .
خلاد بن يزيد الارسلي ، بصري .
خلاد بن يزيد المكي (389) .
خالد بن عبد الرحمان .
خارجة بن مصعب بن الحجاج ، سرخسي .
خصيب بن ناصح ، مصري .
خراش بن الدحراح (390) .
خليل بن كريز ، كوفي .

حرف الدال

(118) داود بن الزبرقان ، بصري ※
داود بن عبد الله بن أبي الكرام الجعفري ، مدني .
داود بن مهران الدباغ .

---

389) ط : المكي ــ ا : المالكي .
390) ا : الدحراح ــ ط : الدحراج .

داود بن عبد الجبار (391) .

داود بن سعيد بن أبي زنبر ، مدني .

داود بن سليمان بن فليح ، مدني .

داود بن منصور قاضي المصيصة .

داود بن ابراهيم القزويني .

داود بن عثمان التميمي ، أندلسي .

دعبل الخزاعي الشاعر .

حرف الذال

ذؤيب بن عامة السهمي ، مدني .

ذو النون بن ابراهيم الاخميمي ، مصري .

حرف الراء

ربيعة بن عبد الله بن يعقوب .

الربيع بن الركي بن الربيع بن علية الفزاري ، كوفي .

رواد بن الجراح ، عسقلاني (392) .

روح بن القاسم ، بصري .

روح بن عبادة ، بصري .

رباح بن زيد ، يماني (393) .

رباح بن ثابت ، قروي .

حرف الزاي

زيد بن يحيى بن عبيد ، دمشقي .

زيد بن الحباب العكلي ، كوفي .

---

391) ساقط من « ط » .

392) في نسخة «ا» راوود بن الجراح ، عسقلاني ــ وفي نسخة ط : داود ..الخ
وقد ورد في الخلاصة ص 120 : رواد بن الجراح العسقلاني ، ابو عصام.

393) ساقط من « ط » .

زيد بن أبى الزرقاء ، موصلى .

زيد بن الحسن ، مصرى .

/زيد بن عون .

زيد بن داود ، مدنى .

زيد بن بشر ، مصرى نزل افريقية .

زياد بن يونس ، مصرى/ (394) .

زياد بن عبد الله الطليطلى .

زياد بن الهيثم .

زكرياء بن نافع .

زكرياء بن يحيى الستورى .

زكرياء بن يحيى بن الحكم ، قروى .

زكرياء بن دريد بن الاشعث .

زهير بن عباد الرواسى .

زهير بن محمد ، مكى .

الزبير بن بكار الزبيرى .

الزبير بن حبيب بن ثابت الزبيرى .

زنبور بن أبى الازهر .

زمعة بن عبد الله بن ربيعة .

زرارة بن عبد الله ، افريقى .

زبان بن حبيب بن زبان .

زهرة بن معبد .

زياد بن سعد .

---

394) ما بين خطين مائلين من قوله : زيد بن عون .. الى قوله : زياد بن يونس مصري ، كله ساقط من نسختي : أ ، ط .

حرف الطاء

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، مدنى .

طاهر بن مدرار الطنافسى ، كوفى .

طاهر بن عمرو ، نصيبى .

طفيل بن عبد الله ، أنصارى .

طلق بن غنام ، كوفى .

حرف الصاد

صالح بن بيان السيرافى القاضى .

صالح بن محمد الخوارزمى .

صالح بن عبد الله الترميذى .

صالح بن عبد الله القيروانى .

صباح بن عبد الله أبو بشر ، بصرى .

صباح بن محارب ، دارى .

صقلاب بن زياد ، قيروانى .

الصلت بن محمد بن أبى همام الخاركى ، بصرى .

صدقة بن عبد الله السمين ، دمشقى (395) .

صخر بن محمد الحاجبى (396) .

حرف الضاد

الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، مدنى .

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، بصرى .

---

(395) ساقط من « ط » .

(396) ساقط من « ط » .

ضمرة بن ربيعة ، رملى .

ضمام بن اسماعيل ، مصرى (397) .

حرف الكاف

كامل بن طلحة الجحدرى ، بصرى (398) .

كثير بن هشام .

كثير بن الوليد .

حرف اللام

ليث بن خالد الخراسانى .

ليث بن بكر الدهلى .

ليث بن عاصم القتبانى أبو زرارة (399) .

حرف الميم

محمد بن مالك ، ابنه .

محمد بن ادريس الشافعى ، مكى .

محمد بن فليح ، مدنى .

محمد بن صدقة ، فدكى .

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامى ، مدنى .

وهؤلاء الاربعة فى نسق (400) كلهم رووا عن مالك وصحبوه .

---

397) فى نسخة « أ » ضحام بن اسماعيل ... — وفى نسخة ط : ضخام ... — وقد ورد فى الخلاصة ص 139 : ضمام بن اسماعيل - مصرى مات سنة 185 عن ست وثمانين سنة .

398) ساقط من : ط .

399) فى نسختي أ ، ط : ليث بن عاصم القتاني ... وقد ورد فى الخلاصة ص 323 : ليث بن عاصم بن كليب القتباني — بكسر القاف — المصري - مات سنة 211 .

400) أ ، ك : فى نسب — ط : غير واضحة — ولعل الصواب ما أثبتناه .

محمد بن حبيب ، لونى ، شامى .

محمد بن عمر الواقدى ، بغدادى .

محمد بن النعمان بن شبل ، مصرى .

محمد بن عبد الله الصنعانى .

محمد بن خالد بن حرملة ، البصرى .

محمد بن عبد الله بن القاسم العميرى .

محمد بن عبد الله الغادى .

محمد بن أبى نوح مرادى ، بغدادى .

محمد بن عبد الله الزبيرى ، كوفى .

محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد ، مدنى .

محمد بن يزيد الانصارى .

محمد بن موسى الانصارى ، أبو غزية .

محمد بن يونس بن معاذ القرشى ، بصرى .

محمد بن سليمان بن أخى داود الحرانى ، بومة (401) .

محمد بن خالد بن غنمة ، بصرى .

محمد بن خالد العمرى ، مدنى .

محمد بن خالد الجندى .

محمد بن جعفر بن صبيح ، مصرى .

محمد بن حاتم بن صبيح ، خراسانى .

محمد بن عبد الله بن ريسان .

---

(401) ا ، ط : بومة ـ ك : تومة .

محمد بن صالح بن فيروز ، مروزى .
محمد بن الحسن بن خالد الترميذى .
محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى القاضى ، بصرى .
محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى .
محمد بن عبد الله الرقاشى ، والد أبى قلابة ، بصرى .
محمد بن عون الزيادى .
(119) محمد بن * ابراهيم بن أبى سكيت الحلى .
محمد بن أيوب الرقى .
محمد بن جعفر الجعفى ، مدنى .
محمد بن جعفر غنوى ، بصرى .
محمد بن جعفر الوركالى .
محمد بن مخلد أبو مسلم الرعينى ، شامى .
محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .
محمد بن سلمة المدنى .
محمد بن اسحاق اللؤلؤى .
محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد أخو حويرة ، بصرى .
محمد بن أسامة ، مدنى .
محمد بن الحجاج المخزومى .
محمد بن الحجاج المضفر ، بغدادى .
محمد بن مصعب ، الفرقسانى ، شامى .
محمد بن رمح ، مصرى .
محمد بن معاوية النيسابورى .
محمد بن زنبور بن أبى الازهر المكى .

محمد بن عبد الرحمان بن شروس ، صنعانى .
محمد بن المبارك الصورى .
محمد بن أبى كثير بن أبى عطاء الصنعانى .
محمد بن محمد المقدسى .
محمد بن يسوما قروى .
محمد بن عمرو العنوى .
محمد بن سكين بن الرحال .
محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدنى .
محمد بن بلال ، بغدادى .
محمد بن أبى بلال .
محمد بن مسلم المدنى .
محمد بن جعفر الموانى .
محمد بن عمر بن عطاء البلغاوى ، دمياطى .
محمد بن موسى الرعينى ، برقى .
محمد بن مروان السدفى ، كوفى .
محمد بن زيد الانصارى .
محمد بن مزاحم المروزى .
محمد بن أبى الخطيب ، أنطاكى .
محمد بن عمر بن الوليد .
محمد بن عيسى الطباع .
محمد بن المغيرة المخزومى .
محمد بن أبى مقاتل .
محمد بن حيان أبو الاحوص البغوى .

محمد بن عثمان بن ربيعة الرائى .

محمد بن يحيى الاسكندرانى .

محمد بن حرب بن سليمان المكى .

محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهاجع ، بصرى .

محمد بن سعيد النسائى ، أندلسى .

محمد بن حرب الابرش .

محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع .

محمد بن أبى عثمان ، مصرى

محمد بن الفضل ، مكى .

/محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عثمان بن خالد العثمانى .

محمد بن أبى المطيع ، مصرى .

محمد بن أبى الوزير ، بصرى/ (402) .

محمد بن أحمد بن حماد رغبة ، مصرى .

محمد بن عمران بن أبى ليلى ، كوفى .

محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى (403) .

محمد بن عتاب أبو لبيد السرخسى .

محمد بن خلف البلخى .

محمد بن بشر التنيسى .

محمد بن يحيى الاسلمى ، مصرى .

محمد بن الحكم اللخمى ، افريقى .

---

402) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .

403) فى النسخ التي رجعنا اليها : محمد بن بكير بن واصل الخوصي .. وقد ورد فى الخلاصة ص 329 : محمد بن بكير الحضرمي ابو الحسين البغدادى .

محمد بن معاوية الاطرابلسي .
محمد بن بشير القاضي أندلسي .
محمد بن عبد الاعلى أبو الخطاب ، افريقي .
محمد بن ربيعة الحضرمي ، اطرابلسي .
محمد بن عبد الله بن حكم ، برقي .
محمد بن عبد الله بن قيس ، برقي .
محمد بن علي .
محمد بن اسماعيل حمصي ، مدني .
محمد بن مخلد الحضرمي .
محمد بن قعنب ، مدني .
محمد بن الحسن بن أنس ، صنعاني .
محمد بن عبد الله المطماطي ، أندلسي .
محمد بن زكريا بن يحيى المعافري ، آسكندراني .
موسى بن جعفر الجعفري .
موسى بن أعين الجزري .
موسى بن محمد الانصاري ، كوفي .
موسى بن محمد بن عطاء ، البلغاوي ، يعرف بابن أبي طاهر المقدسي.
موسى بن داود الضبي القاضي بطرسوس .
موسى بن سلمة ، مصري .
موسى بن عبد الله بن أبي علقمة القروي .
/موسى بن ابراهيم المروزي .
موسى بن ابراهيم العثماني .
موسى بن أبي بكر البكري/ (404) .

404) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ - ط .

موسى بن تميم ، مصرى .

معافى بن عمران الظهرى ، موصلى .

مخلد بن يزيد الحرانى .

محمد بن أبان البناء .

مخلد بن خداش (405) ، بغدادى .

مروان بن محمد الطاطرى .

مروان بن محمد السنجارى .

منصور بن أبى مزاحم ، بغدادى .

منصور بن سلمة ، أبو سلمة الخزاعى ، بصرى

منصور بن يعقوب بن أبى نويرة ، كوفى (406) .

منصور بن اسماعيل التل ، حرانى (407) .

محرز بن عون ، بصرى (408) .

محرز بن سلمة العدوى .

محرز المدنى .

معلى بن منصور الرازى .

معلى بن الفضل البصرى .

مالك بن اسماعيل أبو غسان ، كوفى .

مالك بن سليمان الهروى .

مالك بن حويص الهروى .

مالك بن ابراهيم النخعى .

---

405) أ : مخلد بن حراش بن حراش ــ ط : مخلد بن حراش ابو حراش . **ولعل** الصواب ما اثبتناه ، انظر الخلاصة ص 372 .

406) ساقط من نسخة ط .

407) ساقط من نسخة ط .

408) ساقط من نسخة ط .

مالــك بــن عثمان المعافرى ، أبــو طالب ، قروى .

مالــك بــى هــارون الاسوانـــى .

المغيــرة بــن الحســن ، خــال سعيــد بن عفيــر .

المغيــرة بــن صقــلاب ، حرانـــى .

المغيــرة بــن الحســن الهاشمــى ، مدنـــى .

مسلمـــة بــن سليمـــان ، أندلســى .

(120) مسلمـــة بــن علــى بــن الحسن * شامــى .

معــن بــن عيســى .

مطــرف بــن عبــد اللـــه .

مكــى بــن ابراهيــم الحنظلــى ، بلخــى (409) .

محمــود بــن ميمــون ، كوفــى .

منبــه بــن عثمـــان ، دمشقــى .

مسكيــن بــن بكيــر ، حرانـــى .

مجاعــة بــن الزبيــر .

معمــر بــن خالـــد السروجــى .

مفضــل بــن فضالـــة ، مصــرى .

مفضــل بــن صدقـــة .

معمــر بــن سليمـــان ، بصــرى .

مسيــب بــن شريــك .

مقاتــل بــن ابراهيــم ، بلخــى .

مهــدى بن ابراهيــم ، شامــى (410) .

---

409) فى النسخ التي بين أيدينــا : مكي بن ابراهيم البرجمي ... وفى الخلاصة ص 398 : مكــي بن ابراهيــم الحنظلــي ... البلخــي ... مات سنة 215 .

410) ساقــط مــن : ط .

مهدى بن هلال .

مصعب بن عبد الله الزبيرى .

مصعب بن عثمان الزبيرى .

مصعب بن ابراهيم القرشى .

مهران بن أبى عمران الرازى .

ميسر بن اسماعيل الحلبى .

مبارك بن مجاهد أبو الازهر الرازى .

منجاب بن الحرث ، بصرى (411) .

مرداس بن محمد أبو بلال (412) الاشعرى .

منيع بن ماجد أبو مطر ، صنعانى .

معاوية بن هشام ، أنصارى ، كوفى .

مسعدة بن اليسع ، كوفى .

معاوية بن حفص السبيعى ، حمصى .

معاوية بن الفضل ، قيروانى .

مندل بن على العنزى .

مغيث بن بديل ، سرخسى .

المنذر بن على الخزامى ، مدنى .

الماضى بن محمد بن مسعود ، بصرى .

مرحوم بن عبد العزيز العطار ، بصرى .

مسلم ، ويقال سلم ، بن ميمون الخواص ، شامى .

مطرى الاقرع ، تروى .

---

(411) فى نسخة : «أ» بصري — وفى نسخة ط : مصري ، وفى الخلاصة ص 398 : منجاب بن الحرث التميمي ابو محمد الكوفي ... مات سنة 231 .

(412) أ : ابو بلال — ط : ابو هلال .

حـرف النـون

النعمـان بن عبـد السلام الاصبهانـى .

النعمـان بـن بسـل ، بصـرى .

نـوح بـن أبـى مريـم أبـو عصمة ، بلخـى .

نـوح بـن يزيـد المؤدب ، بغـدادى .

نـوح بـن مريـم .

النضـر بن شميـل ، مروزى .

النضـر بـن شبكـل ، مكـى .

النضـر بن طاهـر ، بصـرى .

نصـر بـن بـاب ، خراسانـى .

نصـر بـن طريـف ، بصـرى ، أبـو خولـة .

نصـر بـن ابراهيـم .

نافـع بـن يزيـد ، مصـرى .

نعيـم بـن حمـاد ، خراسانـى .

حـرف العيـن

عبـد اللـه بـن نافـع الصائغ ، مدنـى .

عبـد اللـه بـن نافـع الزبيـرى ، مدنـى .

عبـد اللـه بـن مسلمة القعنبـى ، بصـرى .

عبـد اللـه بـن وهب ، مصـرى .

عبـد اللـه بـن الحكم ، مصـرى .

عبـد اللـه بـن عثمان بن أبى رواد ، بصرى .

عبـد اللـه بـن عـون الخراز ، بغـدادى .

عبد الله بن محمد بن أبى الوزير ، طائفى .

عبد الله بن ميمون الومام ، بلخى .

عبد الله بن عثمان المعافرى ، قروى .

عبد الله بن عباد أبو عباد البصرى ، ابن أخت حماد بن سلمة .

عبد الله بن عبد الوهاب الجمحى .

عبد الله بن عنبسة العثمانى .

عبد الله بن عمرو بن أمية الضمرى (413) .

عبد الله بن أمية النحاس (414) .

عبد الله بن ابراهيم الغفارى ، مدنى

عبد الله بن عمرو الفهرى .

عبد الله بن أدريس الجعفرى .

عبد الله بن ابراهيم البياض .

عبد الله بن عبد الملك .

عبد الله بن يزيد القصير ، مكى .

عبد الله بن الحارث المخزومى ، مكى .

عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص .

عبد الله بن على بن مهران ، كوفى .

عبد الله بن حكم أبو بكر الزاهرى .

عبد الله بن داود الخريبى (415) ، بصرى .

---

413) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الله بن عمرو بن أبي أمية المقري ؛ وفى الخلاصة ص 208 : عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري

414) أ : النحاس ـ ط : النخاس .

415) فى النسخ التي رجعلنا اليها : الحرني . وفى الخلاصة ص 196 : الخريبي ، نسبة الى خريبة ، محلة بالبصرة مات سنة 213 .

عبد الله بن داود التمار ، واسطى .

عبد الله بن نمير الهمدانى ، كوفى .

عبد الله بن الوليد العدنى .

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، مدنى .

عبد الله بن الربيع .

عبد الله بن محمد بن أبى فروة .

عبد الله بن مطيع ، بغدادى .

عبد الله بن مسلم بن رشيد الهاشمى .

عبد الله بن ربيعة العدانى ، مصيصى ، مولاهم .

عبد الله بن مسلم .

عبد الله بن محمد بن عمارة القداح .

عبد الله بن واقد الحرانى .

عبد الله بن العلاء بن زبرد ، دمشقى .

عبد الله بن الجراح (416) المرسابى .

عبد الله بن عيسى بن عطاء بن يسار ، مدنى .

عبد الله بن محمد البقيلى ، حرانى .

عبد الله بن رجاء المكى ، بصرى .

عبد الله بن سوار العنبرى القاضى ، بصرى .

عبد الله بن مالك الخزاعى .

عبد الله بن يوسف التنيسى .

عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود ، ابن أخت ابن مهدى .

عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيرى .

---

416) ط : الجراح — ا : الجواح .

(121) عبد الله ، ويقال * عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، مدنى .

عبد الله بن عمر بن القاسم العمرى .

عبد الله بن معاذ ، صنعانى .

عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك ، بصرى .

عبد الله بن أبى حسان ، قيروانى .

عبد الله بن صالح ، كاتب الليث .

عبد الله بن السمح ، مصرى .

عبد الله بن محمد البيطارى ، مصرى .

عبد الله بن حماد الخولانى ، برقى .

عبد الله بن أبى غسان ، قروى .

عبد الله بن عبد الحميد الحنفى ، بصرى .

عبد الله بن عثمان أبو طالب الابزارى .

عبد الله بن عباد القاضى .

عبد الله بن داود الطيالسى .

عبد الله بن عبد الجليل ، مؤدبه .

عبد الرحمن بن حازم الرملى .

عبد الرحمن بن القاسم ، مصرى .

عبد الرحمان بن محمد المحاربى .

عبد الرحمان بن عمرو الحرانى .

عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر العمرى .

عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد الهاشمى ، مكى.

عبد الرحمان بن أبى جعفر الدمياطى .

عبد الرحمان بن محمد المحمدى ، مدنى .

عبد الرحمان بن مسلم بن واقد .
عبد الرحمان بن غزوان قراد أبو نوح .
عبد الرحمان بن المغيرة الخزامي .
عبد الرحمان بن دبيس الملائي ، كوفي .
عبد الرحمان بن يونس الجعفري ، كوفي .
عبد الرحمان بن يحيى بن ريسان ، بغدادي .
عبد الرحمان بن مقاتل أبو سهل ، خال القعنبي .
عبد الرحمان بن المبارك العيشي .
عبد الرحمان بن ابراهيم الراسي .
عبد الرحمان بن الجهم ، قيرواني .
عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، مدني .
عبد الرحمان بن عبد الله العمري ، نيسابوري .
عبد الرحمان بن هند ، أندلسي .
عبد الرحمان بن موسى الهواري ، أندلسي .
عبد الرحمان بن عبد الله الاشبوني ، أندلسي .
عبيد الله بن عبد المجيد ، ويقال عبد الله ، أبو علي الحنفي ، بصري
عبيد الله بن سفيان العوامي ، بصري .
عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي .
عبيد الله بن عمرو الاموي .
عبيد بن حيان ، دمشقي .
عبيد بن أبي قرة ، بغدادي .
عبيد بن عبيد الله بن عتبة ، مروزي .
عبيد بن عبد الرحمان اليمامي .

عبيد بن هشام الحلبي القلانسي ، ابو نعيم .

/عبد العزيز بن عمران الزهري

عبد العزيز بن عبد الملك الاويسي .

عبد العزيز بن يحيى مدني/ (417) .

عبد العزيز بن عبد الله الانيسي (418) .

عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، خراساني .

عبد العزيز بن أبي رجاء .

عبد العزيز بن يحيى الهاشمي ، مولاهم ، مدني .

عبد العزيز بن عبد الله العامري ، بغدادي .

عبد العزيز بن أبي رواد ، خراساني .

عبد الملك بن الماجشون .

عبد الملك بن مسلمة القعنبي ، بصري ، أخو عبد الله .

عبد الملك بن مسلمة القرشي ، مصري .

عبد الملك بن زياد النصيبي .

/عبد الملك بن ذريب الاصمعي .

عبد الملك بن يزيد الحرزي .

عبد الملك بن عمرو بن عامر القعدي/ (419) .

عبد الملك بن عبد العزيز النسائي ، أبو نصر التمار .

عبد الملك بن مهران الرفاعي .

عبد الملك بن أبي كريمة قاضي القيروان .

عبد الملك بن مزمل القرقساني .

---

417) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

418) ط : الانيسي — أ : الاينسي .

419) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

عبـد الملـك بـن الحكم الرملـى .

عبـد السـلام بـن سلمـة بـن يزداد ، مدنـى .

عبـد السـلام بـن صالـح أبـو الصلت ، الهروى .

عبـد الحميـد بـن أبـى أويـس ، أبـو بكـر ، مدنـى .

عبد الحميد بن سليمان الخزاعى (420)، اخو فليح بن سليمان، مدنى.

عبـد الحميـد بـن عبـد الرحمـان بـن فـروة .

عبـد الحميـد بـن يحيـى ، مدنـى .

عبـد الحميـد بـن يحيـى .

عبـد الحميـد بـن صالح البرجمـى ، كوفـى .

عبـد الوهـاب بـن نافـع ، مدنـى .

عبـد الوهـاب بـن عطـاء الخفاف العجلى ، بصرى .

عبـد الوهـاب بـن موسـى الزهـرى .

عبـد الكريـم بـن روح بـن عنبسـة .

عبـد الحكيـم بـن أعيـن ، مصـرى .

عبـد الاعلـى بـن حماد النرسى (421) ، بصـرى .

عبـد الاعلـى بـن مسهـر ، دمشقـى .

عبـد الرحمـان بـن سليمـان الـرازى .

عبـد الرحيـم بـن موسـى العتـاد .

عبـد الرحمـان (422) بـن واقد الواقدى ، بغدادى .

---

420) فى النسخ التي رجعنـا اليها : عبد الحميد بن سلمة الخزاعـي ، ولعـل الصـواب ما اثبتنـاه ، وهو مطابق لما فى الخلاصـة ص 222 .

421) فى النسخ التـي رجعنـا اليها : المرسـي — وفى الخلاصـة ص 221 : النرسي بفتـح النـون .

422) كـذا فى نسخـة : ط ، وهو مطابـق لـما فى الخلاصـة ص 236 — وفى نسخـة : ا عبـد الرحيـم .. الخ

(122)

عبد الرحيم بن أشرس ، قروى *

عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى .

عبد الجبار بن عمر الايلى ، شامى

عبد المجيد بن أبى رواد ، مكى .

عبد الغفار بن داود بن مهران ، حرانى .

عبد العظيم بن حبيب بن رعبان أبو بكر الحمصى .

عبد الرزاق بن همام ، صنعانى .

عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، حمصى .

عبد العظيم بن عبد الله الثقفى .

عبد الجبار بن سعيد المساحقى .

عبد المنعم بن بشير أبو الخير ، مدنى .

عبد المتعالى بن صالح .

عبد الاحد بن أبى زرار الغسانى .

عبد الحكم بن ميسرة المروزى .

عمر بن هارون البلخى .

عمر بن راشد ، ويقال عمرو ، مولى أبان بن عثمان .

عمر بن عصام ، مدنى .

عمر بن ابراهيم بن مالك الفروى ، كوفى .

عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمان، حجازى

عمر بن أيوب المدنى .

عمر بن قيس بن ميسرة الرازى .

عمر بن خالد ، مصرى .

عمر بن أيوب البرقى .

عمر بن أيوب المعافرى ، قروى .
عمر بن سميك ، ويقال سمك ، يروى عن السهمى .
عمر بن سعيد أبو داود ، كوفى .
عثمان بن عمر بن فارس ، بصرى .
عثمان بن عمرو بن ساج (423) الحرانى .
عثمان بن عبد الرحمن الطوائفى ، حرانى .
عثمان بن سعيد بن كثير الحمصى .
عثمان بن خالد العثمانى .
عثمان بن عبد الله القرشى .
عثمان بن عبد الله الطيبى (424) .
عثمان بن صالح بن صفوان ، مصرى .
عثمان بن عبد الله بن محمد الآمدى .
على بن زياد الفقيه ، تونسى .
على بن زياد المحتسب ، أسكندرانى .
على بن الجارود النيسابورى .
على بن أبى على اللهبى .
على بن هاشم بن البريد ، كوفى .
على بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب .
على بن يونس البلخى .
على بن عبد الحميد المعنى ، كوفى .
على بن الحكم المروزى .

423) فى نسخة ا : شاج — وفى نسخة ط : شاح — وفى الخلاصة ص 262 : عثمان بن عمرو بن ساج الاموي .
424) ا : الطيبي — ط : الضيبي .

علـى بـن الحسن بـن أبـان الرازى كـراع .
علـى بـن أبـى بكـر الاسلمـى ، رازى .
علـى بـن ثابـت الجـزرى .
علـى بـن محمد أبـو الحسن المدائنـى الاخبـارى .
علـى بـن الجعـد الجوهـرى ، بغـدادى .
علـى بـن الربيـع بـن الدعـى الفزارى ، كوفى .
علـى بـن محمـد بـن الحسن العلـوى .
علـى بـن يوسـف البصـرى .
علـى بـن سالـم الجمحـى .
علـى بـن قتيبـة الرفاعـى .
علـى بـن سعيـد المـؤذن .
علـى بـن سعيـد الترمـذى .
علـى بـن عيسـى الغسانـى .
علـى بـن معبـد بن شداد العبـدى ، مصرى .
علـى بـن هـارون الرسـى .
علـى بـن الحسـن الشامـى ، صعيـدى .
علـى بـن زادويـه .
علـى بـن أبـى الوزيـر .
علـى بـن يونـس قـروى .
علـى بـن معدم بـن المعـدم ، بصـرى .
علـى بـن سعد أبو داود الحفرى ، كوفـى .
عمـر بـن عمـران المدنـى .
عمـر بـن عثمـان الزهـرى ، مدنـى .

عباس بن أبى سلمة ، مدنى (425) .

عباس بن الوليد القرشى ، مصرى .

عباس بن ناصح الجزيرى ، أندلسى .

عباس بن الوليد الفارسى ، تونسى .

عمرو بن حفص الايلى .

عمرو بن الهيثم القطيعى ، بصرى .

عمرو بن حكام ، بصرى .

عمرو بن محمد العنقدى ، كوفى .

عمرو بن أبى سلمة ، تنيسى .

عمرو بن مرزوق ، بصرى .

عمرو بن زياد التوتانى .

عمرو بن يزيد ، مصرى .

عمرو بن مروان الايلى .

عمرو بن زياد الباهلى ، مصرى .

عمرو بن محمد العثمانى .

عيسى بن زيد بن على الحسنى .

عيسى بن جعفر الجعفرى .

عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى .

عيسى بن ميمون المكى .

عيسى بن موسى غنجار (426) ، حجازى .

---

425) ساقط من : ط .

426) فى النسخ التي رجعنا اليها : عنجار — وفى الخلاصة ص 303 : غنجار ، بغين معجمة ، لقب به لحمرة لونه .

عيسى بن مينا قالون ، مدنى .
عيسى بن مسلم الصفار .
عيسى بن خالد اليمامى .
عيسى بن واقد الحنفى .
عيسى بن أبى فاطمة الرازى .
عيسى بن شجرة التونسى .
عيسى بن موسى بن حميد ، مدنى .
عيسى بن يونس الرملى .
عيسى بن خالد ، دمشقى .
عاصم بن مهجع ، أبو الربيع البصرى .
عاصم بن أبى بكر الزهرى ، أبو ضمرة ، مدنى .
عاصم بن على بن عاصم الواسطى .
(123) عاصم بن عبد العزيز الاشجعى* .
عقبة بن خالد السكونى ، كوفى .
عقبة بن علقمة المعافرى ، مروى .
عقبة بن حسان الصحرى .
عتبة بن عبد الله الحميدى ، مروزى .
عتبة بن محمد المروزى .
عتبة بن حماد أبو جليد الحكمى .
عتبة بن محمد ، مروزى .
عامر بن صالح بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .
عامر بن أبى عامر الخراز ، بصرى .
عامر بن أبى جعفر ، أندلسى .

عامر بن سيار .

عامر بن عبد الله الغافقى .

عباد بن كثير .

عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية ، بصرى .

عباد بن صهيب أبو بكر الطائى .

العلاء بن عبد الجبار ، مكى .

العلاء بن كثير ، مصرى .

عدى بن حاتم بن الفضل أبو حاتم البصرى .

عمارة بن زيد بن على بن مطر الرهاوى .

عمران (427) بن أبان الواسطى .

عمرو بن يزيد بن جرجيس الفارسى ، مصرى .

عطاب بن خالد المخزومى .

عتيق بن يعقوب بن صديق الزبيرى .

عمير بن عمار الهمدانى ، كوفى .

عمامة بن عمرو السهمى .

عون بن عمارة ، مصرى .

عفيف بن سالم ، موصلى .

عفان بن سيار الجرجانى .

عنبسة بن داود ، قروى .

عبيدة بن عثمان ، دمشقى .

---

427) فى نسخة ا : عمران — وكذا فى الخلاصة ص 295 — وفى نسخة ط : عمرو .. الخ

حرف الغين

غياث بن ابراهيم .

غياث بن المسيب .

غسان بن مالك .

الغازى بن قيس ، أندلسى .

حرف الفاء

فضيل بن عياض ، مكى .

فتيان بن أبى السمح ، مصرى .

فضيل بن صالح المعافرى .

الفضيل بن دكين أبو نعيم ، كوفى .

فضل بن غانم القاضى ، بغدادى .

الفضل بن يحيى بن المروح ، أنبارى .

الفضل بن العباس .

الفضل بن منصور

فضل بن اسحاق .

فياض بن محمد الرقى .

فرح بن مرزوق أبو مسلم .

فهرى بن حبان الاعطف ، بصرى .

فرات بن زهير بن أبى عيسى الجزرى .

فطر بن حماد بن واقد الصفار ، مصرى .

فطر بن محمد الكوارى .

حرف القاف

قاسم بن معن بن عبد الرحمان المسعودى ، كوفى .

قاسم بن الحكم بن أوس ، مدنى .

قاسم بن يزيد الجرمى .

القاسم بن عبد الله العمرى .

القاسم بن نافع ، مدنى .

القاسم بن سليمان الطائفى .

قتيبة بن سعيد ، خراسانى .

قيس بن الربيع ، كوفى .

قطن بن صالح ، دمشقى .

قدامة بن شهاب .

قدامة بن محمد بن عثمان .

قرعوس بن العباس أندلسى .

حرف السين

سعيد بن عفير ، مصرى .

سعيد بن الجهم ، مصرى .

سعيد بن عثمان ، مصرى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم .

سعيد بن داود بن أبى زنبر ، مدنى .

سعيد بن مسكين بن أبى الزرد .

سعيد بن هشام ، مدنى .

سعيد بن موسى ، شامى .

سعيد بن أبى هلال .

سعيد بن عبد الرحمان الجمحى القاضى .

سعيـد بـن عبـد الجبار الكرابيسى (428) ، مصـرى .

سعيـد بـن سالـم القـداح .

سعيـد بـن سلام بـن سعيـد العطـار ، مكـى .

سعيـد بـن عبـد الحميد بـن جعفر ، بصـرى .

سعيـد بـن منصـور ، مكـى .

سعيـد بـن محمد ، ويقال ابن موسى ، الازدى .

سعيـد بـن عمـرو الزبيـرى .

سعيـد بـن معـن ، مدنـى .

سعيـد بـن عيسـى .

سعيـد بـن منصـور بلخـى .

سعيـد بـن المغيـرة الصيـاد ، مصيصـى .

سعيـد بـن الصبـاح ، نيسابـورى .

سعيـد بـن عـون ، بصـرى .

سعيـد بـن عبـد الجبار أبو حمام (429) ، حمصـى .

سعيـد بـن عمرو بـن الزبيـر الزبيرى ، مدنـى .

سعيـد بـن عبـد الرحمـان المساحقى ، مدنـى .

سعيـد بن عبـد الرحمان بن جعفر ، بصرى .

سعيـد بـن ميسـرة أبـو هبيـرة ، كوفـى .

سليمـان بـن بـرد ، مصـرى .

سليمـان بـن داود الطيالسـى .

---

428) فى النسخ التي رجعنا اليها : الكرايسي ـ وهو كما اثبتناه وكما فى الخلاصة ص 140 : سعيـد بن عبـد الجبار الكرابيسي ... مـات سنـة 236 .

429) كذا فى النسخ التي رجعنا اليها ـ وفى الخلاصة ص 140 : سعيـد بن عبد الجبـار الزبيـدي أبـو عثمـان الحمصـي .

سليمـــان بـــن جعفـــر ، مصـــرى .

سليمان بـــن داود الزهرانـــى (430) .

سليمـــان بـــن حيان أبـــو خالـــد الاحمـــرى ، كوفـــى .

سليمـــان بـــن داود العسفانـــى .

سليمـــان بـــن محبـــوب العبادانـــى .

سليمـــان بـــن أبـــى بديـــع ، مصـــرى .

سليمـــان بـــن عيســـى السجـــزى .

سليمـــان بـــن يزيـــد أبـــو المثنـــى ، مدنـــى .

سلمـــة بـــن الغبـــار ، دمشقـــى .

(124) سلـــم بـــن * قتيبـــة الشعيـــرى ، بصـــرى .

سلـــم بـــن المغيـــرة الازدى أبـــو حفصـــة .

سويـــد بـــن سعيـــد الحرثانـــى ، كوفـــى .

سويـــد بـــن عبـــد اللـــه .

سويـــد بـــن عبد العزيـــز الدمشقـــى .

سويـــد بـــن محمـــد قـــروى .

سهـــل بـــن حمـــاد أبـــو عتـــاب الدلال ، بصـــرى .

سهـــل بـــن مزاحـــم المروزى .

سهـــل بـــن زيـــاد الباهلـــى .

سهيـــل أبـــو عمـــرو .

سهيـــل ، ويقـــال سهل ، بـــن قدامة الحاطبى .

ســـلام بـــن واقـــد .

---

(430) فى نسخـــة ا : الزاهـــدي ـــ وفى نسخـــة ط : الزهراني ، وهو مطابق لمـــا فى الخلاصة ص 151 : سليمان بـــن داود العتكـــي الزهراني ... مات فى رمضـــان سنـــة 234 .

سويلم بن يونس ، بغدادى .
سريح بن النعمان .
سوار بن عمار ، رملى .
سنان بن عبد الله .
سحيم ، خادمه .
سلمى بن عبد الله بن كعب .
سالم القداح ، مصرى .
سلامة بن زياد بن يونس ، مصرى .

حرف الشين

شعيب بن يحيى ، أسكندرانى .
شبابة بن سوار ، مدائنى .
شعيب بن اسحاق ، دمشقى .
شعيب بن حرب أبو صالح ، بغدادى .
شعيب بن الليث بن سعد ، مصرى .
شجرة بن عبد الله بن عيسى ، قروى .
شبطون بن عبد الله ، أندلسى .

حرف الهاء

الهيثم بن عدى الطائى ، بغدادى .
الهيثم بن جميل ، أنطاكى .
الهيثم بن خارجة ، خراسانى .
الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سالم ، خراسانى .
الهيثم بن عبد الله القرشى ، الفقيه .
الهيثم بن خالد الخشاب ، كوفى .

الهيثم بن يمان أبو بشر الرازى .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، بصرى .

هشام بن بهرام المدائنى .

هشام بن عمار السلمى ، دمشقى .

هشام بن عبد الله الرازى .

هشام بن اسحاق بن عمرو أبو ربيعة ، مصرى .

هشام بن يوسف القاضى الصنعانى .

هشام بن القاسم أبو النصر ، بغدادى .

هاشم بن محمد الربعى .

هانى بن المتوكل ، أسكندرانى .

هياج بن بسطام ، هروى .

همام بن مسلم .

هشيم بن بشير ، بغدادى .

هارون بن صالح الطائى .

هارون بن عبد الله الزهرى القاضى ، بغدادى .

هارون بن معروف ، بغدادى .

حرف الواو

ورقاء بن عمرو السكونى ، مدائنى .

الوليد بن سلمة الطوافى .

الوليد بن كثير .

وهب بن المبارك أبو السبع .

وهب بن عطية ، بصرى .

وهب بن وهب أبو البخترى ، القاضى .

وبرة بن داود ، اندلسى .

حرف الياء

يحيى بن مالك ، ابنه .

يحيى بن يحيى التميمى ، نيسابورى .

يحيى بن يحيى الليثى ، أندلسى .

يحيى بن بكير ، مصرى .

يحيى بن مضر ، أندلسى .

يحيى بن سعيد بن أبان ، أموى .

يحيى بن سليمان الطائفى .

يحيى بن أيوب المصرى .

يحيى بن أبى زائدة ، كوفى .

يحيى بن عبد الله بن سالم العمرى ، مدنى .

يحيى بن نصر بن حاجب القرشى .

يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلى .

يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعانى ، شامى

/يحيى بن حمزة الدمشقى .

يحيى بن محمد الفهرى .

يحيى بن ثابت الجندى .

يحيى ، كاتبه .

يحيى بن المبارك الصنعانى/ (431) .

---

431) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

يحيـى بـن صالـح الوحاظـى ، شامـى .

يحيـى بـن ابراهيم بـن داود بن أبـى قبيلة ، مدنـى .

يحيـى بـن محمـد بـن أبـى قبيلـة ، مدنـى .

يحيـى بـن سـلام البصـرى ، سكـن أفريقية .

يحيـى بـن عبـد اللـه بـن غيـلان الجوهـرى ، بغـدادى .

يحيـى بـن السكـن .

يحيـى بـن عبـد الحميـد الحمائـى ، كوفـى .

يحيـى بـن قزعـة (432) القرشـى ، مدنـى .

يحيـى بـن أبـى عمـر العدنـى (433) .

يحيـى بـن أبـى بكـر الكرمانـى .

يحيـى بـن المتوكـل الباهلـى .

يحيـى بـن محمـد الجـارى ، حجـازى .

يحيـى بـن عنبسـة البغـدادى .

يحيـى بـن حسـان الحرانـى ، ويعرف بالتنيسـى (434) .

يحيـى بـن مسلمـة بـن قعنـب .

يحيـى بـن عبـاد وأبـو عبـاد .

يحيـى بـن راشـد .

يحيـى بـن الضريـس .

يحيـى بـن كثيـر ، مدنـى .

---

432) كذا فى نسخـة : ط ـ وهو مطابق لما فى الخلاصـة ص 427 ـ وفى نسخة ا : فزعـة .

433) فى النسخ التي بين ايدينـا : يحيـى بن ابي عمـر العهني ـ وفى الخلاصة ص 426 : يحيـى بن ابي عمـر العدني ثم المكي ، وفيها انه روى عن مالك .

434) فىالنسخ التي رجعنا اليها : ويعرف بالنسيـي ـ وفى الخلاصة ص 422 : يحيـى بـن حسـان بـن حيـان .. ابـو زكريـا التنيسي .

يحيى بن محمد بن عباد السجزى .

يحيى بن نضلة بن سليمان الخزاعى ، مدنى .

يحيى بن العريان الهروى .

يحيى بن يزيد بن ضمار المرادى ، أسكندرانى .

يحيى بن سابق ، مدنى .

يحيى بن عباد الزبيرى ، مدنى .

يحيى بن كثير العنبرى .

(125) يحيى بن يزيد المستملى *

يوسف بن عون ، كوفى .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا ، مصرى (435) .

يوسف بن شعيب اللاذقى .

يوسف بن يونس أبو يعقوب الافطس ، شامى .

يعقوب بن الوليد المرى .

يعقوب بن ابراهيم الحضرمى .

يعقوب بن ابراهيم بن مطرف .

يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد القلزمى .

يعقوب بن كاسب ، مدنى .

يونس بن يحيى بن نباتة ، مدنى (436) .

يونس بن محمد ، بغدادى .

يونس بن هارون ، شامى .

---

435) فى الخلاصة ص 439 : يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي المصري... توفي سنة 205 .

436) فى النسخ التي رجعنا اليها : يونس بن يحيى ابو سامة ... وفى الخلاصة ص 441 : يونس بن يحيى بن نباتة الاموي المدني .. مات سنة 207 .

يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عصبة مالك .

يونس بن عبد الله الليثي العمري ، بصري .

يونس بن تميم ، مصري .

يزيد بن أبي حكم العمري .

يزيد بن ابراهيم التستري ، بصري .

يزيد بن هارون الواسطي .

يزيد بن هارون أخو خالد الاصبحي ، ويقال الصباح .

يزيد بن مروان الخلال ، بغدادي .

يزيد بن مغلس الباهلي .

يزيد بن وهب أبو موهب ، شامي .

يزيد بن محمد الجمحي ، افريقي .

يزيد بن عبد الاعلى بن سويد الحبشاني .

يعيش بن هشام القرمسائي ، شامي .

حرف الكني

أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

أبو بكر بن شعيب المدني .

أبو بشر بن مسلمة بن قعنب .

أبو حماد بن سالم

أبو الحرث بن صلتان ، مصري .

أبو محمد المخزومي ، مدني .

أبو طلحة القاضي المدني .

أبـــو طالـــب بـــن عثمان المعافرى ، قروى ، وهو والله أعلم أبـــو طالب الابزازى ، وستدركـــه والخلاف فيـــه .

أبـــو محمـــد الحكمـــى ، مدنـــى .

أبـــو موســـى القاضـــى ، أراه هـــارون الزهـــرى ، ولكن كنية ذاك المعروفـــة أبـــو يحيـــى ، والله أعلم .

أبـــو المطـــرف بـــن أبـــى الوزيـــر ، بصـــرى .

أبـــو علـــى صاحـــب محمـــد بـــن الحســـن .

أبـــو نصـــر الثمـــار ، كوفـــى .

أبـــو نضلـــة الاويســـى .

أبو السمح ، ويقال أبو السمحاء ، والد فتيان ، مصرى .

أبـــو سهـــل بـــن أخـــى عتبـــة بـــن محمـــد اليمانـــى .

أبـــو سعيـــد مولـــى بنـــى هاشـــم .

أبـــو الهيثـــم العبـــدى .

أبـــو ســـوار ، ويقـــال ابـــن ســـوار الجونـــى .

أبـــو قبيـــل عبـــد اللـــه بـــن مالـــك .

أبـــو مسلمـــة الخزاعـــى .

أبـــو سليمـــان البلخـــى ، كاتب ابـــن الرماح .

— * —

قال الامام الحافظ رضى الله عنه :

قد ذكرنا فى هذه الحروف ، مع التراجم التى قبلها ، من أسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، من الاكابر ، والمشايخ ، قبله ومعه وبعده ، ومشاهير الرواة ، نيفا على ألف اسم .

وتركنا كثيرا ممن لم يشتهر بذلك ، أو من جهل ولم يعرف من هو ، أو من لم يذكر له عنه رواية ، الا حكاية حالة أو وصف قصة ، أو ذكر فى رواته ولم تصح روايته عنه عند أهل المعرفة بالاثر .

ولخصنا ذلك من كتابنا الآخر الجامع لجمهرة رواته الذى قدمنا ذكره ، واقتصرنا فيه على ذكر مجرد أسمائهم والتعريف بهم ، دون التعرض لما رووه عنه ولا لشىء من أخبارهم ، اذ أخبار الفقهاء منهم تأتى مستوعبة مبسوطة بعد هذا الجزء ان شاء الله ، وغيرهم ليس من غرضنا فى هذا التأليف ، فلم نشتغل به ، فنخرج من أسلوبه ، ونخالف مقتضى ترجمته وتبويبه .

والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تم الجزء الثانى من كتاب :

« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك »

ويليه الجزء الثالث ،

وفيه تبدأ الطبقات



الفهـــارس



فهـرس الموضـوعـات

الموضوع	الصفحـة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الاحاديث

ا

ح

س

ك

ل



فهـرس الكتـــب

أ

س

ش

غ

ق

ل

م

الصفحـة

ن

و

فهرس الاعلام والطوائف والقبائل

ا

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ش

ص

ض

غ

ف

ق

ك

ل

م

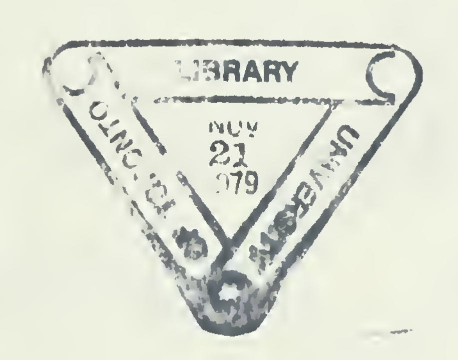
ن

هـ

و

ي

فهرس الاماكن



مطبعــة فضالة ــ المحمديــة



